

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ربيع الأول ١٤١٢ هـ
تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١ م

أنساب الرشاطي الأندلسي ومختصراته

الأستاذ حمد الجاسر

اسم الكتاب « اقتباس الأنوار ، و التماس الأزهار ، في أنساب الصحابة ورواة الآثار » ، وصفه ابن الأثير بأنه لم يُسَبَقْ إلى مثله ، واستعمله الناس^(١) ، وقال عنه ابن خلكان^(٢) : أخذهُ الناسُ عنه وأحسن فيه ، وجمع وما أقصر . وقال صاحب « بغية الملتبس »^(٣) : كتاب غريب ، كثير الفوائد وجامع .

وكان لعلماء الأندلس تعويلٌ كبيرٌ على هذا الكتاب ، أما المشاركة فيبدو أنه لم يصل إليهم إلا في عهد متأخر ، ومع ذلك فقد استفاد منه بعض مشاهيرهم من علماء السيرة والتاريخ ، منهم ابن سيّد الناس ، فقد عدّه من مصادره في سيرته^(٤) ، وابن حجر في كتاب « الإصابة » حيث نقل عنه أسماء كثير من الصحابة مما استدركه الرشاطي على من تقدمه من العلماء كابن عبد البر وغيره ، ورجع إليه في كتابه « تبصير المنتبه » ، ويبدو أنه لم يصرح في بعض مواضع نقله ، كما يفهم من كلام صاحب « تاج العروس »^(٥) فبعد أن أورد ترجمة الرشاطي قال : « وكتابه المعروف في

(١) : المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي ، ٢١٨ .

(٢) : « وفيات الأعيان » ج ٣ ص ١٠٧ تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٣) : ٣٣٦ .

(٤) : « عيون الأثر » ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٥) : رسم (رشط) .

الأنساب في ستة أسفار ضخام ، ينقل عنه الحافظُ ابن حجر كثيراً في « التبصير » وهو عمدته في هذه الصنعة ، وينقل عن أبي سعد الماليني بواسطة كتابه هذا .

والرُشَاطِيُّ هو أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف اللُّخَمِي (٤٦٦/٥٤٢ هـ) ومع أنه أوضح في كتابه سَبَبَ نِسْبَتِهِ هذه ، فَإِنَّ بَعْضَ مَرَجْمِيهِ أَشَارَ إِلَى الْاِخْتِلَافِ فِي السَّبَبِ فزعم بعضهم أنه منسوب إلى بلدة تُدْعَى (رشاطة) بالعدوة^(٦) . ولكن القول قولُ الرُّشَاطِي فهو أعلم بنفسه ، قال في رسم (الرشاطي) ما نصه^(٧) : قال أبو محمد : هذه نسبتنا التي اشتهرنا بها ، وذلك أنَّ أحدَ أجدادي كَانَتْ بِهِ شَامَةٌ كَبِيرَةٌ هِيَ الَّتِي تَعْرِفُ بِالرُّودَةِ ، وَتَسْمِيهَا الْعَجْمُ (رُوْشَةُ) وَكَانَ لَهُ فِي صَغَرِهِ خَادِمٌ عَجْمِيَّةٌ ، تَحْضِنُهُ وَتَكْفُلُهُ ، فَكَانَتْ عِنْدَمَا تَحْدِثُهُ وَتَلَاعِبُهُ تَقُولُ لَهُ : (رَشْطَانَةُ) ، وَكَثُرَ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ لَهُ : الرَّشَاطِي ، وَهَذِهِ الشُّيْنُ لَيْسَتْ بِخَالِصَةٍ ، بَيْنَ الشُّيْنِ وَالزَّايِ وَالجِيمِ ، فَهِيَ تَكْتُبُ بِذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّ الَّذِي تَوَارَثَاهُ كَتَبَهَا بِالشُّيْنِ ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ اللُّخَمِيِّ ، ثُمَّ الرَّشَاطِي ، مَوْلَدِي بِأَوْرِيُولَةَ إِحْدَى مَدَنِ تُدْمِيرَ ، وَقَدْ ذَكَرْتَهَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ ، وَوُلِدْتُ صَبِيحَةَ يَوْمِ السَّبْتِ لثَمَانَ خُلُونٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ ، وَكُتِبَ هَذَا فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ ، نَشَأْتُ بِالْمَرْيَةِ ، نَقَلْتُ إِلَيْهَا مِنْ سِتَّةِ أَعْوَامَ ، وَأَنَا الْآنَ بِهَا بِأَهْلِي وَوَلَدِي ، عُيِّنْتُ فِي شَيْبَتِي بِقِرَاءَةِ الْأَدَبِ ، ثُمَّ مِلْتُ إِلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ وَأَخَذْتُ عَنِ الْفَقِيهِ الْحَافِظِ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي عَلِيٍّ حَسِينِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْسَرَةَ الصَّدْفِيِّ ، وَعَنِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْغَسَّانِيِّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَهِيَ أَجَلٌ مِنْ كَانَ

(٦) : انظر « معجم البلدان » .

(٧) : مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .

بعضهما في هذا الشأن ، وأخذتُ عن جماعة غيرهما ، واستجزتُ من علم اللغة بالمكاتبه ، فجمعتُ كثيراً والله الحمد ، الهادي للإسلام ، الموفق لخدمة حديث محمد نبيه عليه أفضل التحية وأفضل السلام انتهى ، وقد توفي في المرية شهيداً عند تغلب العدو عليها ، يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة^(٨) .

والرشاطي من أمة العلماء في فنون كثيرة ، وصفه الحافظ الذهبي^(٩) بأنه كان ضابطاً ، محدثاً ، متقناً ، إماماً ، مفيداً ، ذاكراً للرجال ، حافظاً للتاريخ والأنساب ، فقيهاً بارعاً .

وقد رجع الرشاطي في كتابه إلى أمهات كتب الأنساب والأدب والتاريخ وغيرها ، فهو ينقل عن ابن الكلبي ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة صاحب « المعارف » ، وابن حبيب ، والأصفهاني صاحب « الأغاني » ، وخليفة بن خياط ، والزيبر بن بكار ، والآمدي صاحب « المؤتلف والمختلف » ، وابن دُرَيْدٍ في « الاشتقاق » وعبد الغني بن سعيد ، وابن ماكولا ، وأبي علي القالي ، وابن خُرَدَاذِبَةَ ، والمسعودي ، وابن الفرضي وغيرهم .

كما ينقل عن كتاب « التيجان »^(١٠) لعلي بن حرب العراقي .
ولعلَّ من أهمِّ الكتب التي عوَّلَ عليها الرشاطي كتابين يُعدَّان من أصول كتب أنساب العرب ، لمؤلفين عاشا في الجزيرة ، ودَوَّنَا معلوماتهما عن علماء من أهلها وهما كتابا « الإكليل »^(١١) للهمداني ، و« التعليقات

(٨) : « وفيات الأعيان » تحقيق الدكتور إحسان عباس ١٠٧/٣ .

(٩) : « تذكرة الحفاظ » ١٣٠٧/٤ .

(١٠) : انظر رسم (الأجي ، البولاني ، الخطامي ، الطائي) في المختصرات .

(١١) : انظر رسم (التبعي ، الزعبل ، العشي ، العلوي ، الغماني ، القهي) من

المختصرات .

والنوادير « لأبي علي الهجري ، حيث صار كتاب الرشاطي هذا من الأصول التي يمكن الرجوع إليها في تحقيق الكتابين المذكورين .
وأكتفي بإيراد بعض ما نقل عن الهمداني ومنها ما لم أر له ذكراً فيما بين يدي من كتبه .

قال في رسم (غَيِّمَان) : غِيَّانٌ فِي الْيَمَنِ ، ذَكَرَ الْهَمْدَانِيُّ قِصُورَ الْيَمَنِ وَقَالَ : مِنْهَا قَصْرُ غَيِّمَانَ وَاسْمُهُ الْمَقَلَاتُ ، وَكَانَ عَجِيْبًا ، وَكَانَ فِيهِ حَائِطٌ مُدَوَّرٌ ، فِيهِ خُرُوقٌ ، وَكُؤَا عَلَى حَسَبِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، - أَي عَلَى دَرَجِ الْمَيْلِ - لَتَقَعُ الشَّمْسُ كُلَّ يَوْمٍ فِي كُؤَةٍ مِنْهَا ، قَالَ : وَفِيهِ مَقْبَرَةٌ عِظْمَاءِ حِمَيْرٍ ، قَالَ أَسْعَدُ تَبَعٌ :

وَعَيِّمَانَ مَحْفُوفَةً بِالْكَرُومِ لَهَا بَهْجَةٌ وَلَهَا مَنْظَرٌ
بِهَا كَانَ يُقْبَرُ مَنْ قَدْ مَضَى مِنْ آبَائِنَا وَبِهَا تُقْبَرُ
إِذَا مَا مَقَابِرُنَا بُعِثَرَتْ فَحَشَوْ مَقَابِرِنَا جَوْهَرٌ^(١٢)

قال أبو محمد : وفي حِمَيْرٍ ذُو غَيِّمَانَ بن أخنس بن كبر إل بن عامر بن أصبح بن زيد بن قيس بن صيفي بن زرعة بن سبأ الأصغر ، ذكره الهمداني ، ولعل الموضع سُمِّيَ به ، ينسب كذلك محمد بن أحمد بن سليمان الغيماني القاضي ، حدث عنه الهمداني في « الإكليل »^(١٣) .

وقال في رسم (مَدْر) : مَدْرٌ ذَكَرَهُ الْهَمْدَانِيُّ ، فِي ذَكَرِ قِصُورِ الْيَمَنِ ، قَالَ^(١٤) : فَأَمَّا مَدْرٌ فَأَكْثَرُ بِلَدِ هَمْدَانَ مَائِرٍ وَمَحَافِدٍ بَعْدَ نَاعِطٍ ، وَفِيهَا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ قِصْرًا كِبَارًا ، فَمِنْهَا مَا هُوَ الْيَوْمَ نَحْرَبٌ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مُتَشَعِّثٌ ، وَمِنْهَا

(١٢) : انظر « الإكليل » ج ٨ ص ١٣٤ تحقيق القاضي محمد بن علي الأكوخ . [ج ٨

ص ٨٧ تح. الكرملی ، ج ٨ ص ٦٩ تح. نبيه أمين فارس] .

(١٣) : مختصر الإشبيلي والبليسي لكتاب الرشاطي .

(١٤) : انظر « الإكليل » ١٦٤/٨ [ج ٨ ص ١١٥ - ١١٦ تح. الكرملی ، ج ٨ ص ٩٥

تح. نبيه أمين فارس] .

عامرٌ مسكون ، فأما قصرُها العامرُ فَدْخَلْتُهُ ، فهو بِوُجُوهِ من الحجارة البلاطية من خارجه ، ومثلها من داخله ، ثم قد أُجْرِي عليها المماشقُ ، فليست ترى فصلاً بين الحَجَرَيْنِ حَتَّى لو كان داخله كَرِيفًا للماء ما خان ولا نفذه ، وفيما عدا ذلك القصور كُرِّفًا للماء بأعمدة حجارة طوال (١) ، مضجعة على أعمدة قيام ، بضع عشرة ذراعًا مربعة ، قال : وفي مسجد مَدْرٍ أساطينٌ مما تُزَع من تلك القصور ، ليس بالمسجد الحرام مثلها ، هي أطولُ منها وأحسنُ نجرًا ، كأنها مُفْرَعَةٌ في قوالب ، قال : وقبالة قصر الملك منها بلاطة فيها مستقبله للمشرق ، وصورة الشمس والقمر يقابلانه إذا خرج .

ينسب إليها من الرواة حُجْرُ المَدْرِيِّ همدانيُّ روى عن زيد بن ثابت ، روى عنه طاووس (١٥) .

وقال في رسم (مَجِيدِ) : في قضاة وفي الأشعر بن أدد بن مالك ، فالذي في قضاة مجيد بن حَيْدَانَ (١٦) بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وقيل : مجيد بن عمرو بن حَيْدَانَ (١٦) بن عمرو .

وقال الهمداني : ومما أَخَلَّتْ به دواوينُ النَّسَاب من قضاة اليمن بنو مَجِيدِ بن حَيْدَانَ (١٦) ولم يكن إخلالهم بهم أن سقطوا عنهم ، ولكنهم وَهَمُوا فيهم ، فأدخلوهم في بطون الأشعر ، لِقُرْب الدارِ من الدارِ ، وَلِتَصَاقِبِ الجِوَارِ ، وَلأنَّ سَمِعُوا العَرَبَ تَقُول للمُوعِدِ لها : (أَجَلِبْ)

[(1) جاءت العبارة في الإكليل ، ط الكرملي (٨ : ١١٥) ، وط نبيه أمين فارس (٨ : ٩٥) : وترى فيها من الإعداد لتلك القصور كرفًا للماء بأعمدة حجارة طوال ... / لجنة المجلد] .

(١٥) : مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .

(١٦) : في مختصر الإشبيلي : (حيران) وما هنا عن مختصري الخيزري والبليسي وه الإكليل ، ١٩٨/١ ولم يرد فيه قول الهمداني بهذا التفصيل وإنما بمجرد نسبة مجيد إلى حيدان .

بِالرَّكَبِ وَبَنِي مَجِيدٍ) والرَّكَبُ من الأشعر ، فلائضِمام هاتين القبيلتين في
المثل التيس أمرُهُمَا ، وإنما لبس عليهم قولُ الشاعر وضمَّ بني مَجِيدٍ إلى
الأشعر :

أَحِبُّ الْأَشْعَرِينَ لِحُبِّ لَيْلَى وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيَّ بَنُو مَجِيدٍ
ذكر منهم الهمدانيُّ عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ الْمَجِيدِيِّ ، له شعر في سيف بن
ذي يزن ، وقال ابن الكلبي^(١٧) : في الأشعر مجيد بطن من الحنيك بن
الجماهر بن نَبْتِ^(١٨) الأشعر ، قال أبو محمد : الظاهر أن مَجِيدًا هذا هو
المذكور في المثل ، وأن الهمداني لم يعرفه ، فلذلك مرَّ أن النسب التيس
عليهم مَجِيد قضاة والله أعلم . انتهى .

والرَّشَاطِيُّ يقدِّم الهمدانيُّ على ابن الكلبي في علم نسب حَمِيرٍ ، قال
في رسم (اليافعي) : قال الهمداني^(١٩) : يافع السَّرُوُّ بْنُ قَاوِلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
نَاعِتَةَ بْنِ شَرَحِيلِ^(٢٠) بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رُعَيْنِ ، وقال ابن
الكلبي : يافع بن شَرَحِيلَ بْنِ زَيْدِ رُعَيْنِ ، وكذا في « الشجرة » والهمداني
أشدُّ اعتناءً بأنساب حَمِيرٍ منهم .

والرَّشَاطِيُّ عندما ينقل عن أحد المتقدمين قد يستدرك عليه كأن يقول

(١٧) : لم يذكر ابن الكلبي في « النسب الكبير » مَجِيد في أبناء الحنيك - انظر ص ٣٣٩

تحقيق الدكتور ناجي حسن .

(١٨) : عند الإشبيلي (صعب) والتصحيح من الخيضرى ، وبالرجوع إلى النسب الكبير

لابن الكلبي وغيره .

(١٩) : « الإكليل » ٣٠٦/٢ .

[(2) جاء في الاكثيل المطبوع : (شرحيل) . يقول الهمداني : « فأولد زيد بن يريم ذي

رعين الحارث بن زيد ، فأولد الحارث بن زيد جيدان وشرحيل ابني الحارث ، فأولد شرحيل بن

الحارث ناعنة وأولد ناعنة بن شرحيل زيد بن ناعنة ، فأولد زيد بن ناعنة قاول بن زيد ،

فأولد قاول بن زيد حجيراً وشرحيل نفيل ويافع السرو وينكف ، أربعة أبطن بني قاول/الاكثيل

: ٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ط بغداد - ١٩٨٠] .

في رسم (العَمِي) : وعند الأمير^(٢٠) : عَمُّ هو ابن عُمارة ، وذلك تصحيفٌ ، وإنما هو ابن ثَمارة .

وفي رسم (العُلَيْمي) : في قضاة : نَسِبَ إلى عُلَيْمِ بن جناب بن هُبَلِ بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن أبي الحُبَابِ بن عَدِيِّ بن عُذْرَةَ بن زَيْدِ اللَّاتِ بن رُفَيْدَةَ بن ثَوْرِ بن كَلْبِ ، منهم من أصحاب النبي ﷺ حارثة وحِصْنِ ابنا قَطَنِ بن زابر بن كعب بن حصن بن عُلَيْمِ الكلبي العُلَيْمي ، هذا قول أبي عَمَر ، نقله الدَّارِقُطْنِيُّ ، وقيدنا في كتاب أبي عَمَر (زابر)^(٢١) من الزيارة وقيدنا في كتاب الدَّارِقُطْنِيِّ (زابر) من الزبر ، وقولهما : (ابن كعب بن حصن) وَهَمَّ على ابن الكلبي ، وصوابه : (ابن حصن بن كعب بن عُلَيْمِ) بينه ابن الكلبي بقوله : « فولد عُلَيْمٌ كعباً وولد كعبٌ حصناً »^(٢٢) ومنهم أيضاً (حمل) بالحاء المهملة بن سعدانة بن حارثة بن مَعْقِلِ بن كعب بن عُلَيْمِ ، وفد على النبي ﷺ وعقد له لواء ، ومنهم أَكْبِيدِرُ دُوْمَةَ ، قال ابن دُرَيْد : دُوْمَةُ الجَنْدَلِ موضع ، ويسميه أهل

(٢٠) : يقصد ابن ماكولا صاحب « الإكمال » .

(٢١) : في « النسب الكبير » - ٥٧٩ - بدل هذا الاسم (لام) وهذا سياق النسب : (حارثة وحصن ابنا قطن بن لام بن حصن بن كعب بن عليم) وفي « الإصابة » ٦١٧/١ : (حارثة بن قطن بن زائر بن حصن بن كعب بن عليم) وفي مختصر البليسي : (حارثة وحصن ابنا قطن بن زابر بن كعب ، أذكرهما في الكلبي ، وفي رسم الكلبي لم يزد على قول : (تبيض هذه الترجمة) أي إنه لم يذكرها في (المسودة) التي هي ما بين يدي من كتابه ، وفي مختصر الفاسي لكتاب الرشاطي : (حارثة وحصن ابنا قطن بن زابر) ويلاحظ أن في مختصر الإشبيلي لا تميز الدال من الراء في (زابر) فقد تقرأ من الزيارة ، وقد تقرأ من (الزيادة) ولكنها في المختصرين الآخرين (ر) واضحة ، إلا أن البليسي لم ينقط ما قبلها (زابر) هل هي باء موحدة أو ياء مشناة تحية ، ومحقق « الإصابة » نقل عن « الإكمال » ١٣/١ وغيره (زابر) وفي كتاب « المؤلف والمختلف » للدارقطني ٤٤٧ (زابر) في سياق نسب المذكورين ، ثم أفرد الكلمة (زابر) في باب (زافر وزابر وزاجر) - ١١٥٩ - وفرع عليها نسب المذكورين .

(٢٢) : كذا في « النسب الكبير » - ٥٧٩ - .

الحديث دومة الجندل - بالفتح - وهو خطأ ، وهو سويد بن شبيب بن مالك بن عُلَيْم .

ويبدو أن الرُّشَاطِيَّ لا يخلو من التحامل على الدَّارِقُطِيِّ في بعض المواضع ، وله مؤلف في الردِّ عليه هو « الإعلام بما في كتاب المؤتلف والمختلف للدَّارِقُطِيِّ من الأوهام » ، وقد أشار البليسي في مختصره لكتاب الرشاطي إلى شيء من ذلك في رسم (القتباني) وها هو نص ما أورد : قال الدَّارِقُطِيُّ : قَتْبَانُ قَبِيلٌ مِنْ رُعَيْنٍ مشهورون بمصر ، منهم أبو عبد الرحيم عياش بن عباس المصري ، وابنه عبد الله ، ثم قال : وقَتْبَانُ بن ردمان بن وائل بن الغوث ذكر ذلك ابنُ الحُبَابِ ، قال الرُّشَاطِيُّ : وقولُ الدَّارِقُطِيِّ : قَبِيلٌ مِنْ رُعَيْنٍ يرُدُّه ما حكاه عن ابنِ الحُبَابِ إلاَّ أن يكون في رُعَيْنٍ قَتْبَانٌ آخِرٌ ، ويؤيد ذلك قول الهمداني : قَتْبَانٌ - بضم القاف ثم نون ساكنة ثم مشناة تحت - بن ردمان بن وائل بن الغوث بن جِيدَانٍ - بجيم - بن قطن بن عَرِيبٍ بن زُهَيْرٍ بن أَيْمَنَ بن الهمَيْسَعِ من جَمِيرٍ ، ولم يذكر الهمداني قَتْبَانَ بالتاء ، ولا شكَّ أنَّ الذي ذكره الدارقطني هو الذي ذكره الهمداني ، وذكر الهمداني هذه الترجمة في مواضع ولم يقيدها ، لكنه قال في أحدها : وقَتْبَانٌ هو قَانِيَةٌ ، وهذا بيانٌ ، فكل من ذكر عياشا قال فيه بالمشناة فوق كما ذكرناه - إلى أن قال البليسي - : قلت : وقد تحامل الرُّشَاطِيُّ على الدَّارِقُطِيِّ حيث ردَّ عليه في هذه الترجمة ، ولا وَجْهَ لِلردِّ عليه لوجوه :

منها أنه لا خلاف أن رُعَيْنًا بطنٌ من جَمِيرٍ ، وكذا نقل الدارقطني عن ابنِ الحُبَابِ فليس فيه ردُّ عليه ، ولا حاجة بنا إلى أن يكون في رُعَيْنٍ قَتْبَانٌ آخِرٌ ، ويقوله : قَتْبَانٌ آخِرٌ يقرر أن قَتْبَانَ في رُعَيْنٍ لكونه قال (آخِرٌ) ، فالواحد بهذا ثابت ، ومن أين لنا أن الذي ذكره الهمداني بالقاف والنون هو الذي ذكره الدارقطني ، هما غَيْرَانِ قَطْعًا ، ولا يلزم من عدم ذكر

الهمداني لهذا أن لا يكون موجودًا ، وقد رَدَّ الرشاطيُّ على نفسه بقوله :
وكلُّ من ذكر هذا ذكره بالقاف والتاء فلو سكت عن الرَدِّ عليه كان
أحسن والله أعلم . انتهى .

ويُعنى الرشاطي بتصحيح كثير من الأوهام الواردة في بعض مؤلفات
العلماء ممن رجع إليهم ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في رسم (العَرَجِي)
قال (٢٣) : العَرَجُ بين مكة والمدينة بالطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ
حين هاجر ، سُمِّي العَرَجُ لِتَعَرُّجِ السيول فيه ، ينسب إليه سعدُ العَرَجِيُّ
الذي دلَّ النبي ﷺ من العَرَجِ إلى المدينة ، ذكره أبو عمر - رحمه الله -
فقال فيه : سعد العَرَجِي من بَلْعَرَجِ بن الحارث بن كعب بن هوازن : قال
أبو محمد : وفي هذا الكلام أوهام منها : أن جُعِلَ من بني الأعرج لما قيل فيه
العرجي ، ومنها : أن قيل بَلْعَرَجِ بن الحارث بن كعب والحارث هو الأعرج
لا ابنه ، ومنها : أن قيل بَلْحارث بن كعب بن هوازن ، وإنما هو
الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ثم قال أبو عمر : هكذا
قال بعضهم ، ثم قال : ويقال : إنه مولى الأَسْلَمِيِّينَ ، وإنما قيل له العَرَجِيُّ
لأنه اجتمع مع رسول الله ﷺ بِالْعَرَجِ ، وهو يريد المدينة فأسلم ، وكان
دليله في هجرته ﷺ - روى عنه ابنه . انتهى .

وفي رسم (المَهْرِي) قال (٢٤) : ومنهم ذَهَبُ بن قِرْضَمِ بن العَجِيلِ بن
قِنَاثِ بن قَمُومِي بن يقلل بن العَيْدِي بن ترغي بن مَهْرَةَ صحابي ، وقد على
رسول الله ﷺ فكان يكرمه لبعده مسافته ، ذكره ابن الكلبي وأبو عبيد
وصاحب « الشجرة البغدادية » وذكره أبو عمر فقال : زُهَيْرٌ - بالزاي

(٢٣) : مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .

(٢٤) : عن « الاكتساب » للخيزري منسوبا إلى الرشاطي وهو في كتاب البليبي

ومختصر الفاسي . مع ضبط الأسماء بما ورد في « الإصابة » وغيرها . [انظر الاشتقاق لابن دريد :

٥٥٣ ، والإكمال لابن ماكولا ٣ : ٣٨٨ - ٣٨٩] .

مصعراً - فصحفه ، وكذلك صحفه ابن حبيب فقال : دُهَيْن - تصغير
دهن - .

ولا يتسع المجال لإيراد أمثلة أخرى .

وكتاب الرشاطي لم يسلم هو أيضاً من النقد ، فقد ذكر مترجموه أن
ممن تصدّى لنقد كتابه ابن عطية عبد الحق بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن
عطية المحاربي (٥٤٢/٤٨١) صاحب التفسير المشهور ، وهو معاصر
للرشاطي نفسه ، وقد رد عليه الرشاطي بكتاب سماه « إظهار فساد الاعتقاد
ببيان سوء الانتقاد » (٢٥) .

ومما أورد من نقده حكاية شيخ حملة العسس ثملاً وجُلْدَ الحَدِّ بأمر أمير
المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، ذكرها الرُّشَاطِي في رسم (الحنبلي) وهي مما
نقد ابن عطية ، وقال : هي لغو وسقط ، لا يحلُّ أن تُقرأ في جوامع
المسلمين على عَمَرَةَ المساجد ، وحكى أن في آخر هذه من ترخيص
عمر بن عبد العزيز ما لا يليق بدينه وفضله . فاحتجَّ الرُّشَاطِي بِأنَّ هذه
الحكاية حدث بها أَبُو عَلِيٍّ قِراءَةً منه عليهم ، قال : ولا محالة أنه كان خيراً
منك وأورع أيها المنتقد ، فهلاً تَأَدَّبْتُ معه ، لكن الهوى أعماك ، والتمكين
في الدنيا أطعك .

وقد أورد القصة التي أُخِذَ على الرشاطي ذكرها صاحب كتاب
« معجم أصحاب أبي علي الصديقي » (٢٦) .

ولكنني لم أطلع عليها فيما بين يدي من مختصرات كتاب الرشاطي .
وتعقَّبَ كتابَ الرشاطي بعضُ من نقل عنه كالحافظ ابن حجر فقد
قال في ترجمة مالك بن عبد الله بن خَيْرِي الطائي ثم المعنِّي ما نصه (٢٧) :

(٢٥) : « معجم أصحاب أبي علي الصديقي » - ٢١٨ -

(٢٦) : المصدر السابق ص ٢١٨ وما بعدها .

(٢٧) : « الإصابة » .

ووقع عند الرشاطي : مالك بن خَيْرِيّ فذكر ترجمته وقال : لم يذُكِرْهُ ابن عبد البر ولا ابن فتحون . وَوَهُمَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ ابْنَ فَتْحُونَ ذَكَرَهُ ، وَإِنَّمَا وَهُمَ الرُّشَاطِي لِكَوْنِهِ نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ ، وَلَمْ يُمَعِّنِ النَّظَرَ فِي ذَيْلِ ابْنِ فَتْحُونَ حَتَّى يَرَى مَالِكَ بْنَ خَيْرِيّ فَيَعْرِفُ أَنَّهُ ذَكَرَهُ ، وَإِنَّمَا نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ . انتهى .

كما تعقبه البليسي في مواضع من كتابه .

ولعل من أَجْلٍ ما يحويه كتاب الرشاطي من معلومات ما نقله عن كتاب « التعليقات والنوادر » لأبي عليّ الهَجْرِيّ ، حيث حفظ ذخيرة طيبة تتعلق بالأنساب ، مما لا يوجد في غير هذا الكتاب ، وقد كان من بواعث اهتمامي بكتاب الرُّشَاطِيّ الاستفادة منه فيما يتعلق بكتاب الهَجْرِيّ ، إذ لولاه لفقدنا علماً غزيراً! عن هذا العالم المغمور ، وقد ضَمَّنْتُ ما عثرت عليه في كتاب الرشاطي أو مختصراته ما كتبه عن الهجري ، وتبرز قيمة كتاب الرشاطي من هذه الناحية أن الهَجْرِيّ تصدّى لكتابة أنساب أهل الجزيرة بعد عصر تدوين الأنساب العربية ، فكان ما جمع من ذلك مُتَمِّمًا لما في أصول كتب الأنساب كمؤلفات ابن الكلبي ومعاصريه ، وامتد ذلك من أول القرن الثالث الهجري إلى أول القرن الرابع الهجري ، وما دُونَ عن هذه الفترة من الأنساب ذو أهمية بالنسبة لمن يُعْنَى بتاريخ الجزيرة في حقبة أهلها المؤرخون .

أصل الكتاب :

ومع أن كتاب الرُّشَاطِيّ كان معروفًا لدى العلماء إلى ما بعد القرن العاشر الهجري كما يتضح عند الحديث عن مختصراته ، فإنني مع شدة تطلبي له والبحث عنه لم أعرف أنه يوجد كاملاً ، وإِنَّمَا المعروف منه ثلاث قطع :

إحداها : من الجزء الأول تقع في (١٩١) صفحة أولها الكلام على (الأهلي) إلى (البَلَنْسِي) ثم ينقطع الكلام حيث يرد عن (القارطي) ، وتنتهي القطعة بذكر (القوقلي) بعده ثمان صفحات ، اثنتان تتعلقان بترجمة العباس بن عبد المطلب ، فكلام يتعلق بحلف الفضول في صفحتين ، بعده أخبار تتعلق بـ (المتمنية) وهي الفريعة بنت همام أم الحجاج في صفحتين أيضاً ، والصفحتان الأخيرتان تتعلقان بإنشاء مدينة (سأمراء) وبعض أخبارها . وما أرى هذه الصفحات من الكتاب لتفصيل ما فيها من أحاديث بخلاف طريقة الرشايطي في أغلب نصوص الكتاب .

والقطعة الثانية : تبدأ من حرف القاف بـ (القارطي) وتنتهي بـ (الينبعي) من حرف الياء وفي طرتها تاريخ قراءة سنة ٥٢٧ هـ وتقع في مئتي صفحة وكثير من صفحاتها غير مَقْرُوءٍ ، وقد تكون غير متصلة ، وأن لها اتصالاً بالقطعة الأولى في الكلام على (القارطي) بحيث لم ترتب الصفحات تَرْتِيبًا صَحِيحًا .

والقطعة الثالثة : أولها في الكلام على (الكلبي) وينتهي بالكلام على (النيسابوري) من حرف النون ، وفي آخرها : (كمل السفر الثالث تجزئة.... من كتاب التماس الأنوار..... ويتلوه بحول الله في أول السفر....) . وتقع في (٢٢٥) صفحة .

وقد وصفها الأستاذ عبد الحفيظ منصور^(٢٨) ، وأطلعت عليها حين زرت مدينة تونس سنة ١٣٩٢ هـ وتحدثت عنها^(٢٩) واقتنيت مصورتها .

والقطع الثلاث أصلها في (خزانة القرويين) في مدينة فاس ، والكتابة فيها متشابهة مما يحمل على القول بأنها كلها من نسخة واحدة من الكتاب .
ويُستأنس لهذا أن أحد علماء فاس - كما سيأتي - اختصر كتاب

(٢٨) : « فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية » ، ٤١٥ .

(٢٩) : « رحلات محمد الجاسر » ص ١٠٨ .

الرشاطي ، مما يدل على وجود نسخة منه في هذه المدينة .
ولأستاذنا العلامة الجليل محمد بن شريفة أمين الخزانة العامة للكتب
والوثائق في الرباط يدُّ طُولِي عَلَيَّ ، حيث أكرمني بمصورتي القطعة الأولى
والثانية .

ولقد غمرني كثيرٌ من السرور حين قرأتُ في « نشرة أخبار
التراث »^(٣٠) ما نصه : (قام رئيس قسم التاريخ الإسلامي في غرناطة
(اميليو بولينا لويث) بتحقيق كتاب الرُّشَاطِي وهو على وشك
الصدور) . إلا أن ابنتا الباحث الدكتور عبد الرحمن العثيمين أخبرني بأن
الذي سيقوم ذلك الأستاذُ بنشره هو مقتطفات من كتاب الرُّشَاطِي تتعلق
ببلاد الأندلس ، وأضاف الدكتور عبد الرحمن بأنه هوَ يقوم بجمع مواد
كتاب أنساب الرشاطي ليحققه ويعدده للنشر ، وآمل أن يكون لديه من
علم هذا الكتاب ما لم أعلم عنه ، وأن يمنحه الله التوفيق والسداد .

مختصرات كتاب الرشاطي :

عُني علماء المغرب بهذا الكتاب عناية هو جدير بها ، فاختصره عدد
من علمائهم منهم :

- ١ - عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي وسيأتي ذكر مختصره^(٣١) .
- ٢ - محمد بن علي الأنصاري المرسي المتوفى سنة ٦١٧هـ^(٣١) .
- ٣ - محمد بن عبد الرحمن الغساني الغرناطي (٦١٩/٥٦٨)^(٣١) .
- ٤ - عالم من أهل فاس من أهل القرن الثاني عشر - سيذكر مختصره

فما بعد - .

(٣٠) : نشرة أخبار التراث (تصدر في الكويت) : المجلد الرابع عدد ٣٧ ص ٢٨ .

(٣١) : كتاب « المصنفات المغربية للسيرة النبوية » وهي أطروحة قدمها محمد يسف ومنح

بها (دكتوراه) الدولة سنة ١٤٠٦م أطلعتني عليها الأستاذة الدكتورة عائشة عبد الرحمن أستاذة
الدراسات العليا بجامعة القرويين .

كما عُني بالكتاب من المشاركة علماء مِمَّن استفاد منه وممن اختصره ،
فممن اختصره :

- ١ - البليسي إسماعيل بن إبراهيم الكِناني الحنفي (٧٢٨/٩٠٢) .
- ٢ - الخيضي محمد بن محمد بن عبد الله الخيضي الشافعي
(٨٢١/٨٩٤) .

ولم يعرف من مختصرات هاؤلاء - فيما أعلم - سوى ثلاثة :

١ - مختصر عبد الحق الإشبيلي :

عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي
(٥١٠/٥٨١هـ) من أجلة علماء الحديث في الأندلس ، في القرن
السادس الهجري ، وله مؤلفات كثيرة^(٣٢) ، ومنها مختصر كتاب الرُّشاطي
الذي وصفه الغبريني في « عنوان الدراية »^(٣٣) بأنه أحسن من الأصل ،
وكرر هذا صاحب « شجرة النور »^(٣٤) ، وقال صاحب « الدياج »^(٣٥) :
إنه في سفرين .

ومن حسن الحظ أن هذا المختصر لم تأت عليه يد عوادي الزمان
فبقيت منه نسخة تنقص يسيراً من أولها ومن آخرها ، تحتفظ بها مكتبة
الأزهر ، ورقمها في فهرس المكتبة (١٣٣ مصطلح الحديث) وقد صورها
معهد المخطوطات في الجامعة العربية وورد وصفها في الفهرس^(٣٦) .

وكنت قدمت صورة منها للابن الكريم المحقق الأستاذ

- (٣٢) : انظر عنها (التعريف بمؤلفات عبد الحق الإشبيلي) لأبي عبد الرحمن بن عقيل
مجلة « العرب » ، ص ١٧ ص ٧٢١ وما بعدها .
- (٣٣) : ص ٢٣ .
- (٣٤) : ص ١٥٥ .
- (٣٥) : ٦١/٢ .
- (٣٦) : ١٣٢/٢ وانظر عن الخطأ في هذا الفهرس مجلة « العرب » ، ص ٢٦ ص ٧٢١ .

أبي عبد الرحمن بن عقيل - وكان ذا عناية خاصة بالإشبيلي ومؤلفاته - فتحدث عنها^(٣٧) ، ولعله لسوء التصوير لم يستطع أن يثبت صحة نسبتها إلى الإشبيلي ، وهذا أمر تحققت وأشرت إليه في غير هذا الموضع ، كما أن الأستاذ أبا عبد الرحمن بن عقيل ذكر أن مما اتضح له من حواشي النسخة أن أبا محمد عبد الحق أضاف إلى كتاب الرشاطي معلومات نقلها عن ابن عبد البر وأبي سعد الماليني وغيرهما حيث يشير بقوله : وزاد فلان .

والواقع أن الرشاطي نفسه هو الذي ينقل عن ابن عبد البر وعن الماليني ، وأن حواشي النسخة ليست لعبد الحق بل قد تكون لمالكها محمود بن أحمد العيني (٧٦٢/٨٥٥هـ) العالم المشهور الذي كانت النسخة له ، وأوقفها في مدرسته ، وهو ينقل عن أصل كتاب الرشاطي .

أما القول بأن المختصر أحسن من الأصل ، فإذا كان وجه الحُسن الاختصار على ذكر الأنساب المجردة ، مع حذف بعضها وما يتعلق بها من الأخبار ، فقد يكون لهذا الوصف وجه من الصواب ، فالشيخ عبد الحق في مختصره حذف أشياء كثيرة من كتاب الرشاطي ، يوجد بعضها في كتاب البليسي - الذي سيأتي الحديث عنه - بل حذف بعض الأنساب ، ومع كل ذلك فهذا المختصر حفظ لنا أهم ما قصد إليه الرشاطي من كتابه في تدوين الأنساب ، وذكر المشاهير من الصحابة وغيرهم ، واستدراكات الشيخ عبد الحق على الرشاطي يسيرة جداً ، ومنها في رسم (القيسي) ما نصه : (القيسي مدينة بصعيد مصر ، تُعمل بها الثياب القيسية ، وأكسب الصوف الجياد ، ينسب إليها من الرواة أبو علي الحسن بن محمد بن عيسى القيسي . كذا وقع في هذه النسخة التي كانت عندي القيسي ، وأظنه القسي ، والقس موضع تنسب إليه الثياب القيسية) وفي الهامش : (القائل : وأظنه هو عبد الحق) و (كذا رأيت في غير ما نسخة

(٣٧) : العرب ، ١٧ / ٩٣٤ .

القيسي وهو خطأ الكاتب (٣٨) .

وفي رسم (اليعمري) قال ما نصه : (اليعمري : في كنانة وفي ربيعة بن نزار ، فالذي في كنانة ينسب إلى يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ويعمر هذا يقال له الشداخ ، لأنه شدخ الدماء بين قريش وخزاعة .

ومنهم من أصحاب رسول الله ﷺ فُراتُ بن أشيم بن عامر بن الملوِّح بن نصر الكناني اليعمري .

قال عبد الحق : لم يذكر الذي في ربيعة بن نزار ، أو لعلعه سقط من هذه النسخة ، وهو يعمر بن مالك بن بهثة بن مالك بن حن بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وهم عندنا بالأندلس ، أفادنيه شيخ من شيوخهم العالمين بهم وبأنسابهم ، اسمه محمد بن عبد الحميد بن أحمد بن العباس بن حارث بن عمر بن سعيد بن حارث بن عبد العزيز بن حارث بن محمد بن حسان بن خالد بن عبد الرحيم بن أحمد ، وعبد العزيز بن حارث هو الداخل بالأندلس ، وذكر أن نسب يعمر هذا ذكره الرازي في « الاستيعاب » كما أملاه هو علي (٣٩) .

(٣٨) : كذا وردت النسبة في كتاب البليسي ، وجاء في مختصر الفاسي ما نصه : (القيسي : القيس مدينة بصعيد مصر تعمل بها الثياب القيسية ينسب إليها من الرواة أبو علي الحسين بن محمد بن عيسى القيسي قال كذا وقع في هذه النسخة التي كانت عندي وأظنه القيسي والقس موضع تنسب إليه الثياب القيسية) .

(٣٩) : يظهر أن النقص في النسخة التي اختصرها الإشيلي ، إذ ورد في مختصر الفاسي تفريع علي يعمر ربيعة ، بل صرح الخيضي في « الاكتساب » بأن الرشاطي ذكر يعمر ربيعة وساق نسبه نقلاً عن ابن الكلبي - كما هو مذكور في « النسب الكبير » - ١١٩ - تحقيق الدكتور ناجي حسن مع اختلاف في نسب يعمر فهو عند ابن الكلبي يعمر بن مالك بن بهثة بن حرب بن وهب بن جُلَيِّ بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة ، وكذا في كتاب الخيضي ، أما عند الفاسي مختصر الرشاطي فهو يعمر بن مالك بن عمر بن مالك بن رزين بن جُلَيِّ بن أحمس - وذكر الداخل للأندلس .

ولكون الشيخ عبد الحق يهتم - أكثر ما يهتم - بما له صلة بالحديث النبوي ، فقد عُني بهذا الجانب من الكتاب ، وحذف من النصوص التاريخية والأدبية جُلُّ ما فيه ، بل قد يكون دافع الاختصار حمله على حذف بعض ما يعنى به مثل (المَهْرِي) ومن المنسويين إليه بعض الصحابة .

وقد وقع في فهرس معهد المخطوطات نسبة المخطوطة هذه إلى غير عبد الحق الإشبيلي بسبب تآكل الورقة الأولى التي فيها اسم المؤلف ، حيث لم يتضح منه سوى كلمة (عبد) وخفي ما بعدها ، ولكن النسبة إلى القبيلة وإلى البلدة واضح لمن أمعن النظر في طرة الجزء الثاني وفي آخر الجزء الأول - انظر صورتها - (١ ، ٢) .

وتقع النسخة في جزئين يتدئ أولهما في الكلام على النسبة من حرف (الباء) بما هذا نصه : (الكلابي روى عنه علي بن جميل والعلاء بن هلال أبو عمرو ذكره أبو أحمد الحاكم .

البَابُتِيُّ : بابلتُ موضع بالرِّيِّ - وهو يحيى بن عبد الله بن الضحاك الحراني البابلتي ، وهو رازي روى عن الأوزاعي ... لما قدم حران قيل له من أين أنت ؟ قال : من الرِّيِّ من موضع يقال له : بَابُتُ ، فقيل له بَابُتِيُّ ، فغلب عليه ، الباقلائي) انتهى ، ولهذا فإن النقص من أول الكتاب يحوي حرف (الهمزة) بكامله ، كما يحوي من حرف (الباء) النسبة إلى القبائل كلها ومن المنسويين إلى البلاد ثلاثة أسماء هي (الباري ، الباري ، الباجرائي) وبعدها (البابلتي) المذكورة فيه .

وهذا الجزء تام في آخره حيث ينتهي بما نصه : « اللُّبِّي : قرية اللين أحسبها بمر و هو محمد بن نصر بن الحسين المزني المروزي اللبني من قرية اللين ، ومن عباد الله الصالحين ، روى عن وكيع وابن المبارك ... مات سنة

ثلاث وثلاثين ومثتين ، ذكره ابن أبي مَعْدَانَ في تاريخ المرازمة ، ... كمل السفر الأول من كتاب مختصر كتاب أبي محمد عبد الله بن علي الرُّشَاطي الأنساب إلى القبائل والبلاد اختصار الحافظ أبي محمد عبد الحق ... (٤٠) .

ويقع الجزء الأول في ثلاث وثمانين ورقة (١٦٦) صفحة ، في الصفحة ستة وعشرون سطرًا ، بالخط الأندلسي المتقن الواضح ، وعناوين النسبة مضبوطة بالحركات ، وفي كثير من الصفحات حواش عن استدراك أو تصحيح أو بيان كلمة غير واضحة .

ويبتدئ الجزء الثاني بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ بحرف (الميم) (المازني) وينتهي بالكلام على حرف (الياء) بما نصه : (اليمان ويقال : اليماي واليمني ، قال أبو محمد قد ذكرنا تعليل هذا النسب في باب التهامي ، وسُمِّيَ اليمن يَمَنًا لأنه عن يمين الكعبة وهو اليمن ، والشام شامًا لأنه عن شمال الكعبة ، ومنهم من يزعم انه إنما سُمِّيَ اليمن يَمَنًا ليمنه والشام شامًا لشؤمه . وهذا يُعزَى إلى قُطْرُب ، ومنهم من رأى أنه إنما سمي يَمَنًا لأن الناس حين تفرقت لغاتهم بيا بل تيامن بعضهم يمين الشمس وهو التيمن ، وبعضهم تشاءم ، فوسموا بهذا الاسم ، حكى [...] أنه قال : لما ظَعَنْتِ العرب العاربة أقبَلتْ بنو يَقْطُنَ بن عَابِرَ فَيَتِيَامَنُوا ، فقالت العربُ : تيامنثْ بنو يَقْطُنَ فُسُمُوا اليمن ، تشاءمَ الأخرُونَ فُسُمُوا شامًا ، قال : وقال بعض من [.....] (٤١) [إن أهلَ اليَمَنِ إنما سُمِّيَتِ اليمنُ يَمَنًا بِتِيَمَنِ بنِ قحطان وفي الخوارج فرقة يقال لهم اليمانية) .

ويبدو أن النقص لا يزيد على صفحة ، إذ لا يوجد في المختصر الثالث

(٤٠) : في كتاب « الأنساب » للسمعاني وأنساب البليسي ، وهذه الترجمة مختصرة عما

عند السمعاني ، والأصل عن « الإكمال » لابن ماكولا .

(٤١) : مكان النقط كلمات غير واضحة في الصورة .

الذي سيأتي الحديث عنه بعد هذه المادة سوى (الينبعي ، اليفتلي ، اليقطيني ، اليشيني ، اليوري ، اليواني) ، وتنتهي النسخة بانتهاء الصفحة وقد لا تكون كاملةً .

ويقع الجزء الثاني في ست وعشرين ومئة ورقة (٢٥٢) صفحة والكتابة في الجزئين متشابهة بحيث يمكن القول بأن الناسخ واحد .

ومختصر الإشبيلي كأصله على نمط كتب النسبة مثل كتاب « الأنساب » للسمعاني و« اللباب » لابن الأثير ، يذكر النسبة إلى القبيلة وإلى المواضع المشهورة ، فيبدأ بذكر المنسويين إلى القبائل ثم يقول : حرف (كذا) في الأنساب إلى البلاد والمواضع وما يتصل بذلك وهو على ترتيب حروف المعجم عند المغاربة ، فبعد حرف الزاي : (ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و ي) .

٢ - مختصر البليسي :

البليسي هو إسماعيل بن إبراهيم الكِنَانِي الحنفي (٧٢٨ / ٢ / ٨٠٢ هـ) ترجمه صاحب « الضوء اللامع »^(٤٢) وغيره ، وكان ذا اهتمام بكتاب الرشاطي ، فقد اختصره بكتاب سماه « القبس » على ما ذكر صاحب « كشف الظنون »^(٤٣) ، ولا أعرف عن هذا الكتاب شيئاً إلا أن البليسي نفسه ذكره في مؤلفه الثاني الذي جمع فيه بين كتابي الرشاطي و« اللباب » لابن الأثير ، وقال في مقدمته : (وبعد فإني لما اختصرتُ كتاب أبي محمد الرشاطي ، واستعنتُ على ضبط بعض الأسماء وأكثر الأنساب بكتاب « اللباب » لأبي الحسن بن الأثير الجزري - رحمهما الله - وجدتهما قد اجتمعا على تراجم ، وانفرد كل منهما بأخر ، وإذا اجتمعا على ترجمة تارة

(٤٢) : ٢٨٦/٢ .

(٤٣) : رسم « اقتباس الأنوار » ص ١٣٤ طبع وكالة المعارف التركية سنة ١٣٦٠

(١٩٤١م) .

يتفقان على من سُمِّيَ فيها ، وتارة يختلفان ، فيذكر هذا واحداً فأكثر ، ويذكر هذا رجلاً آخر ، أو يزيد هذا وينقص هذا ، وكل من الكتابين يُحتَاجُ إليه ، ويعوَّلُ في هذا الفن عليه ، فأُحِببتُ أن أُجمَعَ بينهما ليستغني الناظر في هذا الكتاب عن النظر في كتابين كبير حجمهما (انتهى) انظر الصورة (٣) .

ورد ذكر « القبس » في هذا الكتاب ، إذ قال في ترجمة حلحلة بن البراء : (ذكرته في « القبس » في البلوي) وعبر عنه في مواضع باسم (المختصر) .

وقال الحافظ ابن حجر في « إنساب الغمر »^(٤٤) : (وله تأليف في الفرائض ، واختصر الأنساب للرشاطي وتذكرة فيها فنون كثيرة) . وقال السخاوي^(٤٥) : (واختصر الأنساب للرشاطي مع زيادات من ابن الاثير وغيره) .

أما جمعه لكتابي الرشاطي وابن الاثير فتوجد مسودته بين أيدينا ، ويبدو أنه هو الذي سماه صاحب « تاج العروس » : « مجمع الأنساب » وعَدَّهُ من مصادره التي رجع إليها - كما في مقدمة « التاج » .
ومما يُؤسِفُ أن تلك (المسودة) يتخللها نقص كثير ، ويبدو أن المؤلف لم يُعِدِ النظرَ فيها ، ففيها اضطراب في الترتيب ، وفيها إشارات إلى أنه سيكمل مواضع منها ، فلم يتم هذا^(٤٦) .

ووقع عند كثير من مفرسي المخطوطات خلطٌ بين كتابي البليسي ، فمنهم من سَمَّى هذا الكتاب الأخير « القبس » ومن هاؤلاء الأستاذ المحقق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليمني في مقدمة كتاب « الأنساب »

(٤٤) : ١١٧/٢ .

(٤٥) : « الضوء اللامع » ٢٨٦/٢ .

(٤٦) : انظر مجلة « العرب » س ٢٦ ص ٧٢١ وما بعدها .

للسمعاني ، ومنهم من نسب إلى البليسي مختصراً آخر سيأتي الحديث عنه وسماه « القبس » أيضاً ، وظنُّ أن النسختين لكتاب واحد ، وهذا غير صحيح كما وقع للدكتور لطفي عبد البديع^(٤٧) ، وقد أوضحت هذا في موضع آخر^(٤٨) .

ولو صحَّ أن صاحب « تاج العروس » رجع إليه في كتابه لفتح الأمل بوجود نسخة أخرى أصح من (المسودة) التي انتهى من كتابتها قبل وفاته بخمس سنين ، إذ جاء في آخره ما نص على أنه أمه سنة سبع وتسعين وسبع مئة ، وأكمل الجزء الأول في شهر شوال سنة ست وتسعين وسبع مئة . (الصورة ٤) .

ويستفاد من كتاب البليسي هذا أنه اطلع أصل كتاب الرشاطي لا على مختصر الإشبيلي ، لأنه يورد فيه نقولاً عن الهجري لا توجد في مختصر الإشبيلي ، ونصوصاً أخرى عن الرشاطي لم أرها عند غيره .

وكتابه الذي جمع فيه بين كتابي الرشاطي وابن الأثير تقع مسودته في ثلاثة مجلدات يتدئ الأول منها بالنسبة إلى حرف الهمزة مع اختلال لم يتضح منه أول ما بدأ به ، وينتهي برسم (الحُدلي) - بضم الحاء والذال وآخرها لام عن بني حُدَيْلَةَ ، ويقع في (٣٤٥) ورقة ، في الصفحة سطور تتراوح بين (٢٢) و (١٥) سطراً ، وقد تزيد أو تنقص ، وقد يتخلل الصفحة بياض وتتخلل الصفحات جُذَازَاتٍ صغيرة فيها مواد ملحقة بالتراجم ، أو تراجم لم يرد لها ذكر .

ثم يليه الجزء الثاني وأوله باب الحاء والذال المعجمة وآخره رسم (الشيسي) في ترجمة عبد الملك الحَجَبِي الشيسي ، وتنتهي الصفحة دون إكمال الترجمة ، مما يدل على نقص هنا ، يقع هذا الجزء في (٣٧٨) ورقة .

(٤٧) : « فهرس المخطوطات المصورة » القسم الأول ص ٢٣٤ .

(٤٨) : مجلة « العرب » س ٢٦ ص ٧٢١ وما بعدها .

ويليه الجزء الثالث بعد البسملة (رب يسر وأعن يا كريم : الشيرجي) والصفحة متمزقة ولم يئد مما فيها سوى جمل قليلة وليست متصلة بما بعدها ، وينتهي الجزء بما نصه : (باب الياءين : الَيْثَغِي : الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ... وَيَيْثُغُ بنُ الْهَوْنِ بنِ خَزِيمَةَ بنِ مدرَكة بنِ الياس بنِ مضر يقال لهما ... وقيل : أَيثُغُ بألف ، وقيل : يَيْثُغُ بنِ مليح بنِ الهون بن ...^(٤٩) والله أعلم ، قال مؤلفه فرغت من جمعه وتأليفه ... سبع وتسعين وسبع مئة) .

ويقع هذا الجزء في (٤٤٨) ورقة ، وكما سبقت الإشارة فمع جودة الخط فالإضافات الكثيرة الملحقه بالصفحات سواء بين السطور أو في جُذاذاتٍ ، كثير منها وُضع في غير محله ، كما أن المؤلف فاته ترتيبُ بعض المواد ، كما ترك كثيراً من التراجم بعد الإشارة إلى أنه سيكملها من المختصر فلم يفعل ، كما وقع خلل في ترتيب بعض الأوراق ، ومع كل ذلك فقي الكتاب مادة غزيرة سواء فيما نقله عن الرشاطي أو غيره .

٣ - مختصر الحَيْضَرِي :

والحَيْضَرِي هو محمد بن محمد بن عبد الله الحَيْضَرِي الشافعي (٨٢١/٨٩٤هـ) من عرب البلقاء - ترجمه السخاوي في « الضوء اللامع »^(٥٠) كما يترجم كثيراً من معاصريه من حيث الخط من شأنهم وغمزهم .

والحَيْضَرِي من تلاميذ الحافظ ابن حجر ، فقد جاء في رسم (الليدي) : (عرف بهذه النسبة أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الليدي ، فقيه مشهور من فقهاء القيروان بالمغرب مات قريباً من سنة ثلاثين وأربع مئة ، وحدث وروى . قلت : ورأيتُ بخط شيخني

(٤٩) : مكان النقط كلمات لم تتضح في المصورة .

(٥٠) : ١١٩/٩ .

أبي الفضل ابن حجر أن الرشاطي قال : لي من جهة القيروان ، ولم أر ذلك فيه) . انتهى .

وقد أثنى عليه ابن حجر كما يفهم من كلام السخاوي حيث قال (٥١) :
(وقول شيخنا في « إنبائه » بعد وصفه بالفاضل البارع : أنه سمع الكثير
وكتب كتباً كثيرة ، وجدَّ وحَصَلَ في مدة لطيفة شيئاً كثيراً ، وخطَّهُ
مليح ، وفهمه جيِّدٌ ، ومحاضراته تدل على كثرة استحضاره - يحتاج إلى
تأويل في بعض الكلمات ، وكذا وصفه له بالحفظ بعد ذلك ، ليس على
إطلاقه) انتهى ، ومعروف موقف السخاوي من معاصريه .

وللخيزري مؤلفات يعيننا منها كتاب « الاكتساب في معرفة
الأنساب » لخص فيه أنساب السمعاني ، وأضاف إليه من كتاب الأنساب
لأبي محمد الرشاطي ومن مختصر ابن الأثير مما زاده وقال عنه : (إنما وقفت
من السمعاني على نسخة سقيمة جداً) .

وعندما تحدث السخاوي في « الضوء اللامع » عن هذا (٥٢) الكتاب
قال : (ولخص أيضاً « الأنساب » لأبي سعد بن السمعاني مع ضمه
لذلك ما عند ابن الأثير والرشاطي وغيرهما من الزيادات ونحوها ، وسماه
« الاكتساب في تلخيص الأنساب » وما علمته حرَّراً واحداً منها ، واشتدُّ
حرصي على الوقوف عليها فما أمكن ، نعم : رأيت أولها في حياة شيخنا ،
وانتقدت عليه إذ ذاك بهامشه شيئاً ، وشافهته بعيد التسعين بطلبها قائلأ له :
لعله يعني تلخيصه لطبقات الشافعية لابن السبكي مع زوائده إلى أن قال
- : وقد رأيت بعد موته بخطه كراسين من هذا الكتاب ، فكان مما رأيت
فيهما : نكت الهيمان قاله بالمشاة ، وفيمن نسب إلى (قنا) من الصعيد :
ولد بقناة بإثبات الهاء وفي من نسب الجبرتي : الجيزي ، والحمصي :

(٥١) : ١١٨/٩ .

(٥٢) : ١١٩/٩ - ١٢٠ .

الجهني ... أو شكر بالمعجمة : بالمهملة ، وفي ابن ماك - باللام وإنما هو بالكاف ، وقال في ابن أسدان الأستادار .. وسمى جدَّ النسائي بَحْرًا ، وإنما هو علي بن سنان بن بحر ، وجدَّ الزواوي أحمد وإنما هو نصر الله .. وكرر واحدًا لكون جدّه الأعلى سماه في أحد الموضعين تمامًا وفي الآخر عامرًا ، مع كون أحدهما تحرف ، وآخر يمينياً لكونه نسب في أحدهما الحكمي وفي الآخر المصبري ...) انتهى . وقد راجعت ما تحت يدي من كتاب الخيضي وهو الجزء الأخير فلم أجد فيه سوى :

١ - قنا : (القنَّائي : بضم أوله وتشديد ثانيه وألف - : عرف بهذه النسبة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي القنَّائي الكاتب ، سمع الوليد بن القاسم ، قال ابن مأكولا : لا أعلم حدث أم لا . قلت : لم يبين المصنف إلى ماذا هذه النسبة ، وبيض لذلك وتبعه ابن الأثير ، والعجب ان ابن مأكولا ذكر عن ابن طرخان أنها نسبة إلى قنَّا قرية من بغداد ، وذكر ابن نقطة أنها إلى دَيْرِ قنَّا والله أعلم . القنباري) إلى آخره .

٢ - جدَّ النسائي الذي قال السخاوي : وسمى جدَّ النسائي بَحْرًا وإنما هو علي بن سنان بن بحر .

والذي في كتاب الخيضي : (النسائي ... ومنها أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي صاحب كتاب « السنن » إمام عصره) إلى آخره .

والخيضي ألف كتابه هذا وهو في الخامسة والعشرين من عمره ، إذ جاء في آخر الجزء الأخير منه ما نصه : (فرغه مهذباً وكتبه الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ، محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود بن فلاح بن حميدة الخيضي الشافعي ، على استعجال ، لأمر اقتضاه الحال ، في رابع شهر صفر الخير سنة ست وأربعين وثمانمائة بالمدرسة

(.....) بحارة بهاء الدين بالقاهرة المحروسة صانها الله وسائر بلاد الإسلام
أمين وبتمامه كمل جميع الكتاب . (انظر الصورة ٥) .

وتاريخ ميلاد الخيضي كما جاء في « الضوء اللامع » سنة
٨٢١ + ٢٥ = ٨٤٦ تاريخ إكمال الكتاب .

وليس من المستبعد أن يكون قد أعاد النظر فيه وصحح ما هو بحاجة
إلى التصحيح .

ولم أطلع من كتاب الخيضي إلا على الجزء الثالث ، أوله : باب الفاء
والألف ، والمنسوب غير واضح في الصورة إذ يظهر أن نصف الصفحة
الأولى مفقود ، وفي الصفحة التي تليها (الفاخراني) وتستمر النسبة إلى بقية
الحروف إلى نهاية الكتاب ، والنسخة بخط المؤلف نفسه ، وأصلها في خزانة
شيخ الإسلام فيض الله في اسطنبول ، وقد صورها معهد المخطوطات
العربية ، إلا أن بعض الكلمات ليس واضحاً في التصوير . وتقع في ٢٧٥
ورقة والخط فارسي حسن ، مع إهمال كثير من الكلمات بدون إعجام .
وهو كثير النقل عن الرشاطي حيث وَرَدَ في هذا الجزء اسمه نحو مئتي
مرة .

٤ - مختصر الفاسي :

استأنست بكلمة وردت في طرّة مخطوطة هذا المختصر . فنسبت
الكتاب إلى الفاسي دون أن أجد نصّاً صريحاً في ذلك ، ولكن مما لا شك
فيه أن أحد علماء المغرب من أهل القرن الثاني عشر على وجه التقريب
تصدّى لاختصار كتاب الرشاطي ، فوصل إلى القراء عمله في مخطوطة
توجد في (دار الكتب المصرية) تحت رقم (٧١٦٥ ح) كتب في طرتها
بخط حديث : (قيس الأنوار مختصر اقتباس الأنوار) ، ثم جاء آخرون
فساروا في اسم الكتاب وفي نسبته للبيبيسي على هذا . والواقع أن مؤلفه ليس

البليسي ، فهو مرتب على حروف المعجم حسب ترتيبها المغربي ، وفيه نصوص صريحة بأنه الف بعد البليسي، منها ما جاء في رسم الثقفي من نقل عن كتاب « فتح الباري » للحافظ ابن حَجَر الذي توفي سنة ٨٥٢ هـ أي بعد وفاة البليسي بنصف قرن من الزمان ، وهناك نصوص أُخرى تدل على تأخر المختصر إلى ما بعد القرن العاشر .

وقد جاء في طرة المختصر أنه كان في بلاد المغرب إلى ما قبل ١٣٥ عامًا - انظر صورة الطرة - .

أما الذي حملني على نسبته للفاسي فما ورد في طرته : (هذا المجلد لعله اختصار الفاسي دفين البقيع المتوفى سنة ١١٦٦) ولم أستطع قراءة الاسم . (الصورة ٦) .

ومن النصوص التي تدل على تأخر مؤلفه إشارته إلى كتاب « نفع الطيب »^(٥٣) وقد وصف مؤلفه بأنه شيخ شيوخه ، أي لم يدركه ، وإنما أدرك تلاميذه ، ومعروف أن صاحب « نفع الطيب » توفي سنة ١٠٤١ هـ ، وجملة (شيخ شيوخه) يفهم منها أنه مغربي ، كما أنه قد أشار إلى مدينة فاس مما يؤيد هذا ، على عادة الإنسان الذي يكثر التبرُّم من حالة بلده ، فمن ذلك قوله في رسم (التَّبَّي) : (قلت وهذه البلدة على عكس أهل المغرب خصوصًا فاس ... فلا تزايلهم الهموم والأحزان ، في كل زمان

(٥٣) : ففي الورقة التاسعة من المخطوطة رسم (الأندلسي) ما نصه : « قلت : وقد جمع زبدة توارخها شيخ شيوخنا الفقيه الأجلُّ الأملُّ أبو العباس سيدي أحمد المقرئ في أربع مجلدات ، وسماه : الفصن الرطيب » .

وفي رسم (المصمودي) ما نصه : « قلت : وذكر شيخ شيوخنا الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ في « نفع الطيب » بعد أن ذكر التعريف به وقال : كان العلامة يحيى بن يحيى الليثي معظمًا عند الأمراء يُكنى عندهم بعفيف الأندلس » انتهى .

ومعروف أن صاحب « نفع الطيب » توفي سنة ١٠٤١ هـ ، وقد وصفه بأنه شيخ شيوخه فهو لم يدركه ، وإنما أدرك تلاميذه الذين عاشوا في القرن الثاني عشر .

وأوان ، فلا يَتَمُّ لهم سرور ، مدى الأعمار والدهور ، ولقد قال الفقيه
القاضي الجليل ، العلامة النبيل ، أبو محمد عبد الله بن غازي :
فَاسْ لَعْمَرِي هِيَ الدُّنْيَا يَبْهَجَتِهَا

لَوْ لَمْ يَكُ الْقَلْبُ فِيهَا ضَيِّقًا حَرَجًا

انتهى ، ولعل مما يُسْتَأْنَسُ به أيضًا أن كتاب الرشاطي كان معروفًا في
بلاد المغرب حيث لا يزال يوجد منه قطعتان تقدم ذكرهما .

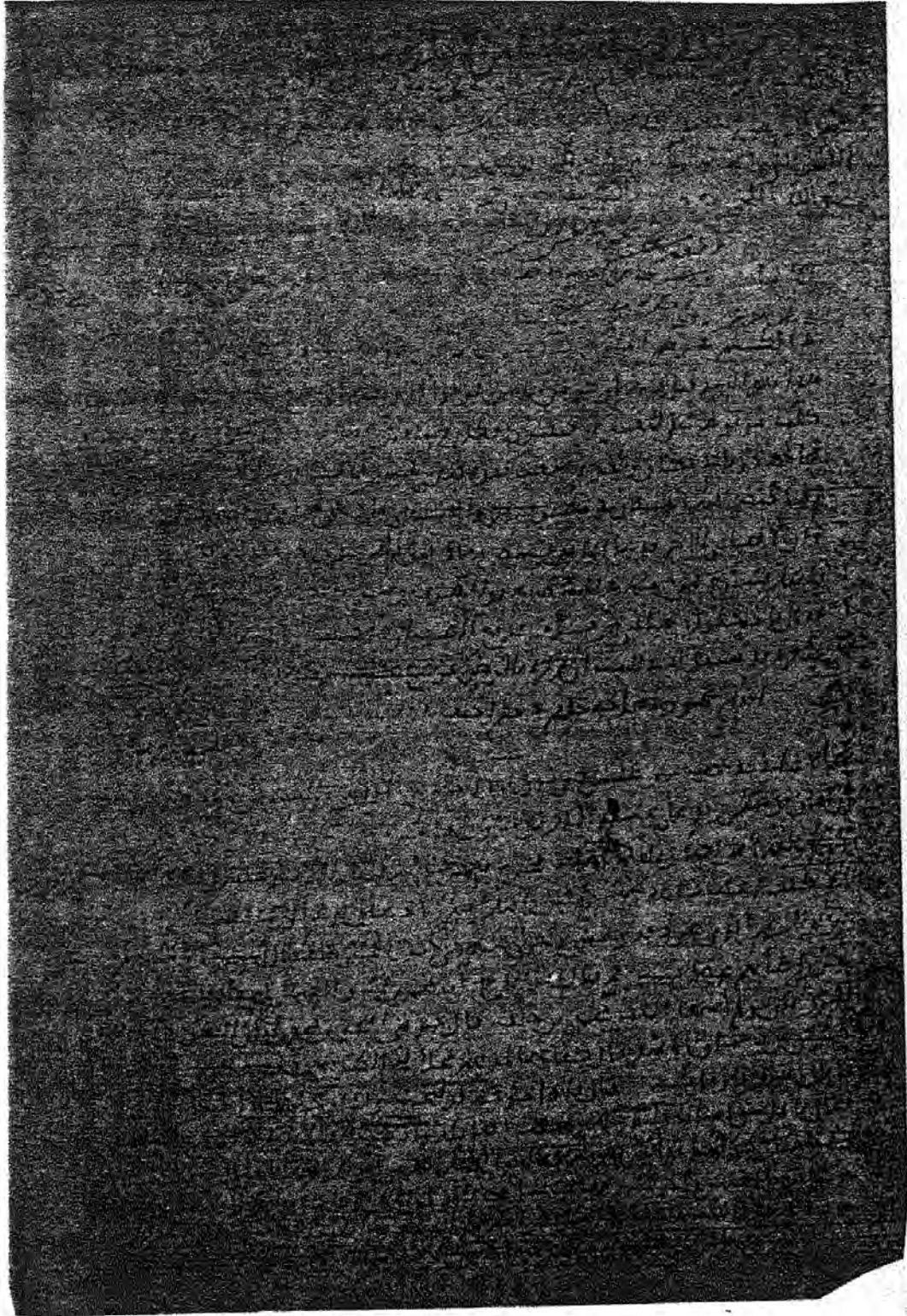
وهذا المختصر لكتاب الرشاطي لعله أتمُّ ما بين أيدينا من المختصرات
الأخرى وليس من أوفائها ، وأقصد بالتمام أننا نجد في أوله وفي آخره
ما لا نجده في مختصر الإشبيلي ، فأول هذا المختصر كلام يتعلق بالسيرة
النبوية ، في الكلام على عبد المطلب جد النبي ﷺ ، ولعل الرشاطي رأى
أن يبدأ كتابه بذكر المصطفى عليه الصلاة والسلام فأورد خلاصة سيرته
عند ذكر إحدى نِسَبِهِ ، حيث ورد في أول هذا المختصر ما نصه : (وله
صلى الله عليه وسلم نسب ... سوى الأُمِّيِّ كالأبْطَحي والهاشمي إلى
الفرقاني ، والأبْطَحي مذكور في بابهِ كغيره ، وأمه عِيسَى بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وابن أبي كبشة في أجدادها ،
وقد نسب الكفار إليه) ثم استرسل في الحديث في سيرته بذكر أجداده
وجداته وغير ذلك إلى أن قال : (وقيل توفي وهو ابن خمس وستين سنة ،
والذي عليه الجمهور ثلاث وستون ، وله عليه السلام أسماء وألقاب
مذكورة في كتب الحديث والسير شهيرة ، كرضاعه ومنشئه وشق صدره .

الآدمي : ينسب إلى آدم) . ثم استمر في ذكر النُسَبِ مما يفهم منه
أنه لم يسقط من أول الكتاب سوى ما يتعلق بالسيرة النبوية ، وما أراه
يتجاوز صفحتين من الكتاب .

وآخر المخطوطة : (حرف الياء في الأنساب إلى البلاد والمواضع

وما اتصل بذلك ، اليابي : قرية من قرى بخارى ، وياب مدينة من مدن فرغانة ، فمن ينسب إلى ياب أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأزدي اليابي ، حدث عن نصر بن الحسين ، ومن ياب جماعة منهم أبو جعفر محمد بن عمر اليابي الفرغاني ، حدث عن أبي صالح بن محمد بن جزرة ، حدث عنه أبو محمد محمد بن محمد الشافعي .

اليابي : قرية من قرى بلخ ، ينسب إليها أبو جعفر (وتنتهي الصفحة وتليها صفحة غير متصلة بها فما فيها من الكلام يتعلق بالأنساب عامة نحو : (على ستة ... شعب وقبيلة وعمارة وفخذ وفصيلة ، فالشعب) وبعد التفريع على هذا : (انتهى بلفظه وانتهى المراد من الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وهو المعين سبحانه بحوله وقوته والموفق من شاء بفضله ...) ويظهر أن النقص نحو صفحتين آخر هذا الكتاب ، إذ هو في مختصر الإشبيلي زيادة على صفحة مع نقصه ، وخطُّ النسخة مغربي سقيم ، وفيه تصحيح لبعض الكلمات في الهوامش ، وترميح على بعض الكلمات ، مما قد يستدل به على أن النسخة مسودة المؤلف ، وتقع في (١٩٥) صفحة وفي الصفحة (٣٨) سطرًا - الصورة (٧) - .

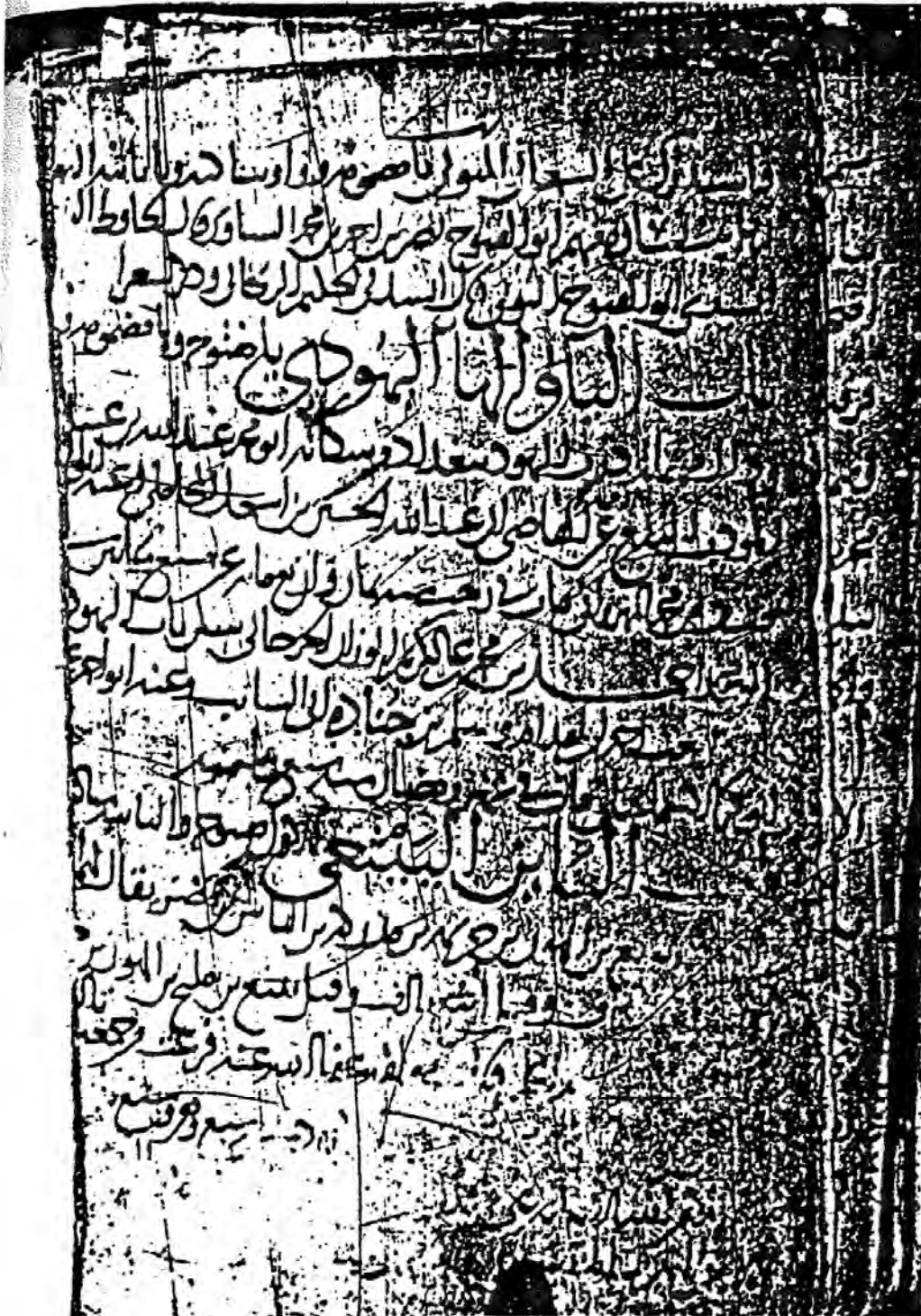


طرة الجزء الثاني من مختصر الاشيلي

(الصورة ١)



(الصورة ٣)



آخر الجزء الثالث من مختصر البليسي

(الصورة ٤)

فانه المهادن لاسم الله تعالى وواجبته السراجواد وصل الله على سيدنا محمد
 خلق الله محمد ايامه واله وصحبه خير البشر الصادق مسلم سيدنا
 احرم المجلد الثاني من كتاب الالف

في معرفة الانساب

ورقة مهدية واذنبت العشرة العظيمة ومعهم به شرف محمد بن عبد الله الحبيب
 ابن سيدنا داود رواج محمد الكبر السال على اسمي الامراء انصار الكمال
 في وابع كبر صفة الكبر ستمت واربعون وثمانون بالمدرك المملوك مدينه عمان
 في الدرر النافعة المحرقة صانعة الله وسابرة بلاد الاسلام لعمري امد
 كذا في مع الثاب والحمد لله وصل الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
 في سنة ثمان وربع الالف



الصفحة الأخيرة من مختصر الخيضي
 (الصورة ٥)

بداية حال الحلاج ونهايته

لابن باكويه (ت ٤٢٨ هـ)

حقق النص وقدم له

الدكتور عبد الإله نبهان والدكتور عبد اللطيف الراوي

مقدمة :

تعدّ شخصية الحسين بن منصور الحلاج من الشخصيات القلقة التي اختلفت آراء القدماء فيها ، كما تباينت مواقف المتأخرين منها ، وكان لمعاصرينا من المحدثين فيها بحوث ، ولم يكونوا أقلّ خلافاً بشأنها من القدماء ، ونظر إليها بعض الشعراء والمسرحيين على أنها ينبوع إلهام ، فجعلوا منها محوراً لمسرحياتهم وقصائدهم . وليس من شأننا في هذه المقدمة أن نخوض فيما كثر الخوض فيه ، وما إلى هذا رمينا ، وما كان لنا غرضاً ، وإنما استهدفنا أن نقدّم نصّاً من أقدم النصوص التي روت طرفاً من سيرة الحلاج ، ولا سيما أن قدماء المؤرخين ومتأخريهم اقتبسوا منه واتكؤوا عليه فيما دونوه من سيرة الرجل .

والمخطوطة التي اعتمدناها فريدة ، ولولا كتب التاريخ ، وما دونته من سيرة الحلاج ، وما نقلته من نصوص مخطوطنا هذا ، لما تمكنا من تقديم هذا النص على النحو الذي يراه القارئ ، وما التوفيق إلا بقدرته تعالى من قبل ومن بعد .

[• نظر الدكتور شاكر الفحام في المقالة وأثبت تعليقاته في ختامها/المجلة] .

ولا بد لنا في هذه المقدمة من النص على أمور تبين طبيعة عملنا في تحقيق النص .

اعتمدنا نسخة الظاهرية الوحيدة أصلاً ، وهي جزء من المجموع ذي الرقم ٢٧٨ ، تبدأ من اللوحة ٩٨ وتنتهي باللوحة ١٠٧ ، كتبت بخط نسخي صعبت قراءته ، وبلغت أسطر الصفحة ١٨ سطرًا^(١) ، ومتوسط كلمات السطر ١٢ كلمة ، ويدل نص السماع المذكور في نهاية النسخة أنها كتبت في القرن السادس ، وقد نذ هذا الجزء عن مفهرسي مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ، فلم نقع له على ذكر في فهارس مخطوطات التصوف ولا في فهارس الجوامع ، وأشار إليه مترجم كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان في الحاشية^(١) . وقد كان معولنا على هذه النسخة قبل أن نقع مصادفة على نشرة ماسينيون في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ضمن النصوص الأربعة ، فجعلنا هذه النشرة أصلاً ثانياً رمزنا له بالحرف (م) وقارناه بالأصل ، وأثبتنا بعض فروق القراءة بين النسختين ، ولم نذكر الفروق كافة ، وإنما اقتصرنا منها على نماذج ، ثم عرضنا النص على أخبار الحلاج الذي نشره ماسينيون وبول كراوس وعلى تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، وكلاهما جعل من أخبار ابن باكويه أصلاً ينقل عنه ، ولم نعن كثيراً بالخلافات اللفظية بين نصنا وبين هذه الكتب ، لأننا لاحظنا أن مؤلفيها يتصرفون بألفاظ النص حذفاً وتغييراً ولا يتقيدون بحرفية النص .

ثم صنعنا تعليقات علقناها على النص ، فترجمنا لمن وقعنا له على ترجمة من الأعلام ، وفسرنا ما ورد فيه من الاصطلاحات وألفاظ الحضارة . ولم يصرفنا نشر ماسينيون لهذا النص عام ١٩٣٦^(٢) عما ندبنا أنفسنا له ، فنص ماسينيون أصبح بحكم النادر ، ثم إننا أضفنا إلى النص

(١) تاريخ الأدب العربي ٤ : ٦٨ .

ما يضيئه ، وصححنا ما وفقنا إلى تصحيحه في تلك النشرة ، ولن يحول هذا بيننا وبين الاعتراف لماسينيون بفضل السبق والريادة ، مدركين ما لاقاه من عنبٍ وهو يقرأ سطور المخطوط .

أما مؤلف هذا الكتيب فهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي^(٢) ، ولد سنة نيّف وأربعين وثلاث مئة ، وارتحل في طلب التصوف والحديث ، وسمع من أعلام عصره ، فحدّث وُحدّث عنه . قال الذهبي : وقع لي جزء من حديثه ، وله تصانيف وجموع^(٣) ، ونقل في العبر قول أبي صالح المؤذن في ابن باكويه « نظرتُ في أجزاءه فلم أجد عليها آثار السماع ، وأحسن ما سمعت عليه الحكايات »^(٤) .

توفي ابن باكويه سنة ٤٢٨ هـ ، وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب « أخبار العارفين »^(٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٤٤ .

(٣) العبر ٣ : ١٦٧ .

(٤) كشف الظنون ١ : ٢٧ .

(*) ترى من الواجب ههنا أن نقدم شكرنا للأستاذ عبد الكريم بشيش الذي تفضل بترجمة

مقدمة ماسينيون وملاحظاته على نص ابن باكويه .

جزء فيه بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته
مما جمعه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله
ابن أحمد المعروف بابن باكويه الصوفي
الشيرازي رضي الله عنه (ت^{هـ})
(توفي سنة ٤٢٨ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١]

أخبرنا الشيخ الإمام صلاح الدين أبو بكر أحمد بن المقرب^(١) بن الحسين بن الحسن^(١) الكرخي الصوفي بقراءتي عليه في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمس مئة بالمسجد الحرام زاده الله شرفاً وتعظيماً . قلت له : أخبركم أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي^(٢) قراءة عليه في يوم السبت تاسع وعشرين ذي القعدة من سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة فأقرّ به . قال : (نا) أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني^(٣) من لفظه (أنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن باكويه^(٢) الشيرازي الصوفي^(٤) بنيسابور^(٥) في سنة ست وعشرين وأربع مئة ، قال : أخبرني أحمد^(٦) بن الحسين بن منصور بُسْتَر^(٦) قال :
مولد والدي الحسين بن منصور بالبيضاء^(٧) ، في موقع يقال له :
الطور^(٨) ، ونشأ بُسْتَر ، وتلمذ لسهل بن عبد الله التُسْتَرِي^(٩) سنتين ، ثم
صعد إلى بغداد .

وكان بالأوقات يلبس المسوح^(١٠) ، وبالأوقات يمشي بحرقتين^(١١)
مصبغ^(٨) ، ويلبس بالأوقات الدُّرَاعَة^(١٢) والعِمَامَة ، ويمشي بالأوقات
بالقَبَاءِ^(١٣) أيضاً على زِيّ الجند . وأوّل ما سافر من تُسْتَر إلى البصرة ، وكان

(١) في م : الحسن بن الحسين .

(٢) في م : باكويا (ت٦) .

(٣) في م : بسته .

له ثماني عشرة سنة^(٤) (٩٧)، ثم خرج بخرقتين إلى عمرو بن عثمان المكي^(٤) وإلى الجنيد بن محمد^(٥)، وأقام مع عمرو المكي ثمانية عشر شهراً، ثم تزوج بوالدتي أم الحسين بنت أبي^(٦) يعقوب الأقطع وتغيّر^(٥) عمرو بن عثمان في^(٦) تزويجه، وجرى بين عمرو وبين أبي يعقوب وحشة عظيمة بذلك السبب.

ثم اختلف والدي إلى الجنيد بن محمد، وعرض عليه ما فيه من الأذية لأجل ما جرى بين أبي يعقوب وبين عمرو، فأمره بالسكوت^(٧) والمراعاة، فصبر على ذلك مدة ثم خرج إلى مكة وجاور سنة، ورجع إلى بغداد مع جماعة من الفقراء الصوفية. فقصد الجنيد بن محمد وسأله عن مسألة فلم يجبه، ونسبه إلى أنه مدّع^(٨) فيما سأله. فاستوحش وأخذ والدي ورجع إلى تَسْتَر، وأقام نحو سنة^(٩). ووقع له عند الناس قبولٌ عظيم حتى حسده جميع مَنْ في وقته.

ولم يزل عمرو بن عثمان يكتب الكتب في بابهِ^(١٧) إلى خوزستان^(١٨)، ويتكلم فيه بالعظام حتى حَرِدَ ورمى ثياب^(١٥) الصوفية ولبس قَبَاءً وأخذ في صحبة أبناء الدنيا، ثم خرج وغاب عنا خمس سنين إلى^(١١) خراسان^(١٩) وما وراء النهر^(٢٠)، ودخل إلى سجستان^(٢١) وكرمان^(٢٢)

(4) في م : خمسة عشر سنة .

(5) في م : وتغيّر .

(6) في م : من وكذلك في تاريخ بغداد .

(7) في م : بالسكون وكذلك في تاريخ بغداد ٨ : ١١٣ .

(8) في أصلنا و م : مدعي [وهو : « مدع » في تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء/ش] .

(9) في م : سنتين وفي تاريخ بغداد : نحواً من سنة .

(10) في تاريخ بغداد ٨ : ١١٣ ورمى بثياب [وهي كذلك في المخطوطة وفي سير أعلام النبلاء/ش] .

(11) في تاريخ بغداد ٨ : ١١٣ : خمس سنين بلغ إلى خراسان .

ثم رجع إلى فارس ، فأخذ يتكلم على الناس^(١٢) ، ويدعو الخلق إلى الله تعالى . وكان يُعرف بفارس : بأبي عبد الله الزاهد ، وصنّف لهم تصانيف ، ثم صعد من فارس إلى الأهواز^(١٣) وأنفذ من حملني إلى عنده . وتكلم على الناس ، وقبله الخاصّ والعام . وكان يتكلم على أسرار الناس وما في قلوبهم ويخبر عنها ، فسُمّي بذلك حلّاج الأسرار ، فصار الحلاج لقبه ، ثم خرج إلى البصرة وأقام مدّة يسيرة . وخلفني بالأهواز عند أصحابه ، وخرج ثانياً إلى مكّة ، ولبس المرقعة^(١٤) والفُوطَة^(١٥) ، وخرج معه في تلك السفرة خلقٌ كثير ، وحسده أبو يعقوب النهرجوري^(١٦) ، فتكلّم فيه بما تكلم . فرجع إلى البصرة [١٠٠] وأقام شهراً واحداً ، وجاء إلى الأهواز ، وحمل والدتي وحمل^(١٧) جماعة من كبار الأهواز إلى بغداد ، وأقام ببغداد سنة واحدة ، ثم قال لبعض أصحابه : احفظ ولدي حمداً إلى أن أعود أنا ، فإني قد وقع لي أن أدخل إلى بلاد الشُّرك ، وأدعو الخلق إلى الله عزّ وجل ، وخرج .

فسمعت بخبره أنه قصد إلى الهند ، ثم قصد خراسان ثانياً ودخل ما وراء النهر وتركستان^(١٧) وإلى ماصين^(١٨) . ودعا الخلق إلى الله ، وصنّف لهم كتباً لم تقع إليّ . إلا أنه لما رجع كانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث ، ومن بلاد ماصين وتركستان بالمقيت ، ومن خراسان بالميمز ، ومن فارس بأبي عبد الله الزاهد ، ومن خوزستان بالشيخ حلّاج الأسرار ، وكان ببغداد قوم يسمّونه : المصطلم ، وبالبصرة قوم يسمّونه : الحجير .

ثم كثرت الأقاويل عليه بعد رجوعه من هذه السفرة ، فقام وحجّ ثالثاً ، وجاور سنتين ثم رجع وتغيّر عمّا كان عليه في الأوّل ، واقتنى العقار ببغداد ، وبني داراً ، ودعا الناس إلى معنّى لم أقف إلا على شطير منه . حتى

(١٢) زيادة مصححة في هامش م : على الناس ويتخذ المجلس .

(١٣) في م : وحمل حمای وجماعة .

خرج عليه محمد بن داود^(٢٩) وجماعة من أهل العلم ، وقبحوا صورته عند المعتضد^(٣٠) (١٠٥) . ووقع بين علي بن عيسى^(٣١) وبينه لأجل نصر القشوري^(٣٢) . ووقع بينه وبين الشبلي^(٣٣) وغيره من مشايخ الصوفية . فكان يقول قوم : إنه ساحر ، وقوم يقولون : مجنون ، وقوم يقولون : له الكرامات وإجابة السؤال . واختلفت الألسن في حقه حتى أخذه السلطان وحبسه . فذهب نصر القشوري واستأذن الخليفة أن يني له بيتاً في الحبس ، فبنى له داراً صغيرة بجنب الحبس . وسدوا باب الدار ، وعملوا حوالبه سوراً ، وفتحوا بابه إلى الحبس ، وكان الناس يدخلون عليه قريباً من سنة ، ثم منع الناس وبقي خمسة أشهر لا يدخل عليه أحد ، إلا مرة رأيت أبا العباس بن عطاء الأدمي^(٣٤) كان قد دخل عليه بالحيلة . ورأيت مرة أبا عبد الله بن خفيف^(٣٥) . وأنا كنت برّا^(١١٥) عند والدي بالليل ، وبالنهار عنده ، ثم حبسوني معه شهرين ، وحين حبسوني كان لي خمس عشرة^(١٢٥) سنة .

فلما كانت الليلة التي أُخرج في صبيحتها والدي من الحبس ، قام فصلّي ركعتين ، فلما فرغ من صلاته لم يزل يقول : مكر ، مكر ، إلى أن مضى من الليل أكثره ، ثم سكت طويلاً ثم قال : حق ، حق . ثم قام قائماً وتغطى بإزار وأترز بمئزر ، ومدّ يديه نحو القبلة وأخذ في المناجاة ، وكان خادمه أحمد بن فاتك^(٣٦) حاضراً ، فحفظ لنا بعضها . فكان من مناجاته : نحن شواهدك نلوذ بسنا عزّتك ، لتبدي ما شئت من شأنك ومشيتك ، فأنت الذي في السماء إله وفي الأرض إله ، يا مدهر الدهور ، ومصوّر الصور ، يا مَنْ ذلت له الجواهر^(٣٧) وسجدت له الأعراض^(٣٨) ، وانعقدت بأمره الأجسام وتصوّرت عنده الأحكام . يا مَنْ تجلّى لما شاء كما شاء كيف شاء ، مثل التجلّي في المشيئة لأحسن الصورة . والصورة هي الروح الناطقة التي أفردته بالعلم والبيان والقدرة . ثم أوعزت إلى شاهدي في ذاتك [١٠١]

الهوى اليسير لما أردت بدائي ، وأظهرتني عند غضب كراتي⁽¹⁴⁾ ودعوت إلى ذاتي بذاتي ، وأبديت حقائق علمي ومعجزاتي صاعداً في معارج إلى عروش أوليائي⁽¹⁵⁾ ، عند القول من برياتي . إني أحتضر وأقتل وأصلب وأحرق ، وأحمل على السافيات الذاريات . وإن الذرة من ينجوح مظان هيكلي متجلياتي لأعظم من الراسيات . ثم أنشأ يقول⁽¹⁶⁾ : [من البسيط]

أنعى إليك نفوساً طاحَ شاهدها	فيا ورا الحيث أو في شاهد القدم
أنعى إليك قلباً طالما هطلت	سحائب الوحي ، فيها أبحر الحكم
أنعى إليك لسان الحق مذ زمن ⁽¹⁶⁾	أودي وتذكاره في الوهم كالعدم
أنعى إليك يناناً تستسد ⁽¹⁷⁾ له	أقوال كل فصيح مقول فهم
أنعى إليك إشارات العقول معاً	لم يبق منهن إلا دارس العلم
أنعى - وحقك - أخلاقاً ⁽¹⁸⁾ لطائفه	كانت مطاياهم من مكمد الكظم
مضى الجميع فلا عين ولا أثر	مضي عادٍ وفقدان الألى إرم ⁽¹⁹⁾
وخلفوا معشراً يحذون لبستهم ⁽²⁰⁾	أعمى من البهم بل أعمى من النعم

(14) في م : عند عقيب كراتي [وهي كذلك في تاريخ بغداد ٨ : ١٣٠ ، وفي السلمي/الأصول الأربعة : 22 ، ويحتمل رسم المخطوطة قراءة : عقيب ، أما رسم الكلمة التالية في المخطوطة فيحتمل عدة قراءات/ش] .

(15) في م : أزياتي ، [وهي كذلك في تاريخ بغداد ٨ : ١٣٠ ، وأخبار الحلاج (ط . باريس) : ١١ ، ورسم المخطوطة يرجح : أوليائي ، وكذلك جاءت في سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٩ وما زالت عبارة الحلاج بحاجة إلى تحرير/ش] .

(16) في م : من زمن ، وفي تاريخ بغداد ٨ : ١٣٠ : منك ومن .

(17) في م : تستين ، وفي تاريخ بغداد : يستكين [وفي السلمي/الأصول الأربعة : 22 ، تستلين/ش] .

(18) في م : أحلاماً ، وفي تاريخ بغداد : أنعى - وحبك أخلاقاً [ومثله في السلمي/الأصول الأربعة : 14] .

(19) في المخطوط : الإرم .

(20) في م : لبسهم .

ثم سكت . فقال⁽²¹⁾ أحمد بن فاتك : أوصني يا سيدي . فقال : هي⁽²²⁾ نفسك ، إن لم تَشغَلْهَا شغَلتْكَ . فلما أصبحنا أُخرج من الحبس ، ورأيتَه يتبختر في قيده ويقول⁽²³⁾ : [من الهزج]

نديمي غيرُ منسوپٍ إلى شيءٍ من الحيفِ
سقاني مثلَ ما يشرُ ب فعل الضيف بالضيف
فلما دارتِ الكأس⁽²³⁾ دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح مع⁽³⁹⁾ التنين⁽²⁴⁾ في الصيف

ثم حُمل وقطعت يده ورجلاه بعد أن ضُرب خمس مئة سوط ، ثم صلب . فسمعتَه وهو على الجذع يناجي ويقول : إلهي أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب . إلهي ، إنك⁽²⁵⁾ تتودد إلى من يؤذيك ، فكيف لا تتودد إلى من يؤذى⁽²⁶⁾ فيك⁽²⁷⁾ .

ثم رأيت أبا بكر الشبلي وقد تقدّم تحت الجذع وصاح بأعلى صوته يقول : أولم أنهك عن العالمين . ثم قال له : ما التصوف ؟ قال : أهون مرقاة فيه ما ترى . فقال : فما أعلاه ؟ قال : ليس لك إليه سبيل ، ولكن سترى غداً ما يجري ، فإنّ في الغيب ما شهدته وغاب عنك . فلما كان العشيّ جاء الإذن من الخليفة أن تُضرب رقبته . فقالوا : قد أمسينا ويؤخر

(21) في هامش م : [خادمه] أحمد . [وهي ثابتة في سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٥٠ / ش] .

(22) في تاريخ بغداد : عليك نفسك .

(23) في م : الكاسات .

(24) في م : التنين ، وشرحت على أنهما كوكبا أنف الأسد . والسياق يقتضي التنين لصعوبة اجتماع التنين نافخ النار مع الصيف . وكذلك وردت الكلمة : التنين في أخبار الحلاج : ٣٥ وفي لطائف الإشارات ٥ : ٦٦ .

(25) في م : إنك أنت تتودد .

(26) في م : يؤذى .

إلى الغداة . فلما أصبحنا أنزل من الجذع وقدم لتضرب رقبته ، فسمعتة يصيح ويقول بأعلى صوته : حسب الواجد أفراد الواحد له ، وقرأ هذه الآية : ﴿ يستعجلُ بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ﴾ [الشورى ١٨/٤٢] وهذا آخر كلامه . ثم ضربت رقبته ، وُلِّفَ في باريّة^(٤٠) ، وصبَّ عليه النفط وأحرق ، ثم حمل رماداً إلى رأس المنارة لتسفيه⁽²⁷⁾ الرياح .

[٢]

وحدثنا أحمد بن الحسين بن منصور قال : سمعتُ أحمدَ بنَ فاتك البغدادي^(٤١) تلميذ والدي يقول : بعد ثلاث من قتل والدي [١٠٢] ، قال : رأيت ربَّ العزة في المنام ، كأني واقف بين يديه ، فقلت : يا رب ، ما فعل الحسين بن منصور ؟ فقال : كاشفته بمعنى ، فدعا الخلق إلى نفسه ، فأتزلتُ به ما رأيت .

[٣]

سمعت أبا علي بن مرزائقا^(٤٢) بواسط^(٤٣) يقول : سمعت أبا عبد الله بن البازيار^(٤٤) يقول : سمي الحسين بن منصور حلاجاً ، لأنه دخل واسط ، فتقدم إلى حلاج وبعثه في شغل ، وقال له : أنا أعينك في شغلك فإذهب أنت في شغلي . فلما رجع الحلاج من شغله ، وجد كل قطن في خانوته مخلوجاً فسَمي الحلاج .

[٤]

سمعتُ أبا زرعة الطبري^(٤٥) يقول : الناس فيه ، يعني في الحسين بن منصور بين قبول ورد ، ولكني سمعت محمد بن يحيى الرازي^(٤٦) يقول : سمعت عمرو بن عثمان^(٤٧) يلعنه ويقول : لو قدرت عليه لقتلته بيدي .

(27) في م : لتسفه .

فقلت : أيش الذي وجد الشيخ عليه ؟ قال : قرأت آية من كتاب الله فقال : يمكنني أن أولف مثله وأتكلم به⁽²⁸⁾ .

[٥]

وسمعت أبا زرعة الطبري يقول : سمعت أبا يعقوب^(٤٨) الأقطع يقول : زوّجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حُسن طريقته واجتهاده ، فبان لي بعد مدّة يسيرة أنه ساحرٌ محتملٌ خبيثٌ كافر .

[٦]

وسمعت أبا زرعة يقول : سمعت الفوطي^(٤٩) وهو جالس عند أبي يعقوب في جامع المدينة يقول : ما قول الشيخ في أمر الحسين بن منصور ؟ فقال : هو كما تقول : خبيثٌ كافر .

[٧]

وسمعت أبا القاسم يوسف بن يعقوب النعماني^(٥٠) يقول : سمعت أبا بكر محمد بن داود الفقيه الأصبهاني^(٥١) يقول : إن كان ما أنزل الله تعالى على نبيه عليه السلام حقّ وما جاء به حقّ ، فما يقول الحلاج باطل . وكان شديداً عليه .

[٨]

سمعت هبة الله بن أحمد الشيرازي^(٥٢) يقول : سمعت القناد^(٥٣) يقول : رأيت الحسين بن منصور ببغداد في حالة رثّة ، فقلت له : كيف حالك ؟ فأنشأ يقول متمثلاً : [من الوافر]

لكن أمسيْتُ في ثوبي عديم لقد بَلّيا على حرٍّ كريم
فلا يحزُنْكَ إن أبصرتُ حالاً مغيّرةً عن الحال القديم

(28) في م : فقال : يمكنني أن أولف مثل قراءتكم .

فلي نفسٌ ستلفُ⁽²⁹⁾ أو سترقى لعمرِكَ بي إلى أمرٍ جسيمٍ

[٩]

سمعت أبا الفوارس الجوزقاني⁽²⁴⁾ بقرميسين⁽²⁵⁾ قال : سمعت إبراهيم بن شيان⁽²⁶⁾ يقول : من أحب أن ينظر إلى ثمرات الدعاوى ، فليُنظر إلى الحلاج وما جرى عليه .

[١٠]

سمعت أبا عبد الله الحسين⁽²⁷⁾ بن محمد المذاري⁽³⁰⁾ يقول : سمعت أبا يعقوب النهرجوري⁽²⁸⁾ يقول : دخل الحسين بن منصور إلى مكة ، وكان أول دخوله فجلس في صحن المجلس سنة لا يبرح من موضعه إلا للطهارة أو الطواف ، ولا يبالي بالشمس ولا بالمطر . وكان يُحمل إليه كلّ عشيّة كوز ماءٍ ليُشرب ، وقرص من أقراص مكة ، فيأخذ القرص ويعضّ أربع عَضّات من جوانبه ، ويشرب شربتين من الماء ، شربة قبل الطعام وشربة بعده . ثم يضع باقي القرص على رأس الكوز فيحمل من عنده⁽³¹⁾ .

[١١]

سمعت عيسى بن بزول⁽³²⁾ القزويني⁽²⁹⁾ وقد سأل أبا عبد الله بن خفيف⁽³¹⁾ يقول : ما تعتقد في الحسين بن منصور ؟ قال : أعتقد فيه أنه رجل من المسلمين فقط . فقال له : قد كفره المشايخ [١٠٣] وأكثر المسلمين ، فقال : إن كان الذي رأيته منه في الحبس لم يكن توحيداً ، فليس في الدنيا توحيد⁽³³⁾ .

(29) في تاريخ بغداد ٨ : ١١٧ : ستهذب .

(30) في م : المزاري . وفي تاريخ بغداد ٨ : ١١٨ : المراري .

(31) في م : دمج المحقق الخبرين التاسع والعاشر في خبر واحد .

(32) في م : يزول .

(33) في م : فقال : إن كان الذي كفره يرى ما رأيته منه أنا في الحبس لم يكن

توحيداً ، فليس في الدنيا توحيد .

[١٢]

سمعت أبا عبد الله بن خفيف^(٦٠) وقد سأله أبو الحسن بن أبي توبة^(٦١) عن الحسين بن منصور فقال : سمعت أبا يعقوب النهرجوري^(٦٢) يقول : دخل الحسين بن منصور مكة ومعه أربعمئة رجل ، فأخذ كل شيخ من مشايخ الصوفية جماعة ، وكان في سفرته الأولى كنتُ أمرٌ من يخدمه . قال : ففي هذه الكرة أمرت المشايخ وشفعت إليهم ليحملوا عنه الجمع العظيم ، قال : فلما كان وقت المغرب جئت إليه فقلت : أمسينا ، فقم بنا حتى نطهر . فقال : نأكل على أبي قبيس^(٦٣) . فأخذنا ما أردنا من الطعام ، وصعدنا إلى أبي قبيس وقعدنا لنأكل . فلما فرغنا من الأكل قال الحسين بن منصور : لم نأكل شيئاً حلوأ . فقلت : أليس قد أكلنا التمر؟! فقال : أريد شيئاً قد مسته النار . فقام وأخذ ركوته^(٦٤) وغاب عنا ساعة ، ثم رجع ومعه جام^(٦٥) حلواء ، فوضعه بين أيدينا وقال : بسم الله ، فأخذ القوم يأكلون وأنا أقول في نفسي : قد أخذ في الصنعة^(٦٦) التي نسبها إليه عمرو بن عثمان^(٦٧) . قال : فأخذت منه قطعة ونزلت الوادي ، ودُرت على الحلاويين أريهم ذلك الحلواء وأسألهم : هل يعرفون من يتخذ هذا بمكة ، فما عرفوه . حتى حمل إلى جارية طبّاحة فعرفتها وقالت : لا يعمل هذا إلا بزبيد^(٦٨) . فذهبت إلى حاج زبيد ، وكان لي فيه صديق ، فأريته الحلواء ، فعرفه وقال : يعمل هذا عندنا إلا أنه لا يمكن حمله ، فلا أدري كيف حُمل . وأمرت حتى حُمل إليه الجام . وتشفعت إليه ليتعرف الخبر بزبيد : هل ضاع لأحدٍ من الحلاويين جام علامته كذا وكذا . فرجع الزبيدي إلى زبيد ، وإذا أنه قد حمل من دكان إنسانٍ حلاوي . فصَحَّ عندي أن الرجل مخدوم .

[١٣]

وسمعت أبا أحمد الصغير^(٦٩) يقول : سمعت أبا عبد الله بن

خفيف^(٧٠) يقول : لما دخلت بغداد وأردت لقاء الحسين بن منصور ، وكان قد مُنع الناس عنه ، فذهبت واستعنت ببعض معارفي من الجند حتى يكلم السجّان في بابي وأدخلني بحيلة عظيمة ، بعد أن ركب إلى السجّان جماعة من أولياء الدولة ، فلمّا حصلت في السجن ، حملني السجّان وأراني باباً حديداً في السجن ، فقال : ادخل إلى ثمّ ، فدخلت ورأيت داراً حسنةً أمر بينانها إنسان من أصحابه يقال له : نصر القشوري^(٧١) . ورأيت في الدار مجلساً حسناً قد بسط فيه بسطٌ حسنة ، وقد طرح زرباتي^(٧٢) لم أر أحسن منه . وعلى الدست^(٧٣) مقرمة^(٧٤) ممدودة . ورأيت حدثاً جالساً ، وشاباً آخر كالخادم . فقاما واستقبلاني وأجلساني ، وقالوا : مذ مدّة لم يدخل علينا أحد غير السجان . فقلت : أين الشيخ ؟ فقالوا : مشغل . فقلت للرجل : مذ كم تخدمه ، وكان الرجل أحمد بن فاتك^(٧٥) . قال : منذ قريب [١٠٤] فقلت : ما يفعل الشيخ إذا كان في الدار ؟ فقال : ترى هذا الباب ؟ هو إلى حبس العيارين واللصوص والصعاليك^(٧٦) ، فيدخل إليهم ويدكرهم الله تعالى ، فيتوبون على يده . قلت : كيف أكله ؟ قال : يحضر له كل يوم مائدة ، وينقل إليها ألوان الطعام . قال : فينظر إليها ، ثم ينقرها بإصبعه قترفع ولا يتناول منها شيئاً . ونحن في ذلك وإذا الحسين بن منصور قد خرج إلينا ، فرأيت حسنَ الوجه ، نظيف الحلّة ، عليه صوف أبيض والشيخ بفضة رملية وفي رجله نعل طاق عالي⁽³⁴⁾ وقد علاه الهية ، فسلم عليّ وقال : من أين الفتى ؟ قلت : من شيراز^(٧٧) . فسألني عن المشايخ فأخبرته . ثم قال : من أي ناحية وردت الساعة ؟ قلت : من مكة . فسألني عن مشايخ مكة فأخبرته . قال : رأيت مشايخ بغداد ؟ قلت : نعم ، فسألني عن أبي العباس بن عطاء^(٧٨) . قلت : في عافية قال : إذا لقيته فقل له : احتفظ بتلك الرقاع . ثم قال : كيف دخلت عليّ ؟ فقلت : توسلت

(34) في م : نعل طاوٍ يماني .

يبعض الجند ممن كان معارفي بشيراز قال : ونحن في ذلك حتى دخل عليه أمير الحبس وهو يرتعد فقَبِل الأرض بين يديه ، فقال : ما لك ؟ فقال : قد سُعي بي إلى أمير المؤمنين أني أخذت رشوة ، وخليت أميراً من الأمراء وجعلت بدله رجلاً من العامة ، وهوذا أحمل لتضرب رقبتني . فقال له : امض ، لا بأس عليك وذهب الرجل ، فقام الحسين بن منصور إلى صحن الدار وبرك على ركبته ورفع يديه ، وأشار بالمسبحة إلى السماء وهو يقول : يا رب ، ثم طأطأ رأسه حتى وضع خدّه على الأرض وبكى حتى ابتلت الأرض من دموعه وصار كالمغشي عليه ، وهو على تلك الحالة ، حتى دخل أمير الحبس فجلس ، فقال : ما وراءك ؟ قال : قد عُفي عني . ثم قام ورجع إلى موضعه وقال له : أيش قال لك ؟ قال : قال لي : إني دعوتك لأضرب رقبتك والآن فقد عفوتُ عنك ، فلا تُعُدْ إلى مثل هذا . قلت : قد كذبوا علي . فخلع علي وأعطاني جائزةً وصدقني^(١١٥) . قال : وكان الحسين بن منصور جالساً في طرف الصُفَّة^(٧٩) ، وفي آخر الصُفَّة منديل صغير عند الدست . وكان طول الصفة قريباً من خمسة عشر ذراعاً باليد أو أكثر . فمدّ يده إليه فأخذه ، فلا أدري طالّت يده أم جاء المنديل إليه فمسح به وجهه . وخرجتُ من عنده وقصدت أبا العباس بن عطاء وحكيت له ما جرى فقلت : قال لك : احتفظ بالرقاع . قال : قل له : إن تركتك .

[١٤]

سمعت أبا الحسن بن أبي توبة قال : سمعت حمد الأصفهاني^(٨٠) قال : دخل الحسين بن منصور أصهبان^(٨١) ، ودخل على علي بن سهل^(٨٢) ، وكان يتكلم في علم المعرفة فقال له الحسين بن منصور : يا سوقي تتكلم في علم المعرفة وأنا حيّ وبين الصحو والاصطلام سبع مائة درجة ما عرفتها ولا سمعتها . فحرد علي بن سهل وقال بالفارسية : لو عرفك

أهل أصفهان لم يتركوا أن يدخلها مثلك فتشوش على العامة . وقام وخرج من المدينة وقال : التحصّن [١٠٥] من الله بغير الله جهل بالله عزّ وجلّ .

[١٥]

سمعت أبا الحسن بن أبي توبة^(٨٣) يقول : سمعت عليّ بن أحمد الحاسب^(٨٤) قال : سمعت والدي يقول : وجهني المعتضد إلى الهند لأمرٍ أتعرّفها ليقف عليها ، وكان معي في السفينة رجل يعرف بالحسين بن منصور ، وكان حسن العشرة ، طيّب الصُّحبة . فلما خرجنا من المركب ونحن على الساحل والحمّالون ينقلون الثياب من المركب إلى الشطّ . فقلت له : في أيّس^(٨٥) جئت إلى ههنا ؟ قال : جئت لأتعلّم السحر وأدعو الخلق إلى الله تعالى . وكان على الشطّ كوخة فيها شيخ كبير . فسأله الحسين بن منصور : هل عندكم من يعرف شيئاً من السحر ؟ قال : فأخرج الشيخ كبةً غزّولٍ وناول طرفه الحسين بن منصور ، ثم رمى الكبة في الهواء فصارت طاقة واحدة ، وصعد عليها ونزل . وقال للحسين بن منصور : مثل هذا تريد . ثم فارقتني ، فلم أره بعد ذلك إلا ببغداد .

[١٦]

حدثنا أبو القوارس الجوزقاني^(٨٦) : نا إبراهيم بن شيبان^(٨٧) يقول : سلّم أستاذي [يعني^(٨٨) أبا عبد الله المغربي]^(٣٥) على عمرو بن عثمان^(٨٩) المكي فجاراه في مسألة ، فجرى في عرض الكلام أن قال عمرو بن عثمان : إن ههنا شاباً على أبي قُبيس فلما خرجنا من عند عمرو فصعدنا إليه وكان وقت الهجرة فدخلنا عليه ، وإذا هو جالس في صحن الدار على صخرة من أبي قُبيس وهو قاعدٌ على تلك الصخرة في الشمس ،

(٣٥) زيادة من تاريخ بغداد ٨ : ١١٩ .

والعرق يسيل منه على تلك الصخرة ، فلما نظر إليه أبو عبد الله المغربي رجع وأشار إليّ بيده : ارجع. فخرجنا من الدار ونزلنا الوادي ، ودخلنا المسجد . وقال لي أبو عبد الله : إن عشت ترى ما يلقي هذا ، لأن الله ينثيه ببلاء لا يُطيقه ، فقد بحمّقه يتصبر مع الله تعالى . فسألنا عنه ، وإذا هو الحلاج .

[١٧]

سمعت عليّ بن الحسين⁽³⁶⁾ الفارسي^(٩٠) بالموصل يقول : سمعت أبا بكر بن سعدان^(٩١) يقول : قال لي الحسين بن منصور : تؤمن بي حتى أبعث إليك بعصفورة تطرح من ذرقها وزن حبة على كذا منا^(٩٢) نحاس⁽³⁷⁾ فيصير ذهباً ؟ قال : قلت له : بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيلٍ يستلقي ، فتصير قوائمه في السماء ، فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في إحدى عينيك . قال : فهت وسكت .

[١٨]

وحدثنا علي بن الحسين^(٩٣) قال : سمعت أبا بكر بن سعدان^(٩٤) يقول : الحسين بن منصور ممّوه ممخرق مشعوذ .

[١٩]

سمعت عيسى بن بزول القزويني^(٩٥) وقد سأل أبا عبد الله بن خفيف^(٩٦) عن معنى هذه الآيات :

سبحان مَنْ أظهر ناسوته سرّ سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهراً في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه كلمحة الحاجب بالحاجب

(36) في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٦ علي بن الحسن ، وفي م : علي بن حسين .

(37) في تاريخ بغداد : علي كذا منا من نحاس ، وفي سير أعلام النبلاء : مناً نحاساً .

فقال الشيخ : على قائلها لعنة الله . فقال نعيمى بن بزول : هذا للحسين بن منصور . فقال : إن كان اعتقاده فهو كافر ، إلا أنه لم يصح أنه له ، ربما يكون مقولاً عليه [١٠٦] .

[٢٠]

سمعت محمد بن علي الحضرمي^(٩٧) بالنيل قال : سمعت والدي يقول : كنت جالساً عند الجنيد إذ ورد شاب حسن الوجه عليه خرقتان ، فسلمّ وجلس ساعة ، ثم أقبل عليه الجنيد وقال له : سل ما تريد أن تسأل ، فقال له : ما الذي باين الخليفة عن رسوم الطبع ؟ فقال الجنيد : أرى في كلامك فضولاً . لم لا تسأل عمّا في ضميرك من الخروج والتقدم على أبناء جنسك ؟ فسكت الحسين بن منصور ، وسكت الجنيد ساعة ، ثم أشار إلى أبي محمد الجريري^(٩٨) أن قم ، فقمنا وتأخرنا قليلاً ، فأقبل الجنيد يتكلم عليه وأقبل هو يعارضه إلى أن قال له : أيّ خشبة تفسدها ، فبكى وقام يمشي ، فقام أبو محمد الجريري ، وتبعه إلى أن خرج إلى بعض المقابر ، وجلس ، فقال لي أبو محمد الجريري : قلبت في نفسي : هو في حدة شبابه واستوحش منا فرمنا به فاقة . قال : فقصدت صديقاً لي وقلت له : اشتر خبزاً سميداً^(٩٩) وشواء وفالودج^(١٠٠) بسكر ، واحمل إلى موضع كذا وكذا مع ثلجية ماء وخلال^(١٠١) وقليل أشنان^(١٠٢) . وبادرت إليه وسلمت وجلست عنده . وكان قد جعل رأسه بين ركبتيه فرفع رأسه فاتزعج وجلس بين يدي ، وأخذت ألاحظه وأدارية إلى أن جاء صديقي ، ثم قلت له : تفضّل ، فمدّ يده وأكل قليلاً . ثم قلت له : من أين القصد ، ومن أين الفقير ؟ قال : من البيضاء ، إلا أنني ربيت بخوزستان والبصرة ، فقلت : ما الاسم ؟ قال : الحسين بن منصور وقمت وودعته ، فمضى على هذا خمس وأربعون سنة . ثم سمعت أنه صُلب وفُعل به ما فُعل .

[٢١]

حدثنا عمرو المنقوري⁽³⁸⁾ المعروف بأبي جعفر الكبير^(١٠٣) بالبصرة ،
نا عبيد بن أحمد السلولي^(١٠٤) قال : كان والدي مقيماً ببغداد والحلاج
مقيم بثُستَر ، وكان كلَّ يوم يَرد إلى والدي أخبارَ الحسين بن منصور ، وكان
قد شاع أمره . فقلت لوالدي : من الذي يعرفك هذه الأخبار ؟ قال :
شخصٌ يختلف إليّ ، ويختلف إلى الحسين بن منصور ، فيخبرني بما يعمله ،
ويخبره بما أعمل . قلت : فهو مسلم ؟ قال : نعم ، إلا أن الحسين ليس
يقنع به . فطالبه بأن أمر أولاده أن يخدموه ، وهو يأبى . وإن أجابه إلى
ما يطلب منه يكون فيه هلاكه .

[٢٢]

حدثنا أبو عبد الله بن^(١٠٥) مفلح ، نا طاهر بن أحمد التُّستَري^(١٠٦)
قال : تعجبت من أمر الحلاج ، فلم أزل أتبع وأطلب الحيل ، وأتعلم
النيرانجات^(١٠٧) لأقف على ما هو عليه . قال : فدخلت عليه يوماً من الأيام
وسلمت وجلست ساعة ، ثم قال لي : يا طاهر لا تتعنَّ فإن الذي تراه
وتسمعه من فعل الأشخاص ، لا من فعلي . لا تظنَّ أنه كرامة أو شعوذة⁽³⁹⁾
قال : فصح عندي أنه كما يقول .
آخر البداية والنهاية . الحمد لله وحده والصلاة على سيدنا محمد
رسوله⁽⁴⁰⁾ ومن لا نبي بعده .

(38) في م : المنصوري .

(39) زاد في سير أعلام النبلاء : ١٤ : ٣٢٢ فعل الأشخاص : يعني به الجن .

(40) الكلمات هنا غير واضحة .

سمع جميع بداية حال الحسين بن منصور رحمه الله على الشيخ الإمام صلاح الدين أبي بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الصوفي الكرخي أبقاه الله بقراءة صاحبها الشيخ الإمام الأجل الحافظ العارف الزاهد الناقد⁽⁴¹⁾ البارع أبي المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي الدمشقي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي الفنجديهي ، والشيخ محمود بن محمد الأبيوردي ، وعلي بن محمد بن أبي طاهر الطبرقي⁽⁴²⁾ والشيخ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي منصور الطوسي الصوفي . وذلك في الثالث عشر من ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة في الحرم بمكة حرسها الله عز وجل . وسمع معهم أبو المعالي بن عبد الله الباذني .

سمع جميعه من لفظي الشيخ أبو الحسين علي بن أبي بكر بن علي البغدادي في ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وخمس مئة ببغداد .
 وكتب عمر بن علي بن الخضر القرشي الدمشقي في التاريخ .
 (تمت الرسالة بعون الله وتوفيقه والحمد لله رب العالمين)

(41) سقطت من م .

(42) في م : الصيرفي .

الحواشي

[١] الخبر

انظر الخبر بألفاظ مختلفة وإسناد مختلف مع حذف واختصار وإخفاق في تاريخ بغداد ٨ : ١١٢ ، وفي سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، وفي كتاب أخبار الحلاج الذي نشره ماسينيون وكرواس : ١١ ، ٤٢ ، ١٠٠ .

(١) أبو بكر أحمد بن المقرّب ، ورد ذكره في أخبار الحلاج لابن باكويه وغيره ، ولم نفع له على ترجمة فيما رجعنا إليه .

(٢) أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي . ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣ : ٢٠٧ وقال فيه : شيخ مشهور مكثرتة . مات سنة خمس مئة ببغداد . وذكره أيضاً في العبر ٣ : ٣٥٦ ، ونقل عن ابن السمعاني قوله فيه : كان مكثراً صالحاً أميناً صدوقاً ، صحيح الأصول صينياً . [وله ترجمة في المنتظم ٩ : ١٥٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٩ - ١١ / ش] .

(٣) أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني ، الركاب الحافظ . رحل وصنّف وحدث ، كان متقناً ضابطاً توفي بنيسابور في جمادى الأولى سنة ٤٧٧ هـ . (العبر ٣ : ٢٩١) .

(٤) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن باكويه . تقدمت ترجمته في

المقدمة .

(٥) نيسابور : قال ياقوت : هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء . (معجم البلدان ٥ : ٣٣١) . وهي اليوم مدينة في شمال شرقي إيران .

(٦) تُسْتَر : قال ياقوت : أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهو تعريب « شوشتر » أي : التّزه والحسن والطّيب واللّطيف . انظر معجم البلدان ٢ : ٢٩ والروض المعطار ١٤٠ والمسالك والممالك للإصطخري : ٦٤ وخوزستان هي اليوم عربستان [انظر رقم ١٨ الآتي] .

(٧) البيضاء : قال ياقوت : مدينة مشهورة بفارس ونقل عن الإصطخري قوله : إن البيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر (معجم البلدان ١ : ٥٢٩ والروض المعطار ١٢٠) .

(٨) الطور : والطور في كلام العرب الجبل .

(٩) سهل بن عبد الله التستري . توفي سنة ٢٨٣ أو ٢٩٣ هـ . قال السلمي فيه : « أحد أئمة القوم وعلمائهم ، والمتكلمين في علوم الرياضات والإخلاص وغيوب الأفعال ، توفي سنة ثلاث وثمانين وقيل : سنة ثلاث وتسعين ومئتين . وأظن أن ثلاثاً وثمانين أصح . والله أعلم » . انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٠٦ ، وحلية الأولياء ١٠ : ١٨٩ ، وصفة الصفوة ٤ : ٤٦ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٧٦ ، وعده الكلاباذي من رجال الصوفية ، ومن نطق بعلومهم بعد الصحابة ، انظر التعرف : ٢٩ ، وطبقات الأولياء : ٢٣٢ .

(١٠) المسوح : مفردها مسح وهو الكساء من الشعر ، والجمع القليل : أمساح والكثير : مسوح ، (اللسان : مسح) .

(١١) الخرقعة : خرقعة التصوف هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب على يده ، لأمر منها : التزّي بزي المراد ليلتبس باطنه بصفاته ، كما تلبس ظاهره بلباسه ، وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً ، قال الله تعالى ﴿ قد أنزلنا عليكم لباساً يُؤاري سواتكم وريشاً ولباساً التقوى ذلك خير ﴾ [الأعراف ٧ : ٢٦] ، ومنها وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه . ومنها نيل ما يغلب على الشيخ وقت الإلباس من الحال الذي يرى الشيخ بصيرته النافذة المنورة بنور القدس أنه يحتاج إليه لرفع حجب العائقة وتصفية استعداده ، فإنه إذا وقف على حال من يتوب على يده ، علم بنور الحق ما يحتاج إليه فيستنزل من الله ذلك حتى يتصف قلبه به فيسري من باطنه إلى باطن المريد . ومنها المواصلة بينه وبين الشيخ ، فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة دائماً ويذكره الاتباع على كثر الأوقات في طريقته وسيرته وأخلاقه وأحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال ، فإنه أب حقيقي كما قال عليه السلام : « الآباء ثلاثة : أب ولدك ، وأب علمك ، وأب رباك » . انظر كتاب اصطلاحات الصوفية للكاشاني ١٥٩ .

(١٢) الدرّاعة : كساء اختلف القول فيه . والدرّاعة قديماً لم تكن تعمل إلا من الصوف (تكملة المعاجم العربية ٤ : ٣٣١) .

(١٣) القباء : قال في اللسان : القباء من الثياب : الذي يلبس ، مشتق من ذلك - أي من الانضمام - لاجتماع أطرافه . وللقباء أنواع ، انظر صبح الأعشى ٤ : ٣٩ ، ٤٠ .

(١٤) عمرو بن عثمان المكي (ت ٢٩١ هـ) : كان ينتسب إلى الجنيد في الصحبة ، وهو عالم بعلوم الأصول ، وله كلام حسن . انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٠٠ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٢٩١ ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٤٨ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٣ ، والمنتظم ٦ : ٩٣ ، والتعرف ٣١ ، والرسالة القشيرية ٤٣٤ .

(١٥) الجنيد بن محمد (ت ٢٩٧ هـ) : أبو القاسم الخزاز ، أصله من نهاوند ، ومولده ومنتزه بالعراق ، وكان فقيهاً ، وكان يفتي في حلقته ، وهو من أئمة القوم وساداتهم . انظر طبقات

للسلمي ١٥٥ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٢٥٥ ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٣٥ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٨٣ ، والمنظوم ٦ : ١٠٥ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢١٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢ : ٢٨ ، والتعريف ٣٠ ، والرسالة القشيرية ٤٣٠ .

(١٦) أم الحسين بنت أبي يعقوب الأقطع . يرد ذكرها في سيرة الخلاج . ولم تقع لها على ترجمة مستقلة .

(١٧) في باب : أي في أمره . قال في اللسان : والباب والبابة في الحدود والحساب ونحوه : الغاية .

(١٨) خوزستان : هذا الاسم غير معروف الآن ، ويطلق على هذه المنطقة اليوم اسم عربستان ، وقد ذكر حدودها الاصطخري في كتابه المسالك والممالك ٩٢ ، وذهب ياقوت إلى أن الأهواز هي خوزستان ، ونقل عن صاحب العين أن الأهواز سبع كور بين البصرة وفارس . (معجم البلدان ١ : ٢٨٤) .

(١٩) خراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أزدوار ، قصبة جوين وبيق ، وآخر حدودها مما يلي الهند : طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها ، إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل على أمهات من البلاد منها : نيسابور وهراة ومرو ، وهي كانت قصبتها ، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن دون نهر جيحون ، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها . وليس الأمر كذلك . (معجم البلدان ٢ : ٣٥٠) .

(٢٠) ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة ، وفي الإسلام سَمَّوه : ما وراء النهر ، وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم . (معجم البلدان ٥ : ٤٥) .

(٢١) سيجستان : وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة . ذهب بعضهم أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج ، وبينها وبين هراة عشرة أيام ، ثمانون فرسخاً ، وهي جنوبي هراة . وبين سجستان وكرمان مئة وثلاثون فرسخاً ، ولها من المدن : زالق وكركويه وزرنج وبُست وهي مملكة رستم (معجم البلدان ٣ : ١٩٠) ، وسجستان هي اليوم القسم الجنوبي من أفغانستان .

(٢٢) كَرْمَان : بفتح الكاف وكسرهما والفتح أشهر ، وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . وهي كثيرة الزرع والنخل والمواشي والضرع ، تشبه البصرة في كثرة التمر وجودتها وسعة الخيرات . أشهر مدنها زمن ياقوت : جواشير ويقال : كواشير وهي بَرْدسير (معجم البلدان ٤ : ٤٥٤) ، وتقع هذه المنطقة في جنوبي إيران وتشرف على مدخل الخليج العربي (مضيق هرمز) وحاضرتها مدينة كرمان ، وهي

بعيدة عن الساحل .

(٢٣) الأهواز أو الأحواز وهي جمع حوز مصدر حاز ... كان اسم الأهواز أيام الفرس : خوزستان ، وهي مؤلفة من مجموعة كور بين البصرة وفارس وهذه الكور هي : سوق الأهواز ، رامهرمز ، إيدج ، عسكر مُكْرَم ، نُسْتَر ، حنديسابور ، سوس ، سُرق ، نهر تيزي ، مُناذر . (معجم البلدان ١ : ٢٨٤) . وتقع الأهواز في جنوبي غرب إيران شرقي البصرة .

(٢٤) المِرْقعة : هي الثوب المرقع . ورأى ابن الجوزي فيها يتلخص بأن الصوفية لما سمعوا أن النبي ﷺ كان يرقع ثوبه ، وأنه قال لعائشة لا تخلعي ثوباً حتى ترقعيه ... اختاروا أن تصير المِرْقعة عنواناً عليهم . انظر تلبيس إبليس ١٨٦ ، والتصوف الإسلامي للدكتور زكي مبارك ١ : ٥٨ .

(٢٥) الفُوطة : قال الجواليقي : فأما الفُوطة التي تُلبس فليست بعربية (المعرب ٢٩٣) وذكر ابن دريد في الجمهرة (٣ : ١١٢) أنها ليست بعربية . وفي تهذيب اللغة (٤ : ٣٧) : قال الليث : الفُوطة ثياب تجلب من السند ، الواحدة فُوطة ، وهي غلاظ قصار تكون مآزر . قال الأزهري : لم أسمع في شيء من كلام العرب العاربة الفُوطة ، ورأيت بالكوفة أزراً مخططة يشترها الجمالون والخدم فيتزرون بها ، الواحدة : فُوطة ، فلا أدري أعربي أم لا . قلت : وهذه الكلمة لا تزال مستعملة في عامية الشام بمعنى الإزار الذي يوضع على الوسط في الحمامات العامة ، كما تطلق [في عامية مصر] على قطعة النسيج التي تتشف بها الأيدي . وأشار البستاني في محيط الخيط إلى أنها ربّما كانت كلمة سنديّة .

[وساق الإمام الصغاني (العباب الزاخر والتكملة/مادة فوط) ما قاله اللغويون ثم ختم الكلام بقوله : الفُوطة ليست بعربية ، وإنما هي سنديّة معربة ، وهي تعريب : بوتة ، بضمة غير مشبعة/ش] .

(٢٦) أبو يعقوب التهرجوري إسحاق بن محمد (ت ٣٣٠هـ) : من علماء الصوفية ومشايخهم ، أقام بالحرم سنين كثيرة مجاوراً وبه مات . صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي وغيرهم من المشايخ . (طبقات الصوفية للسلمي ٣٧٨ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٥٦ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٠) وذكره الكلاباذي فيمن نشر علوم الإشارة كتباً ورسائل . انظر التعرّف ٣١ ، وطبقات الأولياء : ١٠٥ .

(٢٧) تركستان : اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وأوسع بلاد الترك بلاد التفرغز وحدهم الصين والتبت والخرج والكمياك والغز والجفر والجنناك والبذكش وإذكس وخفشاق وخرخيز (معجم البلدان ٢ : ٢٣) ، وهي منطقة واسعة اليوم فيها عدة جمهوريات سوفياتية في الجنوب الشرقي للاتحاد السوفيتي . والقسم الشرقي منها يقع في الصين السوفياتية (سينكيانغ السوفيتية) .

(٢٨) ماصين : نظن أنه يقصد بها « ماستين » وهي قرية من قرى بخارى ، ونستبعد أن

يكون أراد « الصين » انظر معجم البلدان : مآستي ٥ : ٤١ .

(٢٩) محمد بن داود (ت ٢٩٧ هـ) وهو محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري أبو بكر ، الإمام ابن الإمام ، وأبوه داود صاحب المذهب الظاهري . أصله من أصبهان ، وولد وعاش ببغداد وتوفي بها مقتولاً . (الأعلام ٦ : ١٢٠) .

(٣٠) المعتضد : هو المعتضد بالله أحمد أبو العباس ، ولد سنة ٢٤٢ هـ وقيل ٢٤٣ هـ وبويع له بالخلافة سنة ٢٧٩ هـ بعد عمه المعتضد . وكان مهيباً شجاعاً وافر العقل ، شديد الرضاة . انظر تاريخ الطبري ١٠ : ٣٠ وما بعدها وتاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٦٨ [وقد توفي المعتضد في ربيع الآخر سنة ٢٨٩ هـ / ش] .

(٣١) علي بن عيسى : وزير للخليفة المقتدر ، كان معروفاً بتقواه ، وقد اتهمه بعض مناوئيه بالتعاون مع القرامطة منهم نصر الحاجب « القشوري » كما قام بأعباء الوزارة وهي باسم حامد بن العباس سنة ٣٠٦ هـ فما بعدها . انظر « تجارب الأمم » في السنوات المذكورة ومعجم الأدباء ١٤ : ٦٨ .

(٣٢) نصر القشوري : حاجب الخليفة المقتدر ومستشاره ، كانت بينه وبين الوزير ابن الفرات وحشة ، كما قامت مثلها بينه وبين علي بن عيسى . انظر تجارب الأمم « في وزارة ابن الفرات الأخيرة سنة ٣١١ هـ فما بعدها » وقد دافع عن الحلاج لما أريد قتله . ولما اشتدت وطأة القرامطة على الدولة خرج للقائهم واعتلّ في الطريق وتوفي سنة ٣١٦ هـ وحمل تابوته إلى بغداد (المنتظم ٦ : ٢٢٠ ونشوار المحاضرة ١ : ١٦٤ ، القصة رقم ٨٣) .

(٣٣) الشبلي أبو بكر (ت ٣٣٤ هـ) . قال السلمي : واسمه دُلف ، يقال : ابن جحدر ويقال : ابن جعفر ، ويقال : اسمه : جعفر بن يونس ، سمعت الحسين بن يحيى الشافعي يذكر ذلك ، وكذلك رأته ببغداد مكتوباً على قبره . وهو خراساني الأصل بغداديّ المنشأ والمولد . صحب الجنيد ، وصار أواحد وقته حالاً وعلماً ، وكان عالماً فقيهاً على مذهب مالك . عاش سبعاً وثمانين سنة . (طبقات الصوفية للسلمي ٣٣٧ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٦٦ ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٥٨ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١٠٣ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٨٩ ، والمنتظم ٦ : ٣٤٧ ، والرسالة القشيرية ٤١٩ ، وطبقات الأولياء : ٢٠٤) وقد جمع ديوانه وحققه الدكتور كامل مصطفى الشبيبي ونشره في بغداد سنة ١٩٦٧ بعنوان « ديوان أبي بكر الشبلي » في ٢٣٠ صفحة .

(٣٤) أبو العباس بن عطاء الأدمي أحمد بن سهل (ت ٣٠٩ هـ أو ٣١١ هـ) من ظراف مشايخ الصوفية وعلماهم ، له لسان في فهم القرآن يختص به . والأدمي نسبة إلى بيع الأدم وهو الجلد (طبقات الصوفية للسلمي ٢٦٥ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٠٢ ، وصفة الصفوة ٢ :

٢٥٠ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٦ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٩٤ ، والرسالة القشيرية ٣٩١ ،
والمنتظم ٦ : ١٦٠ ، وطبقات الأولياء : ٥٩ ، وفيه : أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن سهل) .
(٣٥) أبو عبد الله بن خفيف واسمه محمد (ت ٣٧١هـ) . كان شيخ المشايخ في وقته ،
وأسند الحديث ، وكان عالماً بعلوم الظاهر ، وعلوم الحقائق . (طبقات الصوفية للسلمي ٤٦٢ ،
وحلية الأولياء ١٠ : ٣٨٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣ : ١٥٠ ، والرسالة القشيرية ٤٢٠ ،
والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١٢٠ ، وطبقات الأولياء : ٢٩٠ ، ومعجم البلدان (شيراز) ٣ :
(٣٨١) .

(٣٦) أحمد بن فاتك : خادم الحلاج . لم تقع له على ترجمة مستقلة . وربما كان أختاً
لإبراهيم بن فاتك بن سعيد البغدادي . كان والده شيخاً شامياً من بيت المقدس . وكان إبراهيم
أيضاً خادماً للحلاج . وصحب الجنيد والنوري . انظر كتاب طبقات الصوفية للسلمي
١٦٨ (ح) .

(٣٧) الجوهر : الحقيقة ، وجوهر الجواهر : حقيقة الحقائق . انظر المعجم الصوفي ٢٩٧ ،
والتعريفات للجرجاني ٥٤ .

(٣٨) العَرَض : ما يعرض في الجوهر مثل الألوان والطعوم والذوق واللمس وغيره مما يستحيل
بقاؤه بعد وجوده . (التعريفات ١٠٠) .

(٣٩) الثَّين : على وزن سَجِيل . اسم لحيوان يدخل في باب الخرافة . انظر كتاب الحيوان
للجاحظ ٤ : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ - ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، وحياة الحيوان للدميري ١ : ٢٧٥ .
(٤٠) البارية : الحصر من القصب المفتوح (المشقوق) .

الحجر [٢]

ورد الحجر في تاريخ بغداد بإسناد مختلف ٨ : ١٣٢ وفي أخبار الحلاج : ٨٧ [وفي العبر
٢ : ١٤٣ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥ / ش] .
(٤١) أحمد بن فاتك : سبق ذكره في الحاشية (٣٦) .

الحجر [٣]

ورد الحجر في تاريخ بغداد بإسناد مختلف ٨ : ١١٤ وأخبار الحلاج : ٨٩ وسير أعلام النبلاء
١٤ : ٣١٦ [والبداية والنهاية ١١ : ١٣٣ ، وخرج محققاً أخبار الحلاج الحجر أيضاً في تاريخ
الصوفية للسلمي وكتاب عيون التواريخ لابن شاکر الكتبي ، والتكملة لمحمد الهمداني ، والأنساب
للمعماني ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والكواكب الدرية للمناوي ، وبعض هذه المصادر
مخطوط / ش] .

(٤٢) أبو علي بن مردانقا . لم تقع له على ترجمة .

(٤٣) واسط : اسم لعدة أماكن ، أهمها مدينة واسط التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي ، بدأ بناءها سنة ٨٤هـ وانتهى منه سنة ٨٦هـ وسميت واسط بهذا الاسم لتوسطها بين الكوفة والبصرة (معجم البلدان ٥ : ٣٤٧) .

(٤٤) أبو عبد الله بن البازيار . لم تقع له على ترجمة .

الخبر [٤]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٣٠ [والبداية والنهاية ١١ : ١٣٥ والمنتظم ٦ : ١٦٢ ، والعبر ٢ : ١٤٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٣/ش] .

(٤٥) أبو زرعة الطبري . لم تقع له على ترجمة .

(٤٦) محمد بن يحيى الرازي لم تقع له على ترجمة وإنما وقعنا على يحيى بن معاذ الرازي أبي زكريا الواعظ المتوفى سنة ٢٥٨هـ . انظر الرسالة القشيرية ٤١٤ والتعرف ٣٢ . (٤٧) سبق ذكره برقم ١٤ .

الخبر [٥]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢١ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٣٠ [والبداية والنهاية ١١ : ١٣٥ والمنتظم ٦ : ١٦٢ ، والعبر ٢ : ١٤٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٣/ش] .

(٤٨) أبو يعقوب الأقطع . نقل عنه القشيري خبراً في الرسالة القشيرية ١٦٩ ولم تقع له على ترجمة وهو حمو الخلاج ورد ذكره في الخبر ١ .

الخبر [٦]

(٤٩) الفوطي : أبو بكر ، معاصر أبي الحسين الدراج المتوفى سنة ٣٢٠هـ من مشايخ الصوفية . عن حاشية طبقات الصوفية للسلمي ٣٠٧ وانظر اللباب لابن الأثير ٢ : ٢٢٨ وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٨٨ والرسالة القشيرية ٣٤٦ .

الخبر [٧]

انظر سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٣٠ [والعبر ٢ : ١٤٣ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥/ش] .

(٥٠) أبو القاسم يوسف بن يعقوب النعماني . لم تقع له على ترجمة .

(٥١) محمد بن داود : سبقت ترجمته في الحاشية ٢٩ .

الحبر [٨]

ورد الحبر بغير هذا السند في تاريخ بغداد ٨ : ١١٧ وانظر سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٦ [والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ١٣٤/ش] .

(٥٢) هبة الله بن أحمد الشيرازي . لم تقع له على ترجمة .

(٥٣) القناد : علي بن عبد الرحيم الواسطي أبو الحسن ، من أئمة الصوفية ، وعمن سافر على التجريد ، ولقي المشايخ ، وروى عن الحلاج شيئاً من كلامه . انظر طبقات الصوفية للسلمي ١٦٥ وعنه الأنساب للسمعاني ٦٤٢ .

الحبر [٩]

انظر تاريخ بغداد ٨ : ١٢٠ .

(٥٤) أبو الفوارس الجوزقاني . لم تقع له على ترجمة . وورد في التعرّف ص ٣٣ اسم « أبو علي الجوزجاني وكذلك في الرسالة القشيرية ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٦٢ .

(٥٥) قرْميسين : وهي تعرب لكرمان شاهان (وتلفظ اليوم كرمشاه) وهي بلد بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب الدينور . وهي بين همذان وحُلوان على جادة الحاج . (معجم البلدان ٤ : ٣٣٠) .

(٥٦) إبراهيم بن شيان القرميسيني : شيخ الجبل في وقته ، له مقامات في الورع والتقوى ، كان شديداً على المدعين ، متمسكاً بالكتاب والسنة ، لازماً طريق المشايخ والأئمة ، انظر طبقات انصوفية للسلمي ٤٠٢ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٦١ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٣ ، وطبقات الأولياء : ٢١ .

الحبر [١٠]

ورد الحبر في تاريخ بغداد ٨ : ١١٨ وأخبار الحلاج ٤٣ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٨ [وذكر محققاً أخبار الحلاج (ص ٤٤) مصادر أخرى أوردت الحبر/ش] .

(٥٧) أبو عبد الله الحسين بن محمد المذاري . وفي تاريخ بغداد المراري . لم تقع له على ترجمة .

(٥٨) أبو يعقوب النهرجوري: سبقت ترجمته [انظر الحاشية ٢٦] .

الحبر [١١]

ورد الحبر في سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٥١ .

(٥٩) عيسى بن بزول : لم تقع له على ترجمة .

(٦٠) أبو عبد الله بن خفيف : سبقت ترجمته في التعليق ٣٥ .

الحجر [١٢]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٠ وأخبار الخلاج : ٤٠ .

برقم ١٩ .

(٦٠) أبو عبد الله بن خفيف : سبقت ترجمته في التعليق ٣٥ .

(٦١) أبو الحسن بن أبي توبة : لم تقع له على ترجمة .

(٦٢) أبو يعقوب النهرجوري : سبقت ترجمته في التعليق ٢٦ .

(٦٣) أبو قبيس : اسم الجبل المشرف على مكة . (معجم البلدان ١ : ٨٠) .

(٦٤) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . (اللسان : ركو) .

(٦٥) الحمام : قال في اللسان : الحمام إناء من فضة ، عربي صحيح . وعن ابن الأعرابي :

الحمام : الفاثور من اللجين . وفي مادة (فثر) : الفاثور عند العامة : الطست أو الخوان يتخذ من

رخام أو فضة أو ذهب . وقد عدّه أدي شير من الألفاظ الفارسية المعربة : ٤٩ ، وانظر تكملة

المعاجم العربية ٢ : ١٢٧ .

(٦٦) الصنعة : المقصود بها هنا السحر والخرقة .

(٦٧) عمرو بن عثمان : سبقت ترجمته في الخبر رقم ١ في التعليق ١٤ .

(٦٨) زَبيد : اسم وادٍ به مدينة يقال لها : الحُصيب ، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف

إلا به . وهي مدينة مشهورة أحدثت أيام المأمون ، وبازائها ساحل غلافقة وساحل المنذب .

(معجم البلدان ٣ : ١٣١) .

الحجر [١٣]

ورد الخبر في أخبار الخلاج ١٠١ .

(٦٩) أبو أحمد الصغير . لم تقع له على ترجمة .

(٧٠) أبو عبد الله بن خفيف . انظر التعليق ٣٥ .

(٧١) نصر القشوري : انظر التعليق ٣٢ .

(٧٢) زرباتي : يبدو لنا أنه يريد بالزرباتي نوعاً من البسط والسجاد .

(٧٣) الدست : يبدو لنا أن المراد بها هنا صدر المجلس . وقد أُطلق على الكتاب اسم كاتب

الدست أو موقع الدست لأنهم يجلسون على مصطبة في حضور السلطان في ديوان القضاء حين

عرض القضايا . انظر تكملة المعاجم العربية ٤ : ٣٤٩ .

(٧٤) المِقرمة : القرام ثوب من صوف ملون ، فيه ألوان من العهن ، وهو صفيق يتخذ سترًا ، وقيل هو الستر الرقيق ، والجمع قُرْم ، وهو المِقرمة . وقيل المِقرمة : محبس الفراش ، والقرام : ستر فيه رقم ونقوش وكذلك المِقرم والمِقرمة . (اللسان : قرم) .
(٧٥) أحمد بن فاتك : سبق ذكره في التعليق ٣٦ .

(٧٦) العيارون واللصوص والصعاليك .. الفتوة .. الشطار : ألفاظ تطلق على فئات اجتماعية تمرت على الواقع الاجتماعي . وتبرز هذه الفئات في أزمته الارتباك السياسي إذ تسنح القرص لتحركهم . وقد استفحل أمر العيارين في أغلب سنوات القرن الرابع للهجرة وما بعدها ، ففي سنة ٣١٥ هـ كانت لهم الصهولة في بغداد ، وفي عام ٣٢٦ هـ تحرك عيارو « المخرم » في أمر الأسعار ، وفي عام ٣٣٠ هـ فتحوا السجون . وعظم أمرهم زمن الخليفة القادر بالله المتوفى سنة ٣٨١ هـ وصارت لهم قيادة تنظم شؤونهم . وفي سنة ٣٩٢ هـ سيطروا على بغداد . انظر الكامل لابن الأثير ٨ : ١٢٦ ، والمنتظم ٧ : ٦٤ ، والعبر ٣ : ٥١ ، والحركات التقدمية في العراق ٦٢ ، ومجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٥ سنة ١٩٥٨ ، ومجلة كلية الآداب ببغداد ١ : ١٥٧ ، ومجلة التراث الشعبي العراقية ، العدد ٢/ السنة الأولى ١٩٦٧ ص ٤ .

(٧٧) شيراز : بلد عظيم مشهور ، وهو قصبه بلاد فارس ويقع في وسطها (معجم البلدان

٣/ ٣٨٠) .

(٧٨) أبو العباس بن عطاء : سبقت ترجمته في الخبر رقم ١ انظر التعليق ٣٤ .

(٧٩) الصِّفَّة : واحدة الصُّفِّف . والصِّفَّة من البنيان شبه البهو الواسع الطويل السَّمَك ، وورد في الحديث النبوي الشريف ذكر أهل الصِّفَّة ، وهم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منزل يسكنه ، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه (اللسان : صفف) .

الخبر [١٤]

ورد الخبر في « أخبار الحلاج » ٣٨ بإسناد مختلف وعلى نحو آخر .

(٨٠) حمد الإصفهاني : لم نقع له على ترجمة . وذكر في تاريخ بغداد ٨ : ٢٩١ : حمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أيوب بن شريك ، أبو علي الرازي ، وهو أصبهاني الأصل . وذكر أنه مات سنة ٣٩٩ هـ أو سنة ٤٠٠ هـ .

(٨١) إصفهان = إصبهان : وهي مدينة عظيمة من أعلام المدن وأعيانها ، وإصبهان اسم للإقليم بأسره أيضاً . (معجم البلدان ١ : ٢٠٦) .

(٨٢) علي بن مهمل بن الأزهر : أبو الحسن ، وهو من قدماء مشايخ إصبهان . انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٣٣ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٤٠٤ ، وصفة الصفوة ٤ : ٦٦ ، والمنتظم

٦ : ١٥٥ .

الخبر [١٥]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٠ . وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٨ - ٣١٩ نقلاً عن ابن باكويه .

(٨٣) أبو الحسن بن أبي توبة : انظر التعليق : ٦١ .

(٨٤) علي بن أحمد الحاسب : لم نفع له على ترجمة .

(٨٥) أيش : كلمة منحوتة من « أي شيء » قال أبو البركات بن الأنباري في أسرار العربية ٢٣٢ قالوا : أيش والأصل : أي شيء . وانظر بحثاً قيمياً في هذه الكلمة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٧ ج ٢ ص ٤٧٦ بعنوان : (أيش) بين الفصحى والعامية .

الخبر [١٦]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١١٨ ، ١١٩ وأخبار الحلاج ١٠٤ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٧ [وذكر محققاً أخبار الحلاج أن الخبر ورد أيضاً في الكامل لابن الأثير ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي/ش] .

(٨٦) أبو الفوارس الجوزقاني : سبق ذكره في الخبر رقم ٩ ، التعليق ٥٤ .

(٨٧) إبراهيم بن شيان : سبقت ترجمته في الخبر ٩ ، انظر التعليق ٥٦ .

(٨٨) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المغربي (ت ٢٧٩هـ ، وقيل ٢٩٩هـ) . قال السلمي : وهذا أصح إن شاء الله . كانت وفاته على جبل طور سيناء . انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٤٢ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٣٥ ، وصفة الصفوة ٤ : ٣٠٥ ، والرسالة القشيرية ٤٣٤ ، والمنظوم ٦ : ١١٣ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٩٢ ، وطبقات الأولياء : ٤٠٢ .

(٨٩) عمرو بن عثمان المكي : سبقت ترجمته في الخبر ١ ، انظر التعليق ١٤ .

الخبر [١٧]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٦ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٤ [والعبير ٢ : ١٤٣ - ١٤٤ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٣٧/ش] .

(٩٠) علي بن الحسين الفارسي : لم نفع على ترجمة له . وربما كان هو الذي ذكره السلمي في طبقات الصوفية ٣٩٩ باسم أبي الحسين بن هند ، وهو علي بن هند الفارسي القرشي ، من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم .. صحب الجنيد وصحب عمراً المكي ومن في طبقتهم . وانظر حلية الأولياء ١٠ : ٣٦٢ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٢ .

(٩١) أبو بكر بن سعدان : وفي طبقات السلمي : أبو بكر بن أبي سعدان ، بغدادي من

أصحاب الجنيد والنوري ، وهو أعلم مشايخ الوقت بعلوم هذه الطائفة ، وكان عالماً بعلوم الشرع مقدماً فيه ، يتحلل مذهب الشافعي . انظر طبقات السلمي ٤٢٠ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٧٧ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٣٦١ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٦ .

(٩٢) المنا : هو المنّ أيضاً وهو كيل أو ميزان وقدره رطلان بغداديان إذ ذاك ، والرطل عندهم اثنتا عشرة أوقية بأواقهم . والأوقية كانت في القديم أربعين درهماً ثم غدت ستين . انظر اللسان « من » والمرجع للعلالي ١ : ٣٢٧ والنقود والمكاييل والموازن لمحمد عبد الرؤوف المناوي ٣٦ وما بعدها [وانظر اللسان (منا) ، والمعرب للجواليقي : ٣٢٤ ، ومفاتيح العلوم للخوارزمي : ٢٩ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٦ ، ص ٦٤/ش] .

الخبر [٩٨]

تاريخ بغداد ٨ : ١٢١ .

(٩٣) علي بن الحسين : سبق ذكره في الخبر ١٧ .

(٩٤) أبو بكر بن سعدان : سبق ذكره في الخبر ١٧ .

الخبر [٩٩]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٩ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٥ وتبليغ إبليس ١٨٢ [والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ١٣٤ ، وأورد في المنتظم (٦ : ١٦٢) آيات الحلاج/ش] .

(٩٥) عيسى بن بزول : سبق ذكره في الخبر ١١ في التعليق ٥٩ .

(٩٦) أبو عبد الله بن خفيف : سبقت ترجمته في الخبر ١ ، التعليق ٣٥ .

الخبر [١٠٠]

أخبار الحلاج : ٣٨ رقم الخبر ١٨ - سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٧ .

(٩٧) محمد بن علي الحضرمي : لم تقع له على ترجمته . وورد ذكره في سير أعلام النبلاء في

ترجمة الحلاج ١٤ : ٣١٧ .

(٩٨) أبو محمد الجزي : كان من كبار أصحاب الجنيد ، وهو من علماء مشايخ القوم ، أقعد بعد الجنيد في مجلسه ، تمام حاله وصحة علمه ، قيل : إن اسمه أحمد بن محمد بن الحسين ، وقيل : الحسن بن محمد . توفي سنة ٣١١ هـ . (طبقات الصوفية للسلمي ٢٥٩ وحلية الأولياء ١٠ : ٣٤٧ وصفة الصفة ٢ : ٢٥٢ وتاريخ بغداد ٤ : ٤٣٠ والرسالة القشيرية ٤٠٢ والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٩٣ ، وطبقات الأولياء : ٧١) .

(٩٩) الخبز السميذ : هو الخبز المصنوع من الدقيق الأبيض . والباعة في بغداد الآن ينادون

بكلمة سميطة بالطاء على نوع من الخبز المسمم يتخذ على هيئة الحلقات ، وهذا النداء موروث عن أسلافهم الذين كانوا ينادون على الخبز السميذ . (نشوار المحاضرة ٣ : ١٩٠ حاشية المحقق رقم ٧) .

(١٠٠) الفانودج : حلوى تصنع من العسل والدقيق والماء . فارسية : بالودة . انظر الألفاظ الفارسية المعربة ١٢٠ ، وهي تسمى الآن في بغداد بالوثة بالباء الفارسية المثثة . انظر النشوار ٢ : ١٢٨ حاشية المحقق (٢) .

(١٠١) الحلال : أصله إدخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه ، والتخلل من السنّة ، وهو استعمال الحلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام . (النهاية لابن الأثير : خلل) .

(١٠٢) الأشنان : بضم الهمزة وكسرهما = Salicornia : جنس نباتات من الفصيلة السرمقية تنبت بريّة في صحراء الشام خاصّة ، منها الأشنان العشبيّ S. herbacea والأشنان الدغليّ S. fruticosa . ويطلق الأشنان في القديم والحديث على نبات بضعة أجناس من السرمقيات .. وكانوا يستخرجون القلّي من هذه النباتات ومن أهمها حُرْض القلّي وحُرْض الصودا (معجم الشهابي ٦٣٠) ، قلت : وكانت تسميته العامية في حمص : شنان ، وهو مسحوق أصفر يستعمل في الحمامات وتنظيف الأيدي والأواني ، وأصله النبات الذي ذكره الشهابي ، يجمعه الناس ويدعونه يَبَس ثم يدق .

الخبز [٢١]

(١٠٣) عمر المنقوري أو المنصوري !؟: أبو جعفر الحداد الكبير الصوفي ، سافر ودخل دمشق وهو من أقران الجنيد بن محمد .. كان شديد الاجتهاد (تاريخ بغداد ١٤ : ٤١٢ ، وهامش طبقات الصوفية ٢٣٤ ، وهامش طبقات الأولياء ٣٣٧) .

(١٠٤) عبيد بن أحمد السلولي : لم نفع له على ترجمة .

الخبز [٢٢]

ورد الخبز في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٦ . وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٢ عن ابن باكويه .

(١٠٥) أبو عبد الله بن مفلح : لم نفع له على ترجمة .

(١٠٦) طاهر بن أحمد التستري : لم نفع له على ترجمة .

(١٠٧) النيرانجات : النيرج : أُخِذَ تشبه السحر وليست بحقيقته . وذلك راجع إلى الكلمة

الفارسية « نيرنك » ومعناها : الحيلة والمكر والسحر والطمس . (الألفاظ الفارسية المعربة : ١٥٥) .

مراجع التحقيق والمقدمة

- أخبار العلاج أو مناجيات العلاج . تأليف ؟.. نشره ل. ماسنيون وب. كرواس (مطبعة القلم - باريس ١٩٣٦) .
- أخبار العلاج ومعه الطواسين ومجموعة من شعره . طبع بعناية عبد الحفيظ بن محمد مدني هاشم (مكتبة الجندي - القاهرة ١٩٧٠) .
- أسرار العربية . ابن الأنباري كمال الدين (ت ٥٧٧هـ) تح الشيخ محمد بهجة البيطار (ط .المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٧) .
- اصطلاحات الصوفية . القاشاني . كمال الدين عبد الرزاق . (القرن الثامن) تح د. محمد كمال إبراهيم جعفر (القاهرة ١٩٨١) .
- أطلس التاريخ الإسلامي . صنفه هاري ومازارد ورسم خرائطه سميلي وكوك وترجمه وحققه إبراهيم زكي خورشيد وراجعه محمد مصطفى زيادة (مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة . بلا تاريخ) .
- الألفاظ الفارسية المعربة . أدي شير . (المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨) .
- الأعلام . خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م) (دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩) .
- تاريخ بغداد . الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) (دار الكاتب العربي بيروت) .
- تاريخ الخلفاء . السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) تح محمد محيي الدين عبد الحميد (ط ٤ - القاهرة ١٩٦٩) .
- تاريخ الطبري . محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف بمصر) .
- تجارب الأمم . مسكويه أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) تصحيح أمدروز (مصر ١٩١٤) .

- التصوف الإسلامي وأثره في الأدب والأخلاق . د. زكي مبارك (ت ١٩٥٢) (ط ٢ - القاهرة ١٩٥٤) .
- التعرف لمذهب أهل التصوف . أبو بكر محمد الكلاباذي (ت ٣٨٠ هـ) (دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٠) .
- التعريفات . الجرجاني علي بن محمد (ت ٨١٦ هـ) (المطبعة الحميدية بمصر ١٣٢١ هـ) .
- تكملة المعاجم العربية . دوزي (ت ١٨٨٣ م) ترجمة د. محمد سليم النعيمي . (بغداد ١٩٨٢/١٩٧٨) .
- تلبس إبليس أو نقد العلم والعلماء . ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ) ط بعناية الخانجي والدمشقي . (القاهرة ١٩٤٠) .
- تهذيب اللغة . أبو منصور الأزهري . (ت ٣٧٠ هـ) تح مجموعة من المحققين (الدار المصرية - القاهرة ١٩٦٧) .
- جمهرة اللغة . أبو بكر بن دريد (ت ٣٢١ هـ) (دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد . الدكن) .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . أبو نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) (القاهرة ١٩٣٨) .
- حياة الحيوان الكبرى . الدميري كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨ هـ) (دار التحرير بمصر ١٩٦٥) .
- الحيوان . الجاحظ . عمرو بن بجر (ت ٢٥٥ هـ) تح عبد السلام هارون . (ط البائي الحلبي بالقاهرة ١٩٤٥ م) .
- دائرة المعارف الإسلامية . ترجمة د. عبد الحميد يونس وآخرين . (القاهرة ١٩٦٨) .
- ديوان الحلاج . الحلاج الحسين بن منصور (ت ٣٠٩ هـ) تح ل. ماسينيون (باريس ١٩٥٥) .
- ذبول تاريخ الطبري : صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعيد القرطبي (كان حياً سنة ٣٣١ هـ) : تكملة تاريخ الطبري . محمد بن عبد الملك الهمداني (ت ٥٢١ هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف بمصر ١٩٧٧) .
- الرسالة القشيرية . أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥ هـ) تح معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطه جي (دار الخير . دمشق ١٩٨٨) .
- الروض الماطر في خير الأقطار . محمد بن عبد المنعم الحميري (ت ٧٢٧ هـ) تح د. إحسان عباس . (مؤسسة ناصر للثقافة . ط ٢ ١٩٨٠ م) .

- زهر الآداب وثمر الألباب . الحصري أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣ هـ) تح محمد علي البجاوي . (ط. عيسى الباني الحلبي ١٩٥٣ م) .
- سير أعلام النبلاء . الحافظ الذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) مجموعة من المحققين . (مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ م) .
- شخصيات قلقة في الإسلام . د. عبد الرحمن بدوي . (دار النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٤ م) .
- صفة الصفوة . أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ) (حيدر آباد . ١٣٥٥ هـ) .
- طبقات الأوثياء . ابن الملقن عمر بن علي (ت ٨٠٤ هـ) تح نور الدين شريعة (مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٣) .
- طبقات الشافعية الكبرى . تاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ) (المطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٤ هـ) .
- طبقات الصوفية . السلمي أبو عبد الرحمن (ت ٤١٢ هـ) تح نور الدين شريعة (مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٦ م) .
- الطبقات الكبرى . الشعراي عبد الوهاب (ت ٩٧٣ هـ) (المطبعة العامرة العثمانية بمصر ١٣٠٥ هـ) .
- عوارف المعارف . الشهروردي . شهاب الدين عمر بن محمد (ت ٦٣٢ هـ) (دار الكتاب العربي . بيروت ١٩٦٦) .
- انكامل في التاريخ . عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) (دار صادر - بيروت ١٩٦٦) .
- لسان العرب . ابن منظور (ت ٧١١ هـ) (دار صادر - بيروت) .
- محيط المحيط . بطرس البستاني (ت ١٨٨٣ م) (مكتبة لبنان ١٩٧٩) .
- المرجع . عبد الله العلايلي . (دار المعجم العربي . بيروت ١٩٦٣) .
- المسالك والممالك . الإصطخري . إبراهيم بن محمد الفارسي (وفاته في القرن الرابع الهجري) تح د. محمد جابر عبد العال الحيني ومراجعة محمد شفيق غربال . (القاهرة ١٩٦١) .
- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب . ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) نشره د. أحمد فريد الرفاعي . (القاهرة ١٩٥٦) .
- معجم البلدان . ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) (ط دار صادر - بيروت ١٩٧٧) .
- معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية . مصطفى الشهابي (ت ١٩٦٨) (مكتبة

- لبنان - بيروت (١٩٧٨) .
- المعجم الصوفي . د. سعاد الحكيم . (دندرة للطباعة والنشر . بيروت ١٩٨١) .
 - المعرب من الكلام الأعجمي . أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) تح أحمد محمد شاكر (دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م) .
 - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) (ط دائرة المعارف العثمانية بالهند . ١٣٥٨ هـ) .
 - نشوار المحاضرة . القاضي أبو الحسن التوحي (ت ٣٨٤ هـ) تح عبود الشالحي (دار صادر - بيروت ١٩٧١ - ١٩٧٣ م) .
 - النصوص الأربعة QUATRE TEXTES . ل. ماسنيون (باريس ١٩١٤) .
 - التقود والمكاييل والموازن . المناوي محمد عبد الرؤوف (ت ١٣٠١ هـ) تح د. رجاء محمود السامرائي (بغداد ١٩٨١ م) .
 - النهاية في غريب الحديث والأثر . مجد الدين بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) (المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٢٣ هـ) .

الدوريات :

- مجلة التراث الشعبي العراقية . العدد ٢ - السنة الأولى سنة ١٩٦٧ .
- مجلة كلية الآداب ببغداد . ج ١ .
- مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد الخامس . ١٩٥٨ م .
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . المجلد ٤٧ ج ٢ .

التعليقات

الدكتور شاكر الفحام

(ت ١) تبلغ عدة سطور الصفحة ما بين ١٦ إلى ١٨ سطراً .
 (ت ٢) جاء مخطوط : « جزء فيه بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته » ضمن المجموع رقم ٨١ ، وأثبت فهرس الظاهرية الأول (ص ٣٠) أن المجموع نقل إلى الظاهرية من المكتبة العمرية . واكتفى واضع الفهرس بقوله : « ٨١ ، مجموع فيه للأجري وغيره » . ولما تحدث الأستاذ حبيب الزيات عن جملة من المجاميع في كتابه : خزائن الكتب في دمشق وضواحيها عرض للمجموع رقم ٨١ ، ولكنه لم يشر إلى مخطوط الحلاج (خزائن الكتب : ٣٤) .

وكان الأستاذ الدكتور يوسف العشي أول من أشار إلى المخطوط في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته ، (ط ١٩٤٧ م) ص : ٢٧٨ ، ووصفه وأضاف : « نشره أستاذنا لويس ماسينيون من هذه النسخة » .

وأعاد ذكره الأستاذ خالد الريان في الفهرس الذي وضعه لمخطوطات التاريخ (ص ٦١٧) وأحال على فهرس الأستاذ العشي ، ص ٢٧٨ .
 وأصبح المجموع رقم ٨١ يحمل الرقم ٣٨١٧ عام في ترقيم مخطوطات الظاهرية الثاني . وقد فصل الأستاذ ياسين السواس ما حواه المجموع من مخطوطات في فهرس مجاميع المدرسة العمرية (الكويت - ١٩٨٧ م) ص :

- ٤١٤ - ٤٢١ ، ووصف مخطوط الحلاج (الرقم ٩ ، ص ٤١٨) .
 (ت ٣) نشر ماسينيون نص كتاب (بداية حال الحسين بن منصور
 الحلاج ونهايته) لابن باكويه ضمن أربعة نصوص اختارها وهي :
 ١ - ذكر مقتل الحلاج ... لابن زنجي ص 1-14 .
 ٢ - تاريخ الصوفية (مقتطفات) للسلمي ص 15-25 .
 ٣ - بداية حال الحسين بن منصور الحلاج
 ونهايته لابن باكويه^(١) ص 27-47 .
 ٤ - أخبار الحلاج لمؤلف مجهول ص 49-80 .
 وقدم بين يدي كل نص مقدمة بالفرنسية يحلل بها مضمونه ويفسر
 غوامضه .

وقد وسم ماسينيون كتابه بعنوان (Quatre textes) وأصدرته مكتبة
 بول غوتز بباريس سنة ١٩١٤ م ، وأثر أن تكون ترجمة العنوان بالعربية :
 (الأصول الأربعة)^(٢) .

ثم نشر ماسينيون بمشاركة بول كراوس (باريس - ١٩٣٦ م)
 كتاب أخبار الحلاج الذي كان رابع نص في كتابه (الأصول الأربعة)
 نشرة جديدة محققة ، فيها زيادات ، بعنوان : (أخبار الحلاج أو مناجيات
 الحلاج) .

(ت ٤) أشهر المصادر التي ترجمت لابن باكويه الشيرازي أو تحدثت
 عنه : تاريخ نيسابور المنتخب من السياق للصريفيني : ٢٦ - ٢٧ ، الإكمال

(١) ذكر ماسينيون في المقدمة التي حبرها بالفرنسية بين يدي النص (ص ١٣) أنه محقق
 عن مخطوط الظاهرية الوحيد . وقد جاء ضمن المجموع رقم ٨١ (ص ٣٠ من فهرس الظاهرية) .
 (٢) كتاب أخبار الحلاج (ط . باريس ١٩٣٦) : ١٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
 ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

لابن ماكولا ١ : ١٦٦ ، الأنساب للسمعاني ٢ : ٥٣ - ٥٤ ، اللباب ١ : ١١٣ ، العبر ٣ : ١٦٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٤٤ - ٥٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٨٦ ، الوافي بالوفيات ٣ : ٣٢٢ ، لسان الميزان ٥ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٢ ، كشف الظنون ١ : ٢٧ ، هدية العارفين ٢ : ٦٥ ، الأعلام للزركلي ٦ : ٢٢٧ ، معجم المؤلفين ١٠ : ٢٠٢ ، وذكر الزركلي من مصادر ترجمته الإعلام لابن قاضي شعبة (مخطوط) ومشتبه الذهبي .

ويحكى عن ابن باكويه أنه أدرك المتنبى بشيراز ، وسمع منه ديوانه (تاريخ نيسابور : ٢٧ ، لسان الميزان ٥ : ٢٣٠) .

(ت ٥) وجاء على وجه الصفحة في أعقاب ما ذكر :

رواية أبي سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل السجستاني عنه .

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن الطيوري عنه .
أخبرنا به عنه الشيخ الإمام صلاح الدين أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الصوفي .

(ت ٦) ذكر المحققان (الهامش رقم ٢) أن اسم باكويه جاء في مطبوعة ماسينيون : باكوا .

قلت : وكذلك رسم الاسم في المخطوطة ، وفي تاريخ بغداد (٨) : ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، وكنت قرأت في موضع غاب عني الآن أن مثل هذا جائز .

(ت ٧) الاسم في المخطوطة وفي سير أعلام النبلاء (١٤ : ٣١٥) وفي مطبوعة ماسينيون : (حمد) بغير ألف في أوله . وهو (أحمد) في تاريخ بغداد (٨ : ١١٢) .

(ت٨) جاء في هامش مطبوعة ماسينيون (ص30 رقم ١) أن رواية الخطيب : « بخرقتين مصبغتين » . والذي وجدته في تاريخ بغداد (٨ : ١١٢) : « يمشي بخرقتين مصبغ » .

(ت٩) في المخطوطة : ثمانية عشر سنة ، وهو غلط يخالف ما أجمع عليه النحاة في بحث العدد . وفي تاريخ بغداد (٨ : ١١٢) وسير أعلام النبلاء (١٤ : ٣١٥) : « ثمان عشرة سنة » .

(ت١٠) جاء في المخطوطة فوق كلمة (المعتضد) صورة صاد ممدودة ، وهي علامة أن الكلمة مشكوك في كتابتها ، وتسمى تلك الصاد (ضبة) أي أن الكلمة مقفلة بها لا تنجده لقراءة ، كما أن الضبة مقفل بها (جذوةالمقتبس : ١٤٣) .

ورجح ماسينيون في مطبوعته (ص32 رقم ٤) أن تكون : المقندر بن المعتضد . ويؤيد هذا الترجيح رواية الذهبي (سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٩) .

(ت١١) جاء في اللسان (برر) : « خرج فلان برًا : إذا خرج إلى البرّ والصحراء . وليس من قديم الكلام وفصيحه قال الليث : والعرب تستعمله في النكرة . تقول العرب : جلست برًا ، وخرجت برا . قال أبو منصور [الأزهري] : وهذا من كلام المولدين ، وما سمعته من فصحاء العرب البادية ... » .

(ت١٢) رسم الكلمة في المخطوطة يحتمل أن تقرأ (ثمانية) . ويرجح هذه القراءة ما جاء في سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤ : ٣٤٩) : « ثم حبسوني معه شهرين ، ولي يومئذ ثمانية عشر عاماً » . وقد أشار إلى هذه الرواية ماسينيون في حاشية مطبوعته (ص33 رقم ١) .

(ت١٣) وردت الأبيات في ديوان الحلاج : ٢٤-٢٥ ، وتاريخ

بغداد ٨ : ١٣٠ ، وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤ :
 ٣٤٩-٣٥٠ ، وفي السلمي الأصول الأربعة : 22-23 ، وأخبار
 الحلاج/الأصول الأربعة : 53 ، (ط باريس ١٩٣٦) : ١١-١٢ ،
 والبداية والنهاية ١١ : ١٤٢ .

(ت ١٤) وردت الأبيات في تاريخ بغداد ٨ : ١٣١-١٣٢ ، وسير
 أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٦ ، وفي كتاب (الأصول الأربعة) تح .
 ماسينيون ، ص : 25 ، ص 66 ، وفي كتاب أخبار الحلاج (تح . ماسينيون
 وكراوس/ط باريس ١٩٣٦) : ٢٤-٣٥ ، وقد خرج الأبيات في
 محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ، وتذكرة الأولياء لفريد الدين العطار
 ولطائف الإشارات للقشيري و ...

وجاء في أحد التعليقات على الأبيات (الأصول الأربعة : ص 66 هـ ٥) :
 « قال أبو يوسف القزويني في كتابه (أخبار الحلاج) : وقد ظن قوم
 أن هذه الأبيات للحلاج ، وإنما هي لأبي نواس ، كان ينادم الأمين
 محمد بن زبيدة فناده ليلة ، وكان محمد من أحسن الناس ، فغلب عليه
 الشراب ، فقال : يا أبا نواس : ما تقول ... فضحك الأمين وعفا عنه .
 قال حمزة الأصفهاني في مقدمة ديوانه أبي نواس : بل هذه الأبيات
 هي للحسين بن الضحاك الخليع الباهلي » .

ثم ذكر المعلق أن داوود القيصري قد شرح الأبيات في شرح كتاب
 الحجب ، وكذلك فريد الدين العطار في منطق الطير بالفارسية .

قلت : وتجدر كلمة حمزة الأصفهاني في مطلع ديوان أبي نواس (تح
 فاغز) ١ : ٨ ، وجاءت الأبيات في أخبار الحسين بن الضحاك (الأغاني
 ٧ : ١٦٣) .

(ت ١٥) جاءت كلمة الحلاج في تاريخ الصوفية للسلمي (الأصول

الأربعة: 23) ، وأخبار الحلاج/الأصول الأربعة: 67 ط. باريس ص :
٤٢ ، وتاريخ بغداد ٨ : ١٣١ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٥ ، ٣٥٠ .
(ت ١٦) لعلها : وصرفتي ، بالراء .

التعريف والنقد

المستدرک

على ديوان ديك الجن

الدكتور شاکر الفحام

صنع العلماء في عصور العربية الزاهرة لشاعر الشام أبي محمد عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن (١٦١ - ٢٣٦ هـ) ديواناً طوته يد الحدثان فيما طوته من دواوين الشعراء . ثم انتدب في العصر الحاضر ثلة من أفاضل العلماء لجمع شعر الديك المتناثر المبدّد في بطون الكتب :
فنشر الأستاذان عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش : (ديوان ديك الجن الحمصي / ط . بمصر ١٩٦٠ م)^(١) ، ثم تلاهما الأستاذان أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، فنشرا : (ديوان ديك الجن / ط . بيروت ١٩٦٤ م) ، وقد جعل الأستاذان مطلوب والجبوري عمود عملهما مخطوطة الشيخ محمد السماوي (ت ١٩٥٠ م)^(٢) التي جمع فيها شعر ديك الجن ، وسماها : (الملتقط من شعر عبد السلام بن رغبان ديك الجن) ، وأكملها ما فاته مما عثرا عليه في المصادر المختلفة^(٣)

(١) وأعدت طبعه دار طلاس (دمشق - ١٩٨٤ م) ، مصدرًا بمقدمة (ص ٧ - ٥٦) للأستاذ أحمد الجندي .

(٢) ديوان ديك الجن الحمصي ، تح . مظهر الحجوي : ٣٣ ، نقلًا عن معجم المؤلفين والأعلام .

(٣) ديوان ديك الجن (مطلوب والجبوري) : ٢٠ - ٢١ ، ديوان ديك الجن الحمصي ، تح . الحجوي : ٣٠ - ٣٤ .

وحظي الديوانان بعناية النقاد والأدباء ، وسُطرت عدة مقالات تستدرك وتستكمل . من ذلك ما استدركه الأستاذ هلال ناجي على طبعة مطلوب والجبوري^(٤) ، ومقالة الأستاذ محمد يحيى زين الدين : حول ديوان ديك الجن ، وقد استدرك فيها جملة من الأشعار التي أغفلها الأستاذان مطلوب والجبوري^(٥) ، وأشعار لديك الجن لم تنشر ، للأستاذ مصباح غلاونجي^(٦) ، والاستدراك على ديوان ديك الجن للأستاذ خير الدين شمسى باشا ، وقد أورد فيه ما أغفلته طبعة الأستاذين الملوحي والدرويش من أشعار وروايات^(٧) .

ثم نهض الأستاذ مظهر الحججي بنشر : (ديوان ديك الجن الحمصي/ط. بدمشق ١٩٨٧م) ، فدلَّ جمعه على صبر وأناة وإحاطة بأكثر المصادر التي روت شعراً لديك الجن .

وقد أسعدني الحظ بتصفح أجزاء من كتاب : (بغية الطلب في تاريخ حلب) لابن العديم^(٨) ، فعثرت على أبيات لديك الجن ، خلا منها الديوان الذي أخرجه الأستاذ الحججي ، فرأيتُ استدراكها .

١

كان الأحوص الدفاني الشاعر صديقاً لديك الجن ، وتوفي في حياته ، (٤) صدرت مقالته : (هوامش على ديوان ديك الجن) في مجلة العرب بالرياض (س ٥ ، ج ١١/تموز ١٩٧١م) ، ثم صدرت مقالته : (المستدرك على ديوان ديك الجن) في مجلة الكتاب ببغداد (س ٨ ، ع ٥٤/أيار ١٩٧٤م) . وقد أخرج الأستاذ ناجي مستلاً من مجلة الكتاب ، طبع بمطبعة العبايجي - بغداد/١٩٧٤م .

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٥١ ، ج ١/كانون الثاني ١٩٧٦م) .

(٦) مجلة التراث العربي بدمشق (العدد ١٨/كانون الثاني ١٩٨٥م) .

(٧) مجلة التراث العربي بدمشق (العددان : ٢٥ - ٢٦/تشرين الأول ١٩٨٦ - كانون

الثاني ١٩٨٧م ، العدد ٣٢/تموز ١٩٨٨م) .

(٨) حقق الكتاب الأستاذ الدكتور سهيل زكار (دمشق - ١٩٨٨م) ، وصدر النص في

عشرة أجزاء ، يليها جزء الفهارس (الجزء الحادي عشر) .

فرثاه دیک الجن بأبیات أولها :

عزاءً وتسليماً علی الرغم والصغر
وأنساک بل أسلاک بل أجد الکری
مضى فارس الآداب والمجد والشعر

منها :

أأحوصُ دعوى لو تجلاک طیفها
ثناً نظمته تحت أجنحة الدجى
فوافى شروقاً كالقдах إذا انبرت

منها :

أتدرین من بات الصعید ضجیعه
فتی کان لم یحبب حیاة معمر
ولا رمقته العین فی جنح عارض
فتی ما تراءته الکماة ولو غدت
علواً وإسلاماً وبأساً وناثلاً

٢

ومن الشعر المتنازع أبیات فی رثاء أبی تمام ، رواها الشمشاطی للحلبی
الشاعر ، ورواها آخرون لیدیک الجن . وهی :

سألتکما أن تعقبا سقمی سقما
دعانی وفکرًا لو بثت شجونه
فما المیت أبکی بل حجاً ومروعةً
فیا لحبیب دعوة لو تغرغرت
تشت رأی کنت فی عینه قذی
وأن تترکا قلبی علی دمه یدمی
علی ردم یا جوج هتکت به الردما
وعلماً أرى فیہ المذلة والیتما
بمسمع آجال اذن لغدت صماً
وفی أذنه وقراً وفی فمه سماً

(٩) بغية الطلب ٣ : ١٣٢٢ - ١٣٢٣ .

وما كنت دون الناس أشرف منصباً وفرعاً ولكن كنت أشرفهم علماً^(١٠)

٣

ويسوقني الحديث عن المستدرک إلى أن أنقل ما علقته في حواشي نسختي من ديوان ديك الجن الحمصي (تح. مظهر الحجري)^(١١) ، وقسم منه يتصل بتخریج الأبيات في مصادر لم يشر إليها المحقق الفاضل ، وقسم آخر يتعلق بالتعقيب على فقر وردت في كلام الأستاذ المحقق ، وجزء ثالث في استدراك أبيات فاتت المحقق ، ولم أشر إلى ما وقع من اختلاف في رواية الأبيات (على ما لذلك من شأن) روماً للايجاز والاختصار :

١ - جاء في الصفحة الخامسة قولُ المحقق يتحدث عن أجداد الشاعر : « وقد أضاف أعيان الشيعة جداً، آخر من أجداده بعد عبد الله فقال : ابن عبد الله بن رغبان » .

قلتُ : ان اسم رغبان الأعلى في نسب ديك الجن قد ذكرته عدة مصادر ترجمت للديك كالأغاني ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ووفيات الأعيان . ومن أحد هذه المصادر نقل الأستاذ العاملي صاحب أعيان الشيعة نسبه ، بل ان الجهشياري يورد في كتابه الوزراء والكتاب اسم رغبان المذكور في نسب ديك الجن حين يتحدث عن أيام أبي جعفر المنصور ، إذ يعرض لحبيب بن عبد الله بن رغبان الذي تقلد الاعطاء لأبي جعفر ، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام ، ثم يذكر أن من ولده الشاعر المعروف بديك الجن^(١٢) .

(١٠) بغية الطلب ١٠ : ٤٧٥٦ .

(١١) اطلعت على استدراكين على الديوان : أولهما للأستاذ الدكتور مصطفى الحدري (مجلة عالم الكتب ، مج ١٠ ، ع ٤٤ ، ص ٥٨٠ - ٥٨٤) ، والثاني للأستاذ خير الدين شمس باشا (مجلة التراث العربي ، ع ٤٢ - ٤٣ ، ص ٢٣١ - ٢٤٠) .

(١٢) الوزراء والكتاب للجهشياري : ٦٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٦ ، ديوان ديك الجن

الحمصي (تح. الحجري) : ٩ ، تاج العروس (رغب) .

٢ - تحدث المحقق الفاضل في الصفحة التاسعة عن أسرة ديك الجن ، وأغفل ما ذكره أمثال ابن خلكان والذهبي من أنه كلي^(١٣) . وللشاعر قصيدة يفخر فيها بانتسابه إلى كلب ، يقول في مطلعها :

كلبٌ قبيلي وكلبٌ خير من ولدت حواء من عربٍ عُربٍ ومن عجم^(١٤)

ومثل هذا النسب يثير الحيرة ، ويتطلب التوقف والمناقشة . فقد ذكر مترجمو الديك أن جده الأعلى تميمًا من أهل مؤتة ، أسلم على يد حبيب بن مسلمة الفهري^(١٥) ، وذكر ابن الجراح في كتاب الورقة أن ديك الجن مولى لطبي^(١٦) . ووصفه مترجموه أنه كان شديد الشعب والعصبية ، يقول :

ما للعرب علينا فضل ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا ، إذ جمعنا الدين^(١٧) . ومن قول الديك يخاطب أحمد بن المدبر :

أو كان نيلك مذخورًا لذي نسب

فاضم يدك فاني لست للعرب^(١٨)

من أجل هذا كان يحسن بالأستاذ المحقق أن يعبر هذا الجانب شيئًا من

عنايته .

٣ - ضبط ابن خلكان لفظ (رغبان) بفتح الراء وسكون الغين

(١٣) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ ، سير أعلام النبلاء ١١ : ١٦٣ ، تاريخ الإسلام (نج. الدكتور عمر تدمري) حوادث ٢٣١ - ٢٤٠ هـ ، ص ٢٤٤ ، ترتيب الأسواق ١ : ٢٩٢ .

(١٤) ديوان ديك الجن الحمصي : ١٨٣ - ١٨٥ .

(١٥) الأغاني ١٤ : ٥١ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوط) ١٠ : ٣١٦ ،

وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ .

(١٦) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ ، وانظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠ : ٣١٦ ،

ديوان ديك الجن الحمصي : ٩ .

(١٧) الأغاني ١٤ : ٥١ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ .

(١٨) مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ٢٣ : ٢٧١ .

المعجمة وفتح الباء الموحدة ، وبعد الألف نون^(١٩) ، وجاء في تعليق للأستاذ المحقق ان الجهشياري في كتاب الوزراء والكتاب قد انفرد بضبط (رغبان) بضم الراء^(٢٠) . ولم أجد شيئاً مما ذكره في كتاب الجهشياري .

٤ - وقع في الصفحة (١٢) خطأ مطبعي ، فالبيت الثالث من المقطعة الحائية مدور . وقد جاء على الصواب في الصفحة (٧٧) .

٥ - جاء في الصفحة (٢١) التعليق رقم (١) : « تجمع المصادر على أن ديك الجن لم يغادر بلاد الشام ، ولكن الدكتور أسعد طلس يقول : إن ديك الجن قد زار مصر ، وأقام بها واجتمع بأبي نواس » .

إن دخول ديك الجن مصر قد جاء ذكره في ديوان أبي نواس الذي جمعه حمزة بن الحسن الاصبهاني . فقد نقل حمزة ما حكاه آل نبيخت من أنه ذهب من شعر أبي نواس قطعة كبيرة ، وذلك لقله احتفاله به . ثم يعقب على ذلك بقوله : « ويشهد بما حكوه عنه ما يروى عن عبد السلام بن رغبان ديك الجن أنه قال : دخلتُ مصر بعد أبي نواس فوجدتُ له بها أشعاراً ليست عند أهل العراق ، وأنشد منها :

إذا ذكرت بغداد لي فكأنما تحرك في قلبي شباة سنانٍ ... »^(٢١)

وللديك أشعار مثل مقطعته على النون في الحنين إلى الشام^(٢٢) تجعل قول مترجميه أنه لم يفارق الشام ولا رحل إلى العراق^(٢٣) موضع بحث ومراجعة .

(١٩) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٨ .

(٢٠) ديوان ديك الجن الحمصي : ٩ هامش رقم (٥) .

(٢١) ديوان أبي نواس (تح. فاغنز/القاهرة - ١٩٥٨م) ١ : ٤ ، ديوان ديك الجن

(مطلوب والجبوري) : ٧ - ٨ .

(٢٢) ديوان ديك الجن : ١٩٠ ، وانظر الديوان : ٥٠ ، التعليق رقم (١) .

(٢٣) الأغاني ١٤ : ٥١ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ .

٦ - وجاء في الصفحة (٢٢) ، وكذلك في حاشية الصفحة (٦٠) آيات أحمد بن المدبر ، وهي من البحر السريع ، ولكن المحقق الفاضل أخطأ في تشطير البيت الأول ، وصحّف في الشطر الثاني منه ، ولم يحسن قراءة الشطر الأخير من الأبيات الأربعة . وقد رأيت من تمام النفع أن أنقل الأبيات وخبرها من كتاب الموشح للمرزباني . قال : « أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة قال : كنت عند أحمد بن المدبر بدمشق - وهو يتقلدها لابن طولون - فقدم عليه ديك الجن ، وكتب إليه أبياتاً سألتني أن أوصلها إليه فأوصلتها ، فلما قرأها أحمد قال لي : أريد أن أتولّع به^(٢٤) ، فوقع في ظهر رقعة بخطه :

ما عندنا شيء فنعطيه ولا يفي بالشكر شكره
فإن رضي بالشعر عن شعره عارضت في حسن قوافيه
وإن يكن تقنعه دعوة دعوتُ ربي أن يعافيه
وإن رضي ميسور ما عندنا أمرتُ نُجْحاً^(٢٥) أن يغديه
وذكر باقي الخبر .

قال الصولي : هذه الأبيات مضطربة الإعراب في تركه فتح الفعل الماضي ، وإن الحقّ في جواب الجحد : « ما عندنا فنعطيه » ، وكذلك : « أن يعافيه » و « أن يغديه »^(٢٦) .

وأبيات أحمد بن المدبر كأنها مسبوكة في القالب الذي سبك فيه حمادُ

(٢٤) تولّع به : استخفّ وسخر .

(٢٥) نجح : غلام أحمد بن المدبر (مختصر تاريخ دمشق ٣ : ٢٦٩) .

(٢٦) الموشح للمرزباني (القاهرة - ١٣٤٣ هـ) : ٣٤٩ ، (القاهرة - ١٩٦٥ م) :

٥٣٣ - ٥٣٤ ، وانظر الخبر والأبيات في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوط) : ١٠ :

٣١٦ - ٣١٧ ، ١٦ : ٤٠ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣ : ٢٧٠ - ٢٧١ .

وخبر قدوم ديك الجن على أحمد بن المدبر بدمشق يحتاج إلى فضل تأمل . وسأعود إليه عند

التعليق على القصيدة (١٩) .

عجرد أبياته في هجاء بشار :

إن تاه بشار عليكم فقد أمكنت بشاراً من التيه

وأبو نواس في هجاء الفضل الرقاشي :

أصبح فضل ظاهر التيه وذاك منذ صرث أهاجيه

والخاركي في هجاء ابن عثمان بن نبيك :

لنا نديم لا أسميه لكنني أكني وأعنيه

ومن ذلك قول أبي نواس في التفاح :

جزاء من يأكل تفاحة أن يتليه الله في فيه^(٢٧)

٧ - جاء في الصفحة (٢٧) بيت لديك نقله المحقق الفاضل من

كتاب المنصف لابن وكيع ، وروايته :

الأسد بأساً والبدور إضاءة والمزن جوداً والجبال حلوما

ولما أورد المحقق البيت في موضعه من الديوان أضاف في مطلعته كاف

التشبيه : (كالأسد) . وهذه الكاف لم ترد في كتاب المنصف ، وإنما

وردت في الديوان (ط بيروت) ، وكان مصدره أيضاً المنصف نفسه .

فيحسن حذف الكاف لتأتي الرواية مطابقة لما جاء في المنصف الذي انفرد

برواية البيت^(٢٨) .

٨ - جاء في الصفحة (٣٠) الاشارة إلى مقال الدكتور السيد محمد

يوسف وهو يعدد آثار الشمشاطي ومؤلفاته ، فكان منها : « ١٠ - عمل

شعر ديك الجن وصنعه » ولما أراد الأستاذ المحقق الدلالة على المصدر أورد :

(٢٧) ديوان أبي نواس ٢ : ٦٧ - ٦٨ ، ٣ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، ٤ : ٥ - ٦ .

(٢٨) ديوان ديك الجن الحمصي (دمشق - ١٩٨٧ م) : ٢٧ ، ١٧٦ ، ديوان ديك

الجن (مطلوب والجبوري - ط بيروت) : ٢١٣ ، المنصف لابن وكيع (تح . الدكتور نجم) :

٢١٩ ، (تح . الدكتور الداية) : ٢٤١ .

« مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٤٨ ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ - ٣٧٠ » ، ومثل هذا الاطلاق لا يجوز ، فموضع الشاهد هو الصفحة (٣٦٣) . والتوثيق يتطلب التحديد لا الاطلاق .

٩ - المقطعة (٤) التي مطلعها : حبيبي مقيم على نائه .

وردت آياتها الثلاثة في كتاب الدر الفريد ٣ : ٣٣٥ ، وأعاد صاحب الدر البيت الثالث في ٣ : ٣٣٩ .

١٠ - المقطعة (٥) .

جاءت الأبيات الأربعة في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٢ .

١١ - النتفة (٦) .

البيت الثاني في الدر الفريد ٣ : ٢٤٠ .

١٢ - المقطعة (٨) .

الأبيات (١ - ٣) في نضرة الاغريض : ٤٤١ .

١٣ - القصيدة (١١) في رثاء جعفر بن علي الهاشمي .

جاء في التخريج أن البيتين (٩ - ١٠) في المنصف . والصواب : (٨ - ٩) .

وورد البيت (١٢) في الدر الفريد ١ : ١٩٨ ، والبيت (١٧) في الوشي المرقوم (ط بغداد) : ١٧٢ .

١٤ - المقطعة (١٢) .

آثر المحقق الفاضل اثبات البيت الأول من المقطعة كما جاء في المستطرف :

ومعدولة مهما أمالت إزارها فغصن ، وأما قدّها فقضيبُ

والبيت بهذه الرواية قد أصابه التحريف ، فغدا متناقض المعنى .
 ولبيت روايتان صحيحتان : رواية الظرف والظرفاء (ص ١٤٥) :
 ومجدولة أما مجال وشاحها فغصن وأما ردها فكثيب
 ورواية الحب والمحبوب (١ : ٣١١) :
 ومجدولة أما ملأ إزارها فدعص وأما قدّها فقضيب
 ويومئ ديك الجن في بيته إلى قول يزيد بن الطثرية :
 عقيلية أما ملأ إزارها فدعص وأما خصرها فبتيل^(٢٩)
 - لا يسلك المحقق الفاضل نهجاً واحداً في تخرّيج الأبيات ، فتارة يعدّد
 ما جاء من الأبيات في كل مصدر ، وهو المسلك المستحب المستحسن ،
 وتارة يطلق القول دون تعداد ، فيوهم أن الأبيات كلها واردة في المصدر .
 من ذلك قوله هنا : « وردت في الظرف والظرفاء » ، والمستحسن أن
 يقول : وردت الأبيات (١ - ٣ ، ٦) في الظرف والظرفاء .
 ١٥ - التنفة (١٦) .

جاء البيتان مع ثالث يسبقهما في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٤ ،
 والبيت الأول في المسالك :
 أي صبر يوم التفرق غابا أي دمع دعوته فأجابا
 وذكر محقق الأنوار ومحاسن الأشعار (١ : ٣٨٥) أن بيتي ديك الجن
 قد جاءا دون عزو في الأشباه والنظائر (٢ : ١٩٥) .
 ١٦ - القصيدة (١٨) .

خرجها المحقق الفاضل في ديوان ديك الجن . (مطلوب والجبوري)
 وأعيان الشيعة . وأغفل أن يذكر أن ما جاء في أعيان الشيعة أربعون بيتاً

(٢٩) حماسة أبي تمام/شرح التبريزي ٣ : ١٦١ - ١٦٣ ، زهر الآداب ٤ : ٤ - ٥ .

فقط ، بینا ہی فی ال دیوان خمسوں بیٹا .

– وأورد المحقق البيت التاسع من القصيدة :

یا نفس لا تسأمی ولا تضقی وارسی علی الخطب رسوة الهضب
ولم یقف عند قوله : « ولا تضقی » .

۱۷ – القصيدة (۱۹) .

جاء مطلعها فی ال دیوان :

انی یابک لا ودی یقرّبی ولا (.....) أبی ولا نسبی
لقد أورد المحقق الفاضل البيت كما جاء فی مخطوطة تاریخ مدينة دمشق
لابن عساكر^(۳۰) . وروایة ابن منظور للبيت :

إنی یابک لا ودّ یقرّبی ولا نسیبی یعلو بی ولا نسی^(۳۱)
– وأورد البيت الثالث :

أو كنت وافقته يوماً علی نسب فاقبض یدیک فانی لست بالعربی
والذي فی مخطوطة ابن عساكر :
أو كنت وافقه يوماً علی نسب
وهو الصواب^(۳۲) .

– وأورد البيت الرابع :

إنی امرؤ بازل فی ذروتی شرف لقیصر ولكسری محتدی وأبی
ولفظ (بازل) تصحیف ، صوابه (نازل) ، كما ورد فی مختصر ابن

(۳۰) مخطوطة تاریخ مدينة دمشق لابن عساكر (نسخة سليمان باشا فی الظاهرية) ۱۰ :

(۳۱) مختصر تاریخ دمشق لابن منظور ۲۳ : ۲۷۰ .

(۳۲) مخطوطة تاریخ دمشق لابن عساكر ۱۰ : ۳۱۶ .

منظور (٣٣) .

- وجاء البيت الخامس :

فإن (...) وتحظ بها وإن يضق لا يضق في الأرض مضطرب

وتمام البيت كما جاء في مخطوطة ابن عساكر ، ومختصر ابن منظور :

فإن تجد تجد النعمى وتحظ بها

وإن تضيق لا يضق في الأرض مضطربي (٣٤)

- وجاء البيت الرابع عشر :

لا يفتنك شكري إن ظفرت به فانها فرصة وافتك من كتب

وأشار المحقق إلى أن الرواية في المخطوطة : (لا يُفَلتَنك) ، ورأى أنها

تصحيف . وما جاء في المخطوطة هو الصواب . وكذلك كلمة (إن)

جاءت في المخطوطة (إذ) وهي الصواب .

- وجاء البيت الخامس عشر :

واعلم بأنك ما أسديت من حسن عندي انا حسن أنقى من الذهب

والشطر الثاني مختل المعنى . والصواب : عندي أبا حسن أبقى من

الذهب .

وقد تابع المحقق الفاضل التصحيف الوارد في تاريخ مدينة دمشق

(١٠ : ٣١٧) ، وجاءت الكلمة على الصواب في التاريخ نفسه (١٦ : ١٦) :

(٤٠) ، وكذلك جاءت على الصواب (أبا حسن) في مختصر تاريخ مدينة

دمشق لابن منظور (٢٣ : ٢٧١) ، أما كلمة (أبقى) فجاءت في

المختصر : (أنقى) بالنون ، ولها وجه .

(٣٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٢ .

(٣٤) تاريخ مدينة دمشق (مخطوطة سليمان باشا) ١٠ : ٣١٧ ، ١٦ : ٣٩ ، مختصر

تاريخ دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٢ ، ٢٣ : ٢٧١ .

وأبو حسن كنية أحمد بن المدير الذي خاطبه الديك بهذه الأبيات^(۳۵) .

- جاءت الأبيات أيضًا في مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر (۱۶ : ۳۹ - ۴۰) ما عدا البيت الرابع عشر . وجاءت الأبيات (۴ - ۷ ، ۱۱ - ۱۳) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور (۱۵ : ۱۱۲) والأبيات (۱ - ۵ ، ۱۱ - ۱۳ ، ۱۵) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور (۲۳ : ۲۷۱) .

وفي رواية الأبيات تغيير يسير حينًا ، وكبير حينًا آخر .

- بقي أمر يحتاج إلى النظر والتدقيق ، وإلى فضل تأمل .

فقد ذكر مترجمو ديك الجن أنه توفي سنة ۲۳۵هـ أو سنة ۲۳۶هـ . وذكر مترجمو أحمد بن المدير أنه تولى المساحة بدمشق وغيرها في أيام المتوكل سنة ۲۴۱هـ ، وأنه كان يتولى الخراج بمصر سنة ۲۵۴هـ^(۳۶) ، فكيف يتاح لديك الجن أن يمدحه ، أو أن يمدح أخاه إبراهيم بن المدير الكاتب المقيم بالعراق^(۳۷) .

وثمة رواية أوردها ابن ظافر الأزدي وأشار إليها الأستاذ هلال ناجي تجعل أبا تمام أسنَّ من ديك الجن^(۳۸) . فهذه الروايات المتعارضة كانت تستدعي وقفة طويلة متأنية .

۱۸ - البيت (۲۰) .

(۳۵) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ۳ : ۲۶۹ ، الفهرست لابن النديم : ۱۹۱ .

(۳۶) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ۳ : ۲۶۹ ، الكامل لابن الأثير (سنة ۲۵۴هـ)

۵ : ۳۳۹ ، خطط المقرئ ۱ : ۳۱۴ ، سيرة أحمد بن طولون للبلوي : ۴۳ ، وانظر فهرست الأعلام : ۳۷۱ .

(۳۷) الأعلام للزركلي ۱ : ۶۰ ، ديوان ديك الجن الحمصي : ۵۱ ، التخرج رقم (۱۶) .

(۳۸) بدائع البدائ لابن ظافر الأزدي : ۶۸ ، مجلة العرب بالرياض ، ص ۵ ، ج ۱۱ ،

ص ۱۰۶۲ .

هذا البيت هو مطلع القصيدة (١٩) ، كما جاء في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦ : ٣٩ ، وقد رواه صاحب الدر الفريد ٣ : ٣٤٥ .
١٩ - التتفة (٢١) .

جاء الشطر الأخير : ما المرء إلا بما يحوي من النسب .
وذكر المحقق الفاضل ان الديوان (ب) جعل : (النسب) بالشين المعجمة ، مكان (النسب) بالسين المهملة . والسياق يقتضي أن تروى بالشين المعجمة .

٢٠ - المقطعة (٢٢) .

جاء فيها البيت الرابع :

وتارة كالسطور متصلاً (.....) في جوانب الكتب
وتمام الشطر الثاني : (ميماته في جوانب الكتب) ، كما جاءت في كتاب فصول التماثيل^(٣٩) .

٢١ - التتفة (٢٣) .

ورد البيتان في كتاب نضرة الاغريض : ١٨٢ - ١٨٣ .

٢٢ - المقطعة (٢٤) .

نقل الأستاذ المحقق المقطعة عن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، نقلاً عن المرقوم في حلل المنظوم .

وكلمة (حلل) من خطأ الطبع ، صوابه (حل) . واسم الكتاب التام : (الوشي المرقوم في حل المنظوم) .

وللكتاب فيما أعرف طبعتان :

أولاهما : طبعة ثمرات الفنون (سنة ١٢٩٨ هـ) ، وجاءت الأبيات في

(٣٩) فصول التماثيل : ٦١ ، وانظر مجلة التراث العربي بدمشق/٤٢٤ - ٤٣ ،

ص ٢٣٢ .

الصفحة : ٥٢ .

والثانية : طبعة بغداد (سنة ١٩٨٩ م) ، وجاءت الأبيات في

الصفحة : ١٢٣ .

والبيتان الأول والثاني مدوران ، ولم يشر المحقق إلى ذلك .

٢٣ - البيت (٢٧) .

أغفل المحقق الفاضل الإشارة إلى تدوير البيت . وكثيراً ما تقع على

مثل ذلك في الديوان .

٢٤ - التنفة (٢٩) .

ذكر محقق المحب والمحبوب (٢ : ١٩٧) أن البيتين في المستطرف ٢ :

١٧٤ دون عزو (المستطرف ، ومما قيل في الرقباء ، ٢ : ٢١٠) . والبيت

الثاني في الديوان أول في المستطرف .

٢٥ - التنفة (٣٠) .

جاء البيت الأول :

خيـار لون قـد أتى أبيضُ ترى منه العجب

كلمة (أبيض) ساكنة الضاد . ولم يعلق عليها المحقق بشيء .

٢٦ - المقطعة (٣١) .

البيتان (١ ، ٥) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٥ .

٢٧ - المقطعة (٣٢) .

البيت الأخير مدور ولم يشر المحقق إلى ذلك .

٢٨ - التنفة (٣٣)

جاء البيتان في نفحات الأزهار لعبد الغني النابلسي (ص ١٤٦) دون

عزو .

وذكر الأستاذان الملوحي والدرويش (ديوان ديك الجن الحمصي :
١١٨) أن البيتين وردا في يتيمة الدهر منسوبين إلى غير الديك .
٢٩ - المقطعة (٣٨) .

جاء في الحاشية (ص ٧٥) : « وعقب أبو الفرج على القصيدة بقوله :
ومدح أحمد بعد هذا ، وهي طويلة » .
وهو كلام لا يستقيم . والصواب : وروى أبو الفرج ثلاثة أبيات من
القصيدة (١ ، ٢ ، ٥) .

ثم عقب بقوله : ومدح أحمد بعد هذا (انظر الأغاني ١٤ :
٥٥ - ٥٦ ، وديوان ديك الجن الحمصي : ١٦) .
٣٠ - المقطعة (٣٩)

الأبيات الثلاثة في نفحات الأزهار (ص ١٤٦) دون عزو .
وقال الأستاذان الملوحي والدرويش في تحريجها (الديوان : ١١٩) :
« ديوان الصبابة ، وأوردها صاحب اليتيمة لغيره » .
٣١ - النتفة (٤٣) .

البيتان في المحب والمحبوب ٢ : ٣٩ .
وجاء في تعليق المحقق الفاضل أن البيت الأول منهما ورد في المختار من
شعر بشار ، وجاء مثله في ديوان ديك الجن (مطلوب والجبوري) :
١٦٣ ، والصواب : البيت الثاني .

٣٢ - النتفة (٤٧) .
ذكر محقق المحب والمحبوب (١ : ٢٩٨) أن البيتين في المستطرف
(٢ : ١٥) دون عزو .

وجاء البيت الثاني في الدر الفريد ٣ : ١٩٣ .
وجاء البيتان في نفحات الأزهار للنابلسي : ٣٨٤ دون عزو .

۳۳ - المقطعة (۴۹) .

كان يحسن أن توضع في القسم الثاني (الشعر المتنازع) .
فقد نسبت أبياتها إلى دوقلة في قصيدته (اليتيمة) . وروى صاحب
الدر الفريد (۴ : ۱۳۶) البيت الثاني منسوباً إلى ديك الجن .

۳۴ - النتفة (۵۲) .

ورد البيت الثاني في الدر الفريد (۴ : ۱۸۰) .

۳۵ - المقطعة (۵۵) .

وردت الأبيات (۱ - ۳) في مسالك الأبصار ۱۴ : ۳۱۳ .

۳۶ - المقطعة (۵۷) . . .

البيت الأول مدور .

وجاءت كلمة (وجناته) في البيت الرابع ، باسكان الجيم ، والصواب
تحريكها بالفتح .

۳۷ - المقطعة (۵۹) .

البيتان (۴ ، ۶) في مسالك الأبصار ۱۴ : ۳۱۶ .

۳۸ - المقطعة (۶۶) .

وردت الأبيات في مسالك الأبصار ۱۴ : ۳۱۶ .

۳۹ - البيت (۶۷) .

ورد البيت في الدر الفريد ۳ : ۱۰۱ .

۴۰ - القصيدة (۶۸) .

خرج المحقق الفاضل القصيدة في الديوان (مطلوب والجبوري) ، وفي
أعيان الشيعة .

بلغت أبيات القصيدة في الديوان (۲۷) بيتاً . كان يحسن بالمحقق أن

يشير إلى أن صاحب أعيان الشيعة قد روى (٢٠) بيتًا من القصيدة .

٤١ - المقطعة (٦٩) .

سلك المحقق في تفسير أبيات الديوان نهجين مختلفين : تارة يفسر ويوضح ، وتارة يغفل الشرح والتفسير اغفلاً تاماً . والأمثلة في الديوان كثيرة . من ذلك اغفاله تفسير قول الديك :

ازجر فؤادك أن يهيم بهم إن العصا لك قد أرى قشروا^(٤٠)
جاء في أساس البلاغة : « وقشرتُ له العصا : أبديتُ له ما في ضميري » . وقال أبو نواس (الديوان ٢ : ٤٩) :

قد قشرت العصا ولم أشدد السيـر وأعددتُ للهجاء لساني

٤٢ - القصيدة (٧٢) .

وقع خطأ مطبعي في البيت العاشر ، فسقطت (ما) من الشطر الثاني . والصواب : (ذكرى بعقلي ما أصبحت نكره) كما جاءت في طبعة الأغاني . والقصيدة من المنسرح^(٤١) .

٤٣ - المقطعة (٧٣) .

كنت ذكرت في المقطعة (١٢) أن المحقق لا يسلك نهجًا واحدًا في تخريج الأبيات . وأخذتُ عليه أنه يطلق القول في أحيان كثيرة فيوهم أن الأبيات كلها واردة في المصدر . من ذلك قوله في تخريج المقطعة (٧٣) : « والمقطوعة في العمدة ... وحياة الحيوان والوساطة بين المتنبى وخصومه والمنصف في نقد الشعر ... » .

وصحة التخريج أن يقول : والبيتان (١ - ٢) في العمدة ، والبيتان (٤ - ٦) في حياة الحيوان والبيت (٥) في الوساطة بين

(٤٠) ديوان ديك الجن الحمصي : ٩٩ .

(٤١) ديوان ديك الجن الحمصي : ١٠١ ، ٢٦٤ .

المتنبی وخصومه والبيت (٦) في المنصف في نقد الشعر
كنت أتمنى للمحقق الفاضل أن يسلك في كل تخریجاته هذه الطريقة
الدقيقة المستحبة .

وأبيات المقطوعة في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٤ ،

والبيتان (١ ، ٢) في المحب والمحبوب ٤ : ٣٦٢ ،

والأبيات (١ - ٤ ، ٦) في فصول التماثيل : ٥٧ - ٥٨ ، والبيتان

(٥ - ٦) في الفصول : ٦٣ ، والبيتان (٤ ، ٦) في الفصول ٩١ ، والبيت

الخامس في سرقات المتنبی ومشكل معانيه لابن بسام النحوي : ٢٦ ،

والبيت السادس في نضرة الاغريض : ٢٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ١١ :

١٦٤ ،

والأبيات (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) في تاريخ الإسلام للذهبي/حوادث

٢٣١ - ٢٤٠ هـ ، تح الاستاذ تدمري ، ص ٢٤٥ .

٤٤ - المقطعة (٧٧) .

وقع خطأ مطبعي في البيت الأخير ، فحولت الفاء في كلمة (تفيظ)

إلى غين معجمة .

وجاءت الأبيات الثلاثة (٢ - ٤) في كتاب الأشباه والنظائر

للخالدين (١ : ٦) ،

وجاء البيتان (٢ - ٣) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور

١٥ : ١١٣ .

وجاءت الأبيات (١ - ٥) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٦ ،

والأبيات (٢ - ٦) في تاريخ الإسلام/حوادث ٢٣١ - ٢٤٠ هـ ،

ص ٢٤٧ .

٤٥ - المقطعة (٧٨) .

الآيات الخمسة جاءت في كتاب الأشباه والنظائر (٢ : ٣٢١) ،
ومطلع البيت الأخير : (طلبنا) بدل (ظللنا) .

٤٦ - البيت المفرد (٨١) .

هو البيت الأخير في المقطعة (٨٥) كما جاء في فصول التماثيل : ٦١ -

. ٦٢

٤٧ - القصيدة (٨٣) .

قال المحقق في التخريج : « الملتقط من شعر عبد السلام بن رغبان
للسماوي ، نقلاً عن الديوان ب ... » ، وأعاد مثل ذلك في التخريج مرات
عدة .

والعبارة موهمة . وكان يحسن أن يقول : الديوان ب ... نقلاً عن
الملتقط ... كما درج عليه في أكثر المواضع في التخريج .

- وجاء البيت الثاني في القصيدة :

إن بحث يوماً طُلَّ فيه دمي ولئن كتمتُ يضقُّ به صدري
كنتُ أوثر أن يعلق المحقق الفاضل على كلمة (يضق) بقوله : جاز
جزم (يضق) لضرورة الشعر . فقد ذكر النحاة أنه إذا اجتمع شرط وقسم
ولم يسبقهما ما يقتضي خيراً كان الجواب للسابق ، وقد يعطى الجواب
للشرط مع تقدم القسم في ضرورة الشعر .

٤٨ - المقطعة (٨٤) .

وردت في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٣ .

وجاء في كتاب الوحشيات لأبي تمام في باب المرثي مقطوعة من ثلاثة
آيات غير معزوة ، بيتها الأول والثالث هما الثالث والثاني في مقطعة ديك
الجن . أما البيت الثاني في الوحشيات فهو :

دثرت محاسنه وأصبح مأؤه سقي التراب وكان أحسن منظر^(٤٢)
 - ونقل المحقق الفاضل في الحاشية (ص ١١٤) كلمة ابن خلكان :
 « وله فيها ... » ثم فسر الضمير فقال : أي في ورد . وهذا لا يصح لأن
 ابن خلكان سَمَّى الجارية : دنيا ، إذ قال : « وكانت لديك الجن جارية
 يهواها اسمها دنيا »^(٤٣) .

وسبق للمحقق مثل هذا السهو حين قال : « فجعل ابن خلكان وردًا
 جارية لديك الجن ... »^(٤٤) .

٤٩ - المقطعة (٨٥) .

جاءت في فصول التماثيل (٦١ - ٦٢) ستة أبيات . انظر التعليق على
 البيت المفرد (٨١)^(٤٥) .

وجاءت الأبيات الخمسة في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٦ .
 ٥٠ - المقطعة (٨٦) .

البيتان الأول والأخير مدوران ، ولم ينبه المحقق على ذلك .
 ٥١ - المقطعة (٩٣) .

الأبيات (١ - ٤ ، ٦ ، ٩) في مسالك الأبصار ١ : ٣٣٠ .
 والأبيات (٢ - ٣ ، ٥ - ٩) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٧ .
 ٥٢ - التنفة (٩٥) .

ورد البيتان في الدر الفريد ٣ : ٦٠ ، ورواية البيت الأول :
 ظلت مطايا الملاهي وهي واجفة بنا وظلنا مطايا الورد والآس

(٤٢) الوحشيات : ١٤٣ - ١٤٤ ، رقم (٢٣١) .

(٤٣) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٦ ، وانظر ديوان ديك الجن الحمصي : ١٤ .

(٤٤) ديوان ديك الجن الحمصي : ١٨ .

(٤٥) وانظر مجلة التراث العربي بدمشق (ع ٤٢ - ٤٣) : ٢٣٥ .

٥٣ - التتفة (٩٨) .

جاء البيتان دون عزو في المحب والمحبوب ٤ : ٢٠٥ ،
وذكر محققا فصول التماثيل (ص : ١٥٣) أن البيتين جاءا في منهاج
البلغاء : ٢٦٢ ، والأغاني ٧ : ١٠٧ منسوبين إلى النابغة الشيباني ، ووردا
في الأغاني ٧ : ١٠٢ - ١٠٣ مما نسب إلى الوليد بن يزيد ، وليس له .
وهما في المستطرف ٢ : ١٧٠ دون عزو .

قلت : البيتان من المئة المختارة من الأصوات في كتاب الأغاني ، وقدم
لهما أبو الفرج بقوله : ومما نسب إلى الوليد بن يزيد من الشعر وليس له ،
وذكر البيتين ليعقب عليهما بقوله : الشعر لنابغة بني شيبان ، والغناء
لأبي كامل . ثم ترجم أبو الفرج لنابغة بني شيبان وأورد من قصيدته الشينية
ثمانية أبيات بينها البيتان السابقان ، ثم أتبعها بعشرين بيتاً من القصيدة
(الأغاني ٧ : ١٠٥ ، ١٠٩ - ١١٢) .

أما منهاج البلغاء لحازم القرطاجني (ص ٢٦٢) فقد أورد البيتين
وأتبعهما بثالث في وصف الخيل ، ونسبها إلى نابغة بني شيبان .
وذكر البيتين ابن عبد ربه ونسبهما إلى الوليد بن يزيد (العقد ٤ :
٤٥٩) ، ثم أعادهما دون عزو (العقد ٦ : ٣١) .

وأورد البيتين الدكتور حسين عطوان مقدماً لهما بقوله^(٤٦) : « قال
الوليد بن يزيد ، والصحيح أن البيتين لنابغة بني شيبان » . وذكر في
تخرجهما أن البيتين نسبا إلى الوليد بن يزيد في أنساب الأشراف للبلاذري ،
والعقد ، وهما لنابغة بني شيبان في ديوانه ص ٨٥ ، والأغاني ٧ : ١٠٥ ،
١٠٩ ، ١١٠ .

(٤٦) شعر الوليد بن يزيد ، جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان - عمان

١٩٧٩م/ص ١٥١ رقم (١٢٠) .

وقصيدة نابغة بني شيبان التي ورد فيها البيتان مثبتة في ديوانه
(ص ١٨٢ - ١٩٢ / دمشق - ١٩٨٧ م) وعدة أبياتها ٤٩ بيتًا .

فحق هذه التتفة أن تدرج في القسم الثالث (الشعر المنسوب إلى
الديك وليس له) .

٥٤ - البيت (٩٩) .

ورد ذكره في الدر الفريد ٥ : ٤٨٦ .

٥٥ - التتفة (١٠٤) .

جاء البيتان في الأشباه والنظائر للخالدين ٢ : ٢٨١ .

٥٦ - القصيدة (١٠٦) .

البيت (١) في فصول التماثيل : ١٩٢ .

والأبيات (١٠ ، ١١ ، ١٥) في الفصول : ١٠٤ .

والبيتان (١٨ ، ٢٠) في الفصول : ٧٤ .

والأبيات (١ ، ٣ ، ٦ ، ٨) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور

١٥ : ١١٣ .

والأبيات (١ - ٣ ، ٥ - ٨ ، ١٠ - ١٣ ، ١٥ ، ١٧ - ٢٠) في

مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٤ - ٣١٥ .

والأبيات (١ - ٣ ، ٥ - ٧ ، ١١ - ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠) في

تاريخ الإسلام/حوادث ٢٣١ - ٢٤٠ هـ ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

٥٧ - المقطعة (١٠٧) .

ذكر المحقق الفاضل في التخريج أن البيتين (١ - ٢) قد وردا في

استدراكات هلال ناجي ، ص ٩ ، وهذا من السهو ، لأن البيتين قد وردا في

الديوان (مطلوب والجبوري) : ١٧٥ ، فلا يصح الاستدراك .

- والبيتان (١ ، ٢) في الدر الفريد ١ : ٣٣٠ .
- والآيات (٧ ، ٦ ، ٩ ، ٨) في فصول التماثيل : ١٥٥ ، وقد ذكر ذلك المحقق الفاضل في الصفحة ١٣٨ التعليق (٥) ، خلافاً للنهج المتبع : أن يذكر التخريج في المطلع .
- ٥٨ - المقطعة (١٠٩) .
- وردت الآيات في بغية الطلب لابن العديم ٩ : ٤٣٠٠ - ٤٣٠١ .
- ٥٩ - النتفة (١١٠) .
- البيتان لابن المعتز وليسا لديك الجن . انظر فصول التماثيل : ١٠٦ .
- ٦٠ - المقطعة (١١٣) .
- جاء في التعليق أن مصارع العشاق أورد البيتين ١ - ٢ ، والصواب : ٢ - ٣ .

وقد علق المحقق على البيت الثاني :

يا شوق إلفين حال البين بينهما (فعاقباه) على التوديع فاعتنقا بقوله : « في الأصل : (فعافصاه) على التوديع . عافص : صارع . ولعله تصحيف » .

قلتُ :

لم أر في المعجمات التي اطلعت عليها صيغة (عافص) . وإنما ذكرت الأفعال : (عفص) و (أعفص) و (اعتفص) يقال :

عفص يده : لواها .

عفص فلاناً : أثخنه في الصراع .

عفص القارورة : شد عليها العفص .

أعفص القارورة : جعل لها عفاصاً .

عفص الشيء : ثناه وعطفه .

اعتفص منه حقه : أخذه .

أما الكلمة البديلة المقترحة فأجدها غير موقفة . والصواب :
(فغافصاه) ، بالغين المعجمة . يقال : غافصه : فاجأه وأخذه على غرة
منه .

٦١ - المقطعة (١١٨) .

وقع خطأ مطبعي في البيت الأول سقطت به لفظة (ملاح) فاختل
وزن البيت . وصوابه :

لك عندي من طيب الورد أطبا ق ملاح تدني بعيد سرورك
٦٢ - المقطعة (١٢٨) .

الآيات (١ ، ٢ ، ٣) في زهر الآداب ٣ : ١٩ .

والبيت الثالث في المنصف : ٢٨٠ ، ٤٢٢ ، وذكر المحقق الموضع
الأول منهما .

٦٣ - القصيدة (١٢٩) .

الآيات : ٣ - ١٠ ، ٢٢ في الدر الفريد ٣ : ٥٣ ، وجاء البيت ١
في ٣ : ١٧٨ ، والبيت ٢٢ في ٣ : ٢٩٤ ، والبيت ٩ في ٤ : ١٠٧ .
وجاءت الآيات : ١٣ - ١٤ ، ١٧ - ٢٢ في ديوان أبي نواس
(تح . فاغز) ٣ : ٢٣٣ ،

والبيت الأول في العمدة ١ : ٦١٤ ، وفي يتيمة الدهر ١ : ١٤٧ .

٦٤ - المقطعة (١٣٧) .

ذكر المحقق الفاضل أن الآيات الأربعة منقولة عن فصول التماثيل ،
الورقة ٣١ ، وقد اعتمد في تخريجه على استدراقات هلال ناجي ، ص ١٠ .
ان العودة إلى فصول التماثيل المطبوع بدمشق تبين أن البيتين (١ ، ٢)
جاءا في فصول التماثيل : ١٥٤ ، والبيتين (٣ ، ٤) في الفصول : ١٦٩ ،

ولم ترد الأبيات الأربعة في الفصول (ط. مصر ، وط. بغداد) .

٦٥ - النتفة (١٤٥) .

تدل حاشية المحقق في التخريج أنه اعتمد طبعتين لكتاب الصبابة ،
واكتفى في فهرس المصادر والمراجع بذكر واحدة منهما (ص ٢٥٢ / رقم
٣٨) .

ومن المؤلف في فهرس المصادر والمراجع أن يذكر المحقق مختلف
الطبقات التي عاد إليها في التوثيق^(٤٧) .

٦٦ - النتفة (١٤٦) .

البيت الثاني في المنصف لابن وكيع : ١٢٣ (تح. الداية) ، ١٠٧ ،
(تح. نجم) .

- ٦٧

يلتق المحقق في الصفحة (١٧٦) بقوله : « والمرجح عندي أن الأبيات
الأربعة السالفة (١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢) من قصيدة واحدة .
والصواب : الأبيات الأربعة السالفة (١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
١٥٠) .

٦٨ - المقطعة (١٥٤) .

جاء البيت الرابع في العمدة لابن رشيق ١ : ٦١٢ .

٦٩ - المقطعة (١٥٥) .

وقع خطأ مطبعي في التعليق . في قول المحقق : « وانظر المقطوعة رقم
٩٤ » ، والصواب : رقم ٩٣ .

٧٠ - المقطعة (١٥٧)

(٤٧) انظر ديوان الصبابة في حواشي ديوان ديك الجن الحمصي : ٧٠ ، ٧٧ ، ١٦٦ ،

١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٥٢ .

جاءت الأبيات الثلاثة في نفحات الأزهار : ٣٨٣ (مبحث التطريز) .

٧١ - البيت (١٦١) .

ورد في الدر الفريد ٢ : ٣٣٥ .

٧٢ - المقطعة (١٦٢) .

ذكر الأستاذ هلال ناجي في مستدرکه (ص : ١١ - ١٢ ، ١٤) من مصادر تحريجها كتاب أنوار الربيع .

وجاءت المقطعة في كتاب نفحات الأزهار : ٣٤١ (مبحث

التخير) .

٧٣ - المقطعة (١٦٥) .

رواية البيت الثاني في تاريخ مدينة دمشق (نسخة أحمد الثالث) :

إذا ذكروا ذكر الشآم استطارني إلى من بأكناف الشآم حين

وكذلك جاءت الرواية في نسخة سليمان باشا من تاريخ مدينة دمشق ،

إلا أن كلمة (استطارني) قد صحفت إلى (استقادني) .

والبيتان (١ - ٢) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٥ :

١١٤ ، إلا أن كلمة (استطارني) قد جاءت (استعادني) .

٧٤ - المقطعة (١٦٩) .

الأبيات (٣ ، ٤ ، ٧) في فصول التماثيل : ١٠٠ .

والأبيات (١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في المحب والمحبوب ٤ : ٤٦٥ -

٤٦٦ ، وكان المحقق الفاضل قد اكتفى بقوله : وانظر المحب والمحبوب ،

خلافاً لنهجه المتبع في ذكر الأبيات الواردة في المصدر .

٧٥ - التتفة (١٧١) .

ذكر المحقق الفاضل أن بحرهما من مجزوء الوافر (ص ٢٦٨) ،

والصواب أنها من بحر الهزج . والهزج أخو مجزوء الوافر ، ويفترقان أن مجزوء الوافر يجمع بين مفاعلتن ومفاعيلن (التي دخلها الزحاف) ، أما الهزج فهو قاصر على مفاعيلن .

ومثل هذا السهو وقع من المحقق غير ما مرة . فالمقطوعة (٣٩) جعلها من مجزوء الكامل (ص ٢٦٢) والصواب أنها من مجزوء الرمل ، والمقطوعة (٦٩) جعلها من بحر السريع (ص ٢٦٤) والصحيح أنها من بحر الكامل .
٧٦ - المقطعة (١٧٦) .

الآيات (٢-٤) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٥ .

٧٧ - المقطعة (١٧٧) .

وردت الآيات الثلاثة (١-٢ ، ٤) في الدر الفريد ٣ : ٦٢ ، وأعاد البيت الثاني في ٣ : ٦٣ .
قلت : ولعل البيت الثالث في الديوان إنما هو رواية أخرى في البيت الرابع .

القسم الثاني من الديوان

(الشعر المتنازع)

٧٨ - المقطعة (٦) .

علق حمزة بن الحسن الأصبهاني على بيت أبي نواس :
لا فرج الله عني إن مددت يدي إليه أسأله من حبك الفرجا
بقوله : « هذا أول من أفصح عن هذا ، وأخذه جماعة منهم
عبد الصمد بن المعدل فقال :

لا أتاح الله لي فرجاً يوم أدعو منك بالفرج
... قال أبو المثنى البصري : قلت لخالد الكاتب فأنشدني

علی البدیة :

قل لظبي خلقه حسن ارث لي من فعلك السمج
 عينه سفاكة المهج من دمي في أخرج الحرج
 لا اتاح الله لي فرجاً يوم أدعو منك بالفرج» (٤٨)
 وأبيات خالد الكاتب الأربعة التي أوردها المحقق الفاضل في الحاشية
 نقلاً عن كتاب المحب والمحبوب (١ : ٩٥ - ٩٦) قد وردت في ديوانه (٤٩) .
 وذكر محقق المحب والمحبوب ومحقق ديوان خالد أن الأبيات في بدائع
 البدائه .

- ذكر صاحباً الديوانين : ديوان ديك الجن الحمصي (ص ٣١)
 وديوان ديك الجن (ص ١٦١) أن الأبيات في محاضرات الأدباء
 والكشكول .

٧٩ - البيت (٨) .

قال المحقق الفاضل في التعليق على البيت : « ورد دون نسبة في وفيات
 الأعيان والعقد والأشباه والنظائر » .

لم يرد البيت في كتاب الأشباه والنظائر للخالدين ، وإنما جاء
 مشفوعاً ببيت ثانٍ في الحاشية التي حبرها محقق الأشباه والنظائر الدكتور
 السيد محمد يوسف . وذكر أنه نقل البيتين من العقد والوفيات (٥٠) .
 ومثل هذا السهو وقع فيه محقق المحب والمحب الأستاذ مصباح
 غلاونجي رحمه الله (٥١) .

وقال المحقق الفاضل في التعليق على البيت أيضاً : « كما ورد دون نسبة

(٤٨) ديوان أبي نواس ٤ : ٣٦ - ٣٧ .

(٤٩) ديوان خالد الكاتب (ط بغداد - ١٩٨١ م) : ١٦٨ - ١٦٩ .

(٥٠) الأشباه والنظائر للخالدين ٢ : ١٩٥ الحاشية رقم ٥ .

(٥١) المحب والمحبوب ٢ : ٣٩ .

أيضًا في الكامل للمبرد والأنوار ومحاسن الأشعار مع البيت التالي :
وما الشؤم في نعق الغراب ونعبه وما الشؤم إلا ناقة وبعيرُ
وقد سها المحقق الفاضل ، فكتاب الأنوار ومحاسن الأشعار قد اقتصر
على رواية البيت الأول دون عزو ، وذكر أنه أنشده أبو عبيدة الراوية
الكبير ، ثم علق محقق الكتاب الدكتور السيد محمد يوسف في الحاشية
رقم (٢) أن للبيت ثانيًا جاء في ابن خلكان والعقد وهو :
وما الشؤم في نعق الغراب ونعبه وما الشؤم إلا ناقة وبعيرُ
٨٠ - المقطعة (١٠) .

جاء في تعليق المحقق الفاضل (ص ٢١١) : « والبيتان في نضرة
الاغريض : ص ١٣٧ » ، والصواب : والبيتان ٢ ، ٣ في نضرة الاغريض :
ص ٤٣٧ ، ولعله من خطأ الطبع .
٨١ - المقطعة (١١) .

ذكر المحقق أن المقطعة نسبت إلى الصنوبري في الحب والمحبوب .
والذي جاء في الحب والمحبوب (١ : ٦٢) أربعة أبيات ، ثلاثة منها
جاءت في المقطعة التي رواها الديوان ، هي (٢ ، ٣ ، ٤) أما البيت الرابع
وهو أولها في الحب والمحبوب :

بالخلق المستدير من سبج على الجبين المصوغ من در

فقد أورده المحقق في الحاشية نقلًا عن ديوان الصنوبري .

وذكر محقق الحب والمحبوب أن البيت (والخال في الخد ...) قد ورد
في نضرة الاغريض (ص ٤٣٨) منسوبًا إلى الصنوبري .
٨٢ - التفتة (١٣) .

ورد البيتان مع ثالث في الدر الفريد (٣ : ٢٤٥) ، وذكر أنها تروى
أيضًا للحسن بن إبراهيم بن رباح .

٨٣ - البيت (١٥) .

البيت (١٥) أحد ثلاثة أبيات فائية أشار المحقق إلى أنها جاءت في الفهرست لابن النديم والمختار من شعر بشار منسوبة إلى أبي العباس الناشئ . ثم أورد في الحاشية أن البيت الثاني منها قد جاء في المختار من شعر بشار :

يلوح في خده ورد على زهر يعود من حسنه غضاً إذا نطقاً

ولم يشر إلى أن كلمة (نطقاً) خطأ مطبعي ، صوابه (قطفاً) .

وذكر المحقق أن أبيات الناشئ قد جاءت في المختار من شعر بشار

(ص : ٢١٧) والصواب : (ص ٢٧١) . ووقع السهو نفسه في حاشية

المحب والمحجوب ١ : ٥١ .

٨٤ - التتفة (١٦) .

أورد البيتين حمزة الاصبهاني منسوبين إلى ابن دريد ، وقد أخذهما من

أبي نواس (ديوان أبو نواس ١ : ١٢٩) .

وذكر المحقق الفاضل أن صاحب قطب السرور قد أورد البيتين مع

ثالث ، ونسبها إلى ابن المعتز ، والسياق لا يقطع بهذه النسبة ، فقد اعتاد

المؤلفون السابقون في النص على مثل هذه النسبة أن يقولوا : وقال أيضاً .

أما قولهم : وقال : فينصرف في الأكثر إلى شاعر آخر .

وحكى غير واحد ممن ترجم لأبي بكر بن دريد رواية تؤثر عن المرزباني

جاء فيها أن ابن دريد ذكر أنه رأى في منامه رجلاً ادعى أنه أشعر من أبي

نواس في وصف الخمر ، وأنه أنشده البيتين المذكورين ، ولما سأله عن اسمه

قال : أبو ناجية من أهل الشام .

انظر : معجم الأدباء ١٨ : ١٣٣ ، إنباه الرواة ٣ : ٩٩ ، وفيات

الأعيان ٤ : ٣٢٧ ، ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي : ٥٦ ، وختم ابن

حجة الخبر بقوله : وأبو ناجية من كنى إبليس .

وللخبر رواية أخرى حكاه أبو العلاء في رسالته إلى أبي الحسين أحمد بن عثمان النكتي البصري (رسائله ، ص : ٦٧ ط . مرجليوث) عن أبي القاسم المبارك بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله بن خالويه ، عن ابن دريد ، أنه رأى فيما يرى النائم أن قائلاً يقول : لم لا تقول في الخمر شيئاً ؟ فقال : وهل ترك أبو نواس مقالاً ؟ فقال : أنت أشعر منه حيث تقول وأنشد البيتين .

فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال : أنا شيطانك ، وسأله عن اسمه فقال : أبو زاجية ، وخبره أنه يسكن بالموصل .
٨٥ - المقطعة (١٨) .

ذكر المحقق الفاضل أن المقطعة وردت في الديوان الأول نقلاً عن نثار الأزهار . والذي جاء في الديوان الأول (ص ١٠٢) أنه نقلها عن نفع الأزهار للنابلسي .

والصواب : نفعات الأزهار للنابلسي (دمشق - ١٢٩٩ هـ) :
١٥٦ .

٨٦ - المقطعة (١٩) .

الآيات (١ ، ٣ ، ٤) في حماسة أبي تمام (شرح المرزوقي ٣ : ١٣٠٩ ، شرح التبريزي ٣ : ٤٩) .

٨٧ - المقطعة (٢٢) .

وردت الآيات الأربعة في المختار من شعر بشار (ص ٣٢٨) منسوبة إلى بعض المحدثين . وخرجها محقق الكتاب .

ووردت في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٣ - ٣١٤ .

وجاء البيت الرابع في الدر الفريد ٤ : ١٣٩ .

٨٨ - المقطعة (٢٣) .

وردت الأبيات الثلاثة في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوط)

. ١٠ : ٣٢٠ .

٨٩ - المقطعة (٢٤) .

عدد المحقق الفاضل مصادر الشعر التي نسبت الأبيات إلى ديك

الجن ، وفي جملتها تاريخ مدينة دمشق .

قلت : روى ابن عساكر القصة على وجهين : أحدهما المتداول من

نسبتها إلى ديك الجن . والثاني ينسب القصة والشعر إلى رجل من العرب

كان عاشقاً لابنة عم له .

وجاء البيتان (١ ، ٢) في مختصر مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٣ .

ووقع غلط مطبعي إذ جاء في الحاشية (ص ٢٢٤) اسم الزجاج بدل

الزجاجي . وكذلك الأمر في فهرس المصادر والمراجع (ص ٢٤٩/رقم ٩)

فهي أمالي الزجاجي عبد الرحمن .

وجاءت الأبيات في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٣ .

والأبيات (١-٢ ، ٤-٦) في تاريخ الإسلام/حوادث ٢٣١-٢٤٠هـ ،

ص ٢٤٦ ، وخرجها المحقق التدمري في ذم الهوى ، ص ٣٥٦ .

وذكر المحقق أن الأبيات جاءت في أعيان الشيعة ٨ : ١٣ ، ومثل هذا

الإطلاق يوهم ، فصاحب أعيان الشيعة الأستاذ الكبير محسن العاملي قد

اكتفى بإيراد بيتين (١-٢) من القصيدة (أعيان الشيعة ٨ : ١٢) ، ولما

أشرف الأستاذ حسن الأمين على إعادة طبع الكتاب رأى أن يضيف إلى

ترجمة ديك الجن مقالة لمحمد الدش ، والأبيات (١-٣ ، ٥-٦) هي مما

رواه الأستاذ محمد الدش في مقاله . وينطبق هذا الملاحظ على تعليق المحقق

في الصفحات (٧٥ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٩٦) .

٩٠ - في فهرس المراجع والمصادر أورد المحقق اسم كتاب ثمار القلوب برقم ٢٢ ، ثم أعاد ذكره برقم ٨٢ .

٤

ومما يستدرِك على ديوان ديك الجن

(١) - قول الديك :

فلو قالت الأيام هل لك حاجةٌ لقلتُ لها ألا يُسرَّ حسوْدُ
(الدر الفريد ٤ : ٢٢٤)

(٢) وقوله :

من ليس يدري ما يريد — دُ فكيف يدري ما تريد
(الدر الفريد ٥ : ١٤٩)
وذكر صاحب الدر أنه جاء في إحدى النسخ كلمة (يفهم) بدل
(يدري) في الشطرين .
وجاء في حاشية المخطوط : « هذا البيت مثل سائر ، يضرب فيمن
يعسر فهمه ، ويتعذر علمه » .

(٣) وقوله :

ناديته وردا الظلام معطف حولي كخافية الغراب المدجن
قم نحسها حمصية فالخير ما نحس المدام وخير ساحة معدن (!)
فأجابني ولسانه متفتر من سكره صرّفتني فقتلتني
(فصول التماثيل : ٢٢٠)

جاءت الأبيات في فقرة من كتاب فصول التماثيل ، تفردت بإيرادها
طبعة دمشق ، أما طبعتا مصر - ١٩٢٥ م ، وبغداد - ١٩٨٩ م ، فقد
خلتا من هذه الفقرة .

والبيت الثاني قد أصابه تحريف شديد ، وقد أشار إلى ذلك الأخ

الصدیق الأستاذ خیر الدین شمسى باشا فی مقالته .

وقوله فی البیت الثانی : (حمصیة) ، فإنما یعنی بها الخمر ، وقد ردّد
الدیک هذه اللفظة فی شعره ، صفة دالة علی الخمر کقوله :

لا شیء أحسن من راح مشعشعة حمصیة سیما من کف شماس^(٥٢)
وحمص مشهورة بجودة خمرها . قال الأخطل :

خفّ القطن فراحوا منك أو بكروا وأزعجتهم نوى فی صرفها غیر
کأنی شارب یوم استبد بهم من قرقف ضمنتها حمص أو جدر^(٥٣)

وتدل النصوص المبنوثة فی كتب المحاضرات والأخبار أن مدينة حمص
قد عرفت ألواناً من اللهو حبیبها إلى دعاة المرح والصبابة والمستهترین
بالشراب . جاء فی دیوان أبی نواس^(٥٤) : « أن أبا نواس لما انصرف من مصر
اجتاز بحمص ، فرأى كثرة خماریها ، وترك الکتان من شاربیها ، فأعجبه ،
فأقام بها أياماً مصطبحاً ومغتبقاً ، وحضر بها فی بعض أيامه خماراً یهودياً
یقال له : لاوی ، فشرب عنده ، فقال له الخمار : شرابنا أفضل من شراب
قُطربل ، فقال : لولا صفاء شراب قُطربل ، وركوبها کاهل دجلة لما كانت
إلا بمنزلة حانة من حاناتکم » .

وحكى أن أبا نواس لما دخل حمص ماراً بها دعاها فتی من أدبائها إلى
دير میاس ، وهو فی موضع نزه بین ریاض وبساتین ، ودعا معه أشجع
السلمی ، فجلسوا یشربون ، وأبو نواس ینشدهم له ، ولغیره ، فقال
أشجع :

صبحت وجه الصباح بالكاس ولم تعقني مقالة الناس

(٥٢) دیوان دیک الجن الحمصی : ١١٩ .

(٥٣) القرقف : من أسماء الخمر . وجدر : قرية بین حمص وسلمیة تنسب إليها الخمر .

وقیل : جدر : قرية بالأردن (دیوان الأخطل : ٩٨ ، معجم البلدان / جدر) .

(٥٤) دیوان أبی نواس ٣ : ٣٣٥ .

ونحن عند المدام أربعةً أكرم صحب وخير جُلاس
 ندير حمصية معتقةً على نسيم النسرين والآس
 ولم تُرد مطرباً ومنشدنا أبو نواس في دير مياس^(٥٥)

وأحب أهل حمص أبا نواس وأشعاره . قال أبو العباس العماري :
 « وقدم علينا رجل من أهل حمص ، حافظ لشعر أبي نواس ، فزعم أن أباه
 كان لقي أبا نواس بحمص ، فكتب عنه قصائد له ، وأن فيما كتب قصيدة
 فائية أولها .

هاتف على شرف في حمائم هُتِفِ ...»^(٥٦)

ومن الشعر السائر قول ابن خطيب داريا :

مدينة حمص كعبة القصف أصبحت يطوف بها الداني ويسعى لها القاصي
 بها روضة من حسنها سندسية تعلق في أكناف أذياها العاصي^(٥٧)

أما قول الديك في البيت الثالث : (صرّفتني) فمعناها سقيتني الخمر
 الصرف لم تمزج . قال أبو نواس :

يقول : صرّف إذا مزجت له من كان لا للكثير محتملا^(٥٨)

(٤) ومن شعر الديك قوله :

يا سمّي المقتول بالطفّ خير النـ ناس طراً حاشاً أيه وجده
 عنّفوني أن ذاب فيك فؤادي أو ما ذاك من شقاوة جده

(٥٥) مسالك الأبصار ١ : ٣٣١ ، معجم البلدان (دير مياس ، مياس) .

(٥٦) ديوان أبي نواس ١ : ٤-٥ .

(٥٧) المستطرف ٢ : ١٥٧ ، نفحات الأزهار : ٢٨٥ .

(٥٨) ديوان أبي نواس (تح . فاغر) ٣ : ٢٤٣-٢٤٤ ، ديوان أبي نواس برواية الصولي :

١٨٨ ، ورواية الصولي للبيت :

يقول: صرّف إذا مزجت له من لم يكن للكبير محتملا

وقد أشار حمزة الأصفهاني إلى رواية الصولي .

أنا أفدي من المكاره مَنْ دَمَّ عي عليه أرقُّ من ورد خده
(تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠ : ٣١٩)

(مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٣-١١٤)

والبيت الثالث في المقطعة يشبه قوله :

أنا أوقى من المكاره مَنْ دَمَّ عي عليه أرقُّ من حَدَّيهِ^(٥٩)

(٥) وقوله :

نشرتُ فيك رسيماً كنت أطويه
إن كان وجهك تترى لي محاسنه
ما استجمعت فرق الحسن التي افترقت
مرتبجةً في ثننيه أسافله
وأظهرت عبرتي ما كنت أخفيه
فإن فعلك بي تترى مساويه
في يوسف الحسن إلا استجمعت فيه
مهترجةً في تمشيه أعاليه
تاقت على صورة الأشياء صورته
حتى إذا استكملت تاقت على التيه
(مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٧)

(٦) وقوله :

أنا أحصي فيك النجوم ولكن
لذنب الزمان لست بمحصي
(يتيمة الدهر ١ : ٢٩١)

(٧) وقوله :

سأطوي الهوى تحت الحشاطي نازح
واعلم أن ما فات ليس براجع
قضى وطراً إن لم تبح عبراتي
وإن قريباً كل ما هو آتي
(نفحات الأزهار : ٣٧٠)

(٥٩) ديوان ديك الجن الحمصي : ١٩٥ .

المستدرک علی دیوان ابي الفتح البستي بطبعاته الثلاث

الدكتور حاتم صالح الضامن

أبو الفتح علي بن محمد البستي من شعراء القرن الرابع الهجري وكتابه^(١) . ولد بمدينة بُست^(٢) فنشأ فيها وتآدب على علماءها وعُرف بنسبته إليها . وتوفي سنة ٤٠٠ هـ ، وقيل ٤٠١ هـ ، وقيل ٤٠٢ هـ .

وينتمي البستي إلى الغطاريف من قريش ، فأباؤه ينحدرون من أرومة عبد شمس بن عبد مناف ، وأعمامه من هاشم بن عبد مناف . أمّا أخواله فيأتون من بني عبد المدان . وقد ذكر ذلك البستي في شعره ، قال^(٣) :

أنا العبدُ ترفعي نسبي إلى عبد شمس قريع الزمان
وعمي شمسُ العلاء هاشم وخالي من رهط عبد المدان

* * *

أمّا ديوان البستي فقد ذكره كثير من القدماء ، منهم :

– عبد الغافر المتوفى سنة ٥٢٩ هـ في كتابه : السياق ،

(١) ينظر البحث القيم الذي كته الأخ الدكتور شاكر الفحام في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عن البستي ، وفيه مصادر ومراجع ترجمته .

(٢) وتقع بين سجستان وغزني وهرارة ، على الضفة نهر هندمند . وموقعها اليوم في الجمهورية الأفغانية إلى الغرب من مدينة (قندهار) . (ينظر : معجم ما استعجم ٢٤٩ ، ومعجم البلدان ٤١٤/١ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٥٨ ، ج ٣ ص ٥٢٩) .

(٣) ديوانه ٢٠٤ (دمشق) .

- السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ في كتابه : الأنساب ،
- ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في كتابه : المنتظم ،
- ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ في كتابه : وفيات الأعيان ،
- ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ في كتابه : البداية والنهاية .

وفي عصرنا الحاضر طبع ديوانه ثلاث مرات :

الأولى : في بيروت بمطبعة ثمرات الفنون سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) ، وجاء في ٨٥ صفحة ، ونُسقت قوافيه على حروف المعجم ، ويلاحظ أن الورقة (٧٣ - ٧٤) جاءت في الطباعة في غير مكانها ، وحقها أن تكون بعد الورقة (٧٧ - ٧٨) ، فليس ثمة اضطراب في قوافي الميم والنون إذا ما أعيدت الورقة إلى مكانها .

وقد بلغ عدد أبيات هذه الطبعة ١١٣٦ بيتاً . وأشرف على تصحيحها إبراهيم بن علي الأحذب الطرابلسي المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ .

الثانية : وهي طبعة صديقنا الدكتور محمد مرسي الخولي ، رحمه الله تعالى ، وقد كان الديوان جزءاً من كتابه : (أبو الفتح البستي ، حياته وشعره) المطبوع ببيروت سنة ١٩٨٠ ، وهو في الأصل رسالته للماجستير .

واعتمد في طبع الديوان على مخطوطتين ، وألحق به نحو ٤٠٠ بيت ليست في أصل الديوان التقطها من المصادر المختلفة .

وبلغ عدد أبيات الديوان ١٦٣٩ بيتاً مع الملحق .

وثمة أبيات سقطت من الديوان عند الطبع ، وهي واحد وعشرون بيتاً ، استدركها الدكتور شاكر الفحام في بحثه عن ديوان البستي^(٤) .

الثالثة : وهي طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩^(٥) ، بتحقيق

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٨م ، ج ٣ ص ٥٢٩ - ٥٦٩ .

(٥) وإقاني بها مشكوراً أخي الفاضل الأستاذ عبد الإله نهبان ، حفظه الله تعالى .

درية الخطيب ولطفي الصقال ، وقد اعتمدا في تحقيق أصل الديوان على مخطوطة أحمد الثالث التي اعتمد عليها الدكتور الخولي ، واستأنسا بطبعتي الديوان ومخطوطة شرح القصيدة النونية لنقره كار .

وألقا في صلة الديوان ٦٠٨ أبيات وشطرين ، وبلغ عدد أبيات الديوان مع صلته ١٩٠٩ وشطرين ، أي بزيادة ٧٧٣ بيتاً وشطرين على طبعة الديوان الأولى ، و ٣٧٠ بيتاً وشطرين على طبعة الديوان الثانية .

* * *

وبفضل صديقنا العالم الفاضل الدكتور فؤاد سركين وقفت على كتاب (الدر الفريد وبيت القصيد) لمحمد بن ايدمر المتوفى سنة ٧١٠ هـ ، فإذا فيه شعر كثير للبستي . وبعد أن قابلت ما جاء من شعر البستي في الدر الفريد بأجزائه الخمسة التي أرت على ألفي صفحة ، بشعره في ديوانه بطبعاته الثلاث وقفت على مئة وأربعة أبيات أحلّ بها ديوانه .

ثم وقفت على ترجمة أبي الفتح البستي في كتاب (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ ، التي قام بتحقيقها الأخ العالم المحقق المدقق الأستاذ الدكتور شاكر الفحام ، حفظه الله تعالى ، ونشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م ٦٥ ج ١ ، وألحق بها ما عثر عليه في (مختصر تاريخ دمشق) لابن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ ، وفي هذه الترجمة ثمانية وأربعون بيتاً أحلّ بها ديوانه بطبعاته الثلاث ، فضلاً عن ستة أبيات أخرى جاءت في مختصر تاريخ دمشق وأحلّ بها ديوانه .

ولا بد من الإشارة إلى أن ثمانية أبيات جاءت مشتركة في تاريخ دمشق والدر الفريد .

وقد ضمت ما جاء في كتابي (تاريخ دمشق) و(الدر الفريد) فضلاً عن (مختصر تاريخ دمشق) من شعر البستي الذي أحلّ به ديوانه ،

فبلغ مئة وخمسين بيتاً موزعة على الوجه الآتي :

قافية الباء : خمسة عشر بيتاً .

قافية التاء : أربعة أبيات .

قافية الجيم : ستة أبيات .

قافية الحاء : بيتان .

قافية الدال : ستة أبيات .

قافية الراء : ستة وثلاثون بيتاً .

قافية السين : أحد عشر بيتاً .

قافية الطاء : بيتان .

قافية العين : أربعة أبيات .

قافية القاف : ستة عشر بيتاً .

قافية اللام : أحد عشر بيتاً .

قافية الميم : ستة أبيات .

قافية النون : ستة عشر بيتاً .

قافية الهاء : سبعة أبيات .

قافية الواو : بيت واحد .

قافية الياء : أربعة أبيات .

قافية الألف اللينة : ثلاثة أبيات .

* * *

ولا بد من الإشارة إلى فضل الأخ الدكتور شاكر الفحام في إغناء هذا البحث فيما كتب عن البستي^(٦) ، وفي تحقيقه لترجمة البستي من (تاريخ

(٦) ينظر : ديوان أبي الفتح البستي ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٨م ، ج ٣ ، تحقيق ترجمته من الوافي بالوفيات ، مجلة مجمع دمشق ٥٨م ، ج ٤ ، كلمة في مولد البستي ، مجلة مجمع دمشق ٦٥م ، ج ٤ ، التعليق على تصحيح د. مصطفى الحدري لديوان البستي ، مجلة المجمع ٦٥م ، ج ٤ .

دمشق) ، والتي اعتمدنا عليها في هذا المستدرك^(٧) .

وثمة ملاحظة جديرة بالوقوف عندها عند إعادة طبع الديوان ، وهي أن سبعاً وثمانين مقطوعة من أصل الديوان ، وثلاثاً وأربعين مقطوعة من صلة الديوان جاءت في (الدر الفريد) ، وفيها روايات تصحح قسماً من شعر البستي .

وبعد فقد بذل الأخوة الناشرون جهداً كبيراً في نشر هذا الديوان ، ورغبة في إكمال هذا العمل في طبعة رابعة أقدم هذا المستدرك ليكون تحت تصرف ناشري الديوان ، فالعالم يبقى عالماً ما طلب العلم ، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل ، والحمد لله أولاً وآخراً ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

(٧) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٦٥ ، ج ١ ، ج ٤ .

قافية الباء

(١)

- ١ - إذا حوى فاضلٌ ذو هِمَّةٍ نَشَبَا
بني به لبنيه بَعْدَهُ رُبَّيَا
- ٢ - وَمَنْ سعى يَطْلُبُ العُلَيَا بلا سَبَبِ
من ثَرَوَةٍ وِغْنَى أعيَاهُ ما طَلَبَا
- ٣ - أَمَا تَرَى النارَ والعلياءَ مركزَها
لا ترتقي صُعْدًا إن لم تَجِدْ حطبَا
(الدر الفريد ١/٣١٦)

(٢)

- ١ - أَحْمَدُ رَبِّي على ضيَاءِ
 - ٢ - لَزِمْتُ بابَ الملوكِ دهرًا
 - ٣ - وكم دعوني إلى مَراقِ
 - ٤ - فُضِنْتُ عرضي وقلتُ قولًا
 - ٥ - لا تلزموني ذنوبَ غيري
- قَبَسْتُهُ من دُجَى الخطوبِ
فلم يُلقِ ماؤُهُم ذنوبي
يصبو إليها هوى القلوبِ
مصرحاً ليسَ بالمشوبِ
حَسْبِي كسبي من الذنوبِ
(الدر الفريد ٥/٤٢٨)

(٣)

- ١ - كُتِبْتُ فلم تجبني عن كتابي
 - ٢ - ترجى بالإجابة عن همومِ
- فأهّلني لتسريحِ الجوابِ
أحاطت من تباريحِ الجوى بي
(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٩)

(٤)

- ١ - إذا استقبحتُ أمراً فاجتنبهُ
وما استحسنتُ منه فاجتلبهُ

- ٢ - وَمَنْ آخَيْتَهُ وَأَرَدْتَ أَلَا
 ٣ - وَمَا تَبَغِيهِ فَاطْلُبْهُ بِرَفْقٍ
 ٤ - وَدَارِ النَّاسَ تَسْلِمًا مِنْ أَذَاهُمْ
 ٥ - فَلَيْسَ لِمَنْ يُدَارِي النَّاسَ أُنْسًا
 يحول عن الإحياء فلا تبعه
 وأسباب تيسره تُصيبه
 وتستحل المعاش وتستطبه
 وعيشاً رافهاً نذ وشبهه
 (الدر الفريد ٢٧١/١)

* * *

قافية التاء

(٥)

- ١ - مطالب العالم أشتات
 ٢ - وإتما العلم وما دونه
 وكلهم معناهم هاتوا
 من الصناعات جالات
 (الدر الفريد ١١٣/٥)
 الثاني فقط في ٢٣٣/٥

(٦)

- ١ - يا محب النجاة أضغ لقولي
 ٢ - كل وقتٍ لديك لله تُعمى
 تلق خيراً وتنج من كل مقيت
 فلتكن شاكرًا له كل وقت
 (مختصر تاريخ دمشق ١٥٦/١٨)

* * *

قافية الجيم

(٧)

- ١ - أكثر الناس إذا جرَّ (م) بتَّ جهَّالٌ وهُوجُ
 ٢ - فاعتصم أنت برشدٍ ودع الناس تموجُ
 (تاريخ دمشق ٥٠٨/١٢)

(٨)

- ١ - ألا لا تتخذ إلا كريماً زكي العرق طينته وليجته
٢ - فإن الوالدين هما جميعاً مقدماتان والولد النتيجة
(الدر الفريد ٣٨/٣)

(٩)

- ١ - إذا أرتجت أبواب قوم أراذل
فبأبك مفتوح لنا غير مرنج
٢ - وهمك مقصور على بنية العلى
وفضلك ممدود على كل مرنج
(الدر الفريد ٢٦٩/١)

* * *

قافية الحاء

(٩٥)

- ١ - إذا لم يكن للمرء نفس كريمة
تَهَشُّ إذا أوحث إليه النصائح
٢ - فلا مطمع في رشده وصلاحه
وإن صاح يوماً بالنصائح صائح
(تاريخ دمشق ٥٠٨/١٢ الدر الفريد ٥١/٢)

* * *

قافية الدال

(١١)

- ١ - أئح كان لي وهو الحليف المساعد
تنكّر فهو اليوم ضدّ مُباعِدُ
- ٢ - رأى جدّه في ذروة المجدِ صاعداً
فأطعاه جدُّ فوق جدّي صاعداً
- ٣ - وكان يراني قاعداً وهو قائمٌ
فصار يراني قائماً وهو قاعداً
- ٤ - فأحدث زهواً لا يُنادى وليدُهُ
وأضحى وعيداً منه تلك المواعِدُ
(الدر الفريد ١/٢٥٤)

(١٢)

- ١ - يا مَنْ له في كلِّ شيءٍ رغبة
وعلى هواه كلُّ شيءٍ شاهِدُ
- ٢ - إن كُنتَ تعلمُ أنّ قلبك واحدٌ
فليكفه أبداً حبيبٌ واحدٌ
(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٥ مختصر تاريخ دمشق ١٨/١٥٥)

* * *

قافية الراء

(١٣)

- ١ - تجلّد واصطبر إن نابَ دهرٌ
بمكروه يضيقُ له الصدورُ
- ٢ - فإنّ الدهرَ عسرٌ ثم يسرٌ
ومن بعدِ الدجى صبحٌ ونورُ

٣ - ولولا الداء لم يُحمد شفاءً ولولا الحزن لم يُعشق سرورُ
(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٩)

(١٤)

- ١ - رأيتك لا تهوى سوى المجدِ والعلی
كأنك من هذا وذاك مُصَوَّرُ
 - ٢ - تواضعت لما زادك الله رفعةً
كذلك نفسُ الحرِّ لا تكبرُ
 - ٣ - وما نلت في دُنياك عِزًّا ورفعةً
وإن كُبراً إلا وقدرك أكبرُ
- (الدر الفريد ٣/٣٠٥ الثاني فقط في ٣/١٧٥)

(١٥)

- ١ - سرورك بالدينا غرورٌ فلا تكن
بدُنياك مسروراً فتصبح مغروراً
 - ٢ - ولا تأمن الأحداثِ واحشِ يياتها
فكم نسفت دوراً وكم كسفت نوراً
 - ٣ - وأخسرُ أهلِ الأرضِ من عاش غافلاً
فلم يحى مشكوراً ولم يفن معذوراً
- (تاريخ دمشق ١٢/٥٠٥ ومختصر تاريخ دمشق ١٨/١٥٥)

(١٦)

- ١ - ما أجهلَ الإنسانَ بالد (م) نيا وأعجبَ أمره
 - ٢ - أضحى يُشيئُ قَصْرَهُ والموتُ يهدمُ عُمره
- (تاريخ دمشق ١٢/٥١٠)

(١٧)

- ١ - يا مَنْ يُوْمَلُّ أَنْ يَفُوزَ بِصَاحِبِ
مَتَنَاسِبِ الإِعْلَانِ وَالِإِضْمَارِ
- ٢ - يَرعى الزَمَانُ فَلَاحِ يَجُونُ وَلَا يُرَى
مَا عَاشَ إِلا رَاعِيَاً لِدَمَارِ
- ٣ - هِيَاتَ لَسْتَ بِوَاجِدٍ رُطْباً بَلَاحِ
شَوِكٍ وَلَا خَمِراً بِغَيْرِ خُمَارِ
(تاريخ دمشق ٥٠٦/١٢)

(١٨)

- ١ - إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى
مَصُوناً الجَاهِ وَالْقَدْرِ
- ٢ - وَأَنْ تَأْمَنَ مَا فِي النَّاحِ
سِرِّ مِمَّنْ مَكْرٍ وَمِنْ غَدْرِ
- ٣ - فَلَا تَحْرَصْ عَلَى مَالٍ
وَلَا تَطْمَحْ إِلَى الصَّدْرِ
- ٤ - وَأَكْثِرْ قَوْلَ لَا أُدْرِي
وَإِنْ كُنْتَ امِراً يَدْرِي
(تاريخ دمشق ٥٠٦/١٢)

(١٩)

- ١ - بَنِيَتِ القُصُورَ رَجَاءَ الخُلُودِ
وَأَنْسِيَتِ هَدْمَ الزَمَانِ المَغْيَرِ
- ٢ - وَمِنْ قِصْرِ الرَّأْيِ أَنَّ الفَتَى
يَشِيدُ القُصُورَ لَعَمْرِ قِصِيرِ
(تاريخ دمشق ٥٠٩/١٢)

(٢٠)

- ١ - النَّاسُ كَالنَّبْتِ فَمِنْ شَاكِرٍ
لِأَوَّلِ القَطْرِ مِنَ البَرِّ
- ٢ - نَعَمٌ وَمِنْهُمْ حَجَرٌ جَاحِدٌ
نَاسٍ لِحَقِّ النِّعَمِ الدَّائِرِ
- ٣ - إِنْ عَامَ فِي إِنْعَامِ اخْوَانِهِ
فَهُوَ عَلَى الشُّطِّ مِنَ الشُّكْرِ
- ٤ - فَاسْتَبِرْ أَحْوَالَهُمْ قَبْلَ أَنْ
تُودِعَهُمْ شَيْئاً مِنَ البَذْرِ
(الدر الفريد ٢٤٧/٢)

(٢١)

- ١ - النارُ آخرُ دينارٍ نَطَقَتْ بهِ والهَمُّ آخرُ هذا الدرهمِ الجاري
٢ - والمرءُ بينهما إن كان مفتقراً مُعَذَّبُ القلبِ بينَ الهَمِّ والنارِ
(الدر الفريد ٢/٢٤٤)

(٢٢)

- ١ - إذا ما ذلَّ إنسانٌ بدارٍ فمُرَّه بالرحيلِ على بدارِ
٢ - فأرضُ اللهِ واسعةٌ فضاءً وفي أكنافِها دارٌ بدارِ
(الدر الفريد ٢/٦٩)

(٢٣)

- ١ - ألا قلُّ لتاجِ الملكِ سيِّدنا نُصِرِ
حليفِ العليِّ فردِ الوريِّ غُرَّةِ العصرِ
٢ - يقرُّ بعينِ الملكِ أنكَ عيْنُهُ
ويشرحُ صدرِ الملكِ أنكَ في الصدرِ
(الدر الفريد ٥/٥١١)

(٢٤)

- ١ - كم قد أغارَ قوى حَبْلِ فغادره
لَمَّا أغارَ عليه واهيَ المرِّ
(الدر الفريد ٥/٤٧١)

وهو رابع ثلاثة أبيات ذُكرت في الدر الفريد ، وجاءت الأبيات الثلاثة الأولى فقط في ديوانه ص ٨٨ (دمشق) .

(٢٥)

- ١ - كم نعمةٍ لله سبحانه في نفسٍ يصعدُ أو ينحدرُ
٢ - لو عدم اللطفُ بها ساعةً لعادَ صفو العيشِ منه كدرُ

- ٣ - والمرءُ مثلُ النجمِ بيناهُ في آفاقِهِ يشرقُ إذْ ينكدرُ
 ٤ - فقلْ لمنْ غرَّتهُ أيامُهُ وعَشَّهْ عقلُ ورأيِ سدرُ
 ٥ - لا تأمنِ الأيامَ وانظرْ إلى ما حلَّ بالمنصورِ والمقتدرُ
 (تاريخ دمشق ١٢/٥٠٩)

* * *

قافية السين

(٢٦)

- ١ - إنْ إخواننا الألى سبقونا حينَ دارتْ من السرورِ الكؤوسُ
 ٢ - شربوا صفوةَ الزمانِ وأبقوا كدراً تقشعراً منه النفوسُ
 ٣ - وكذا عادةَ الزمانِ وكلُّ تصاريفه مَسوسٌ مدوسُ
 ٤ - فلقومٍ إذا اعتبرتْ سعودُ ولقومٍ إذا اعتبرتْ نحوسُ
 (الدر الفريد ٤/٢١٥)

(٢٧)

- ١ - لا تأسنْ فكم ظلامٍ دامسٍ عطسَ الصباحُ جلاله فتنفسا
 ٢ - وإذا عسا زَمَنٌ فليس سوى عسى زَمَنٌ يلينُ فينجلي ما عَسَعَسَا
 (الدر الفريد ٥/٤٣٥)

(٢٨)

- ١ - قول رسول الله لا تُنْسَهُ فما أرى الذاکرَ كالناسي
٢ - أشکرُکم لله إحسانه أشکرکم في الأرض للناس
(الدر الفريد ٤/٣٣٨)

أقول : لم يجزم المؤلف بنسبته ولكنّه قال : (لبعضهم ، كأنه البستي) .

(٢٩)

- ١ - تصفحت أيامَ الزمانِ بفكرةٍ
مقايِسُها في الضوءِ فوقَ المقايِسِ
٢ - فصادفتُها ما بينَ أبلجِ مشرقِ
ضحوكِ ثناياهُ وأغبرِ عابِسِ
٣ - وروأتُ في أولى الضرائبِ بالفتي
بعيشٍ له لديّ وآخِرِ يابِسِ
٤ - فلم أرَ مثلَ الشکرِ جنةَ غارسِ
ولا مثلَ حسنِ الصبرِ جنةَ لابِسِ
(الدر الفريد ٤/٢١٨)

البيت الرابع فقط في صلة ديوانه ٢٦٢ (دمشق) .

* * *

قافية الطاء

(٣٠)

- ١ - نحن إذا غابَ أبو قاسمِ
وأمسيتِ الدارُ بنا شاحِطَةً
٢ - نجومُ ليلٍ فقدتْ بَدْرَها
وعقدُ دُرٍّ فقد الواسِطَةَ
(الدر الفريد ٥/١٦٣)

قافية العين

(٣١)

- ١ - يا للرجال لأمرٍ جلّ مُفْظَعُهُ
لم يجرِ قَطُّ على بالي توقُّعُهُ
٢ - جاءَ الحمامُ إلى البازي يُرْوَعُهُ
وكَشَّرَتْ لأسودِ الغابِ أضْبَعُهُ
٣ - يا ذا الذي بقراعِ السيفِ هدَّدني
لاقامَ مصرعِ جنبي حينَ تصرُّعُهُ
٤ - وَمَنْ يَفْرُقَ فَمَ الْأَفْعَى بِإِصْبَعِهِ
يكفيه ما قد تُتْلَقِي نَمَّ إصْبَعُهُ (١)
(الدر الفريد ٤٦٣/٥ الأول فقط في ٤٤/٤ و ٣٣٧/٥) (٢)

* * *

[(١) جاء في حاشية الدر الفريد تعليقاً على الأبيات :

« وكتب بها علاء الدين صاحب (الموت) إلى نور الدين أتاك شيران » .

قلت :

١ - تحدث ابن خلكان وهو يترجم للملك العادل نور الدين (وفيات الأعيان ٥ :
١٨٦ ، ١٨٧) عن الصلة بينه وبين سنان بن سليمان فقال : « وكان بينه وبين أبي الحسن سنان بن
سليمان بن محمد الملقب راشد الدين ، صاحب قلاع الإسماعيلية ... مكاتبات ومحاورات بسبب
المجاورة ، فكتب إليه نور الدين في بعض الأزمنة كتاباً يتهدده فيه ... فشق على سنان فكتب جوابه
أبياتاً ورسالة ، وهما : ... » .

وقد صدرت الجواب بالأبيات الثلاثة (٣ ، ٢ ، ٤)

ثم قال ابن خلكان : « والصحيح أنه كتبها إلى السلطان صلاح الدين يوسف بن
أيوب ... ورأيت في بعض النسخ زيادة بيت في أول الأبيات للثلاثة وهو ... » .
وأورد البيت الأول من الأبيات .

٢ - وأورد الصفدي كذلك في الوافي بالوفيات (١٥ : ٤٦٨) جواب راشد الدين سنان

إلى السلطان صلاح الدين مصدراً بثلاثة الأبيات (٣ ، ٢ ، ٤) -

قافية القاف

(٣٢)

- ١ - أرى المالَ يُفنيه ويُلِي جديدهُ
جوائِحُ تغدو أو جوائِحُ تطرُقُ
- ٢ - فذو الحزمِ في أطوارِهِ واختيارِهِ
يُنْفِقُ سوقَ المكرماتِ ويُنْفِقُ
- ٣ - ويعلمُ أنَّ المجدَّ أشرفُ قنِيَةٍ
وأنَّ نسيمَ الشكرِ أذكى وأعقبُ
- ٤ - فأنْفِقُ على الخيراتِ مالكَ واثقاً
بأنَّ الذي أفنى سيُفني ويرزقُ
- ٥ - ودعُ لحزاً وغداً جموحاً مُصَرِّداً
ليشقى بأخلاقِ اللئامِ كما شقوا

٣ - وسرد الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢١ : ١٨٨) الآيات (١ ، ٣ ، ٢) في صدر كتاب سنان إلى صلاح الدين .

٤ - أما ابن حجة في ثمرات الأوراق (ص ٨٢) فقد أورد الآيات (٣ ، ٢ ، ٤) في صدر كتاب سنان إلى نور الدين الشهيد ، ثم نقل القصة (ص ٣٩٢) عن ابن خلكان ، وذكر البيتين (٢ ، ٣) .

٥ - وأورد ابن العماد في شذرات الذهب (٤ : ٢٩٤ - ٢٩٥ / سنة ٥٨٨ هـ) جواب راشد الدين سنان إلى السلطان صلاح الدين ، مصدراً بأربعة آيات ، ثلاثة منها هي الآيات (٣ ، ٢ ، ٤) أما البيت الرابع ، وقد وقع ثالثاً في رواية الشذرات ، فهو :
انا منحناك عمراً كي تعيش به فان رضيت والا سوف نزرعه
- وأما علاء الدين صاحب (ألوت)

فهو علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن بن نور الدين محمد حاكم (ألوت) من الاسماعيلية . ولد سنة ٦٠٩ هـ ، وتولى الحكم سنة ٦١٨ هـ وهو ابن تسع سنين ، وقتل سنة ٦٥٣ هـ / لجنة المجلة .

[(2) صحة التخریج :

الدر الفريد ٤٦٣/٥ ، والثاني فقط في ٤/٤٤ ، والرابع فقط في ٥/٣٣٧/٥ لجنة المجلة .

٦ - فلم أرَ مثلَ المالِ أعجبَ قصَّةً
إذا أنصفَ المرءُ اللبيبَ المحقُّقُ

٧ - يُفرِّقُ شملَ المجدِ إمَّا جمعتهُ
ويجمعُ أشتاتَ العُلا إذ يُفرِّقُ
(الدر الفريد ٢١٨/٤ الأول فقط في ١١٤/٢)

(٣٣)

١ - وقالوا طريقُ الرزقِ في الأرضِ واسعٌ
فقلتُ ولكنَّ مَطْلَبُ الرزقِ ضيقٌ

٢ - إذا لم يكن في الأرضِ حرٌّ يُعيني
ولم يكُ لي كَسْبٌ فمن أين أُرزقُ
(الدر الفريد ٥٠/٢)

(٣٤)

١ - تولَّاهَا وليسَ له عَدُوٌّ وفارَقَهَا وليسَ له صديقُ
(الدر الفريد ١٧٨/٣)

(٣٥)

١ - وإذا النَّوائِبُ أَظْلَمَتْ أحداثئها
لَيْسَتْ بِوَجْهِكَ أَحْسَنَ الإِشْرَاقِ
(الدر الفريد ٢٠٦/٥)

(٣٦)

١ - إن كنتَ ترغِبُ في السَّعَا
٢ - وتريدُ أن تفضي إلى
٣ - فأرْحَ فؤادك من مطا
٤ - وافزَعْ إلى اللهِ الكَريبِ
درة وإحاطة بالحقائق
سعة الفضاء من المضائق
لعة العلائق والعوائق
م ودع مواصلة الخلائق

٥ - إنَّ السَّعِيدَ هُوَ الْغَنِيُّ (م) عن العلائقِ والعوائقِ
(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٨ ، الأبيات عدا الرابع في الدر الفريد ٢/٣٣١)

* * *

قافية اللام

(٣٧)

١ - ومن الدليل على انتكاس أمورنا
في هذه الدنيا لمن يتأملُ
٢ - أن الأجنة في الولاد رؤوسهم
تهوي إلى سفلى وتعلو الأرجلُ
(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٩)

(٣٨)

١ - يا مَنْ غدا طالباً بين الأنامِ أحاً
تَبَّتْ المودَّةُ لا يُبْعَى به بَدَلُ
٢ - عرَّج عليّ فما في رونقي رنقُ
لِمَنْ أوصافي ولا في خُلتي خَلَلُ
(الدر الفريد ٥/٤٧٣)

(٣٩)

١ - الناسُ إمَّا جائرٌ شرسٌ وثقافهُ التقويمُ والعَدْلُ
٢ - أو مؤثِّرٌ للرُّشدِ مُعتدِلٌ وجزاؤهُ الإحسانُ والفضْلُ
٣ - فاقسمْ لكلِّ ما يليقُ به أو لا فإنَّ المُلكَ يَحْتَلُ
(الدر الفريد ٢/٢٤٥)

(٤٠)

- ١ - يا جامعَ المالِ كَيْما يَسْتفِيدَ غِنًى
ورِفعةً وُعْلاً دَعني وإِقلالي
- ٢ - حَسبي القِناعةُ لا أُبغِي بها بَدَلاً
غِنًى القِناعةِ خَيْرٌ من غِنًى المِمالِ
(الدر الفريد ٤٦٢/٥ الثاني فقط في ٢٢٣/٣)

(٤١)

- ١ - إذا كُنْتَ ذا عَقْلٍ صَحيحٍ فلا يَكُن
عَشيرَكَ إِلاَّ كَلٌّ من كانَ ذا عَقْلٍ
- ٢ - فذو الجَهِلِ إِنْ عَاشَرْتَهُ أو صَحَبْتَهُ
يَصَدِّكَ عن عَقْلٍ وَيَغْرِيكَ بِالْجَهِلِ
(تاريخ دمشق ٥٠٨/١٢)

* * *

قافية الميم

(٤٢)

- ١ - إذا شِئْتَ أن تَلقَى حَسودَكَ رَاعِماً
وتَقْتَلَهُ غَمّاً وتَحرقَهُ هَمّاً
- ٢ - فسامِ العُلا وازدُدْ من الفضلِ إنهُ
مَنْ ازدادَ فَضلاً زادَ حاسِدُهُ غَمّاً
(الدر الفريد ٣٣٢/١)

(٤٣)

- ١ - يا مَنْ تَكَبَّرَ حينَ ساعِدُهُ
إِقباله بزخارفِ النعمِ

٢ - مهلاً فقد أوجدت من عَدَمٍ وتصيرُ عن كَتَبٍ إلى عَدَمٍ
(تاريخ دمشق ١٢/٥٠٥)

(٤٤)

١ - فصرتُ أضيعُ من لحمٍ على وَصَمٍ
وعدتُ أعجزُ من دَلْوٍ بلا وَذَمٍ
(الدر الفريد ٤/١٩٤)

(٤٥)

١ - طالَ المقامُ فذلَّ عِزِّي عندكمُ
والماءُ يأسُنُ بعدَ طولِ جِمامِهِ
(الدر الفريد ٤/٤٥)

* * *

قافية النون

(٤٦)

١ - قُلْ للأميرِ أدامَ رَبِّي عِزَّهُ
وأنا له من فَضْلِهِ مكنوئُهُ
٢ - إني جَنَيْتُ ولم يزلْ نُبَلُّ الوري
يهيون للخِدامِ ما يجنوئُهُ
٣ - ولقد جمعت من الذنوبِ فنوئها
فاجمع من العفوِ الجميلِ فنوئُهُ
٤ - مَنْ كانَ يرجو عَفْوَ مَنْ هو فوقَهُ
عن ذنبِهِ فليعفُ عَمَّنْ دونَهُ
(الدر الفريد ٥/١٤١)

(٤٧)

١ - صارتِ الساعاتُ يوماً كاملاً
ثمَّ أياماً وشهراً وسَنَةً

٢ - وأخو الدنيا بها في وَسَنٍ كُلُّ وَسَنَانٍ سَيَقْضِي وَسَنَهُ
(الدر الفريد ١٩/٤)

(٤٨)

١ - وإذا اصْطَنَعَتْ يَدًا فِرَاعٍ ثَلَاثَةَ مَقْدَارَهَا وَمَكَائِهَا وَأَوَائِهَا
(الدر الفريد ٢٠١/٥)

(٤٩)

١ - واعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ مَنَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَنَّقْتَهَا وَسَلَبْتَهَا رِيْعَانَهَا
(الدر الفريد ٢٣٥/٥)

(٥٠)

١ - يَا مَنْ يُسَرِّحُ قَوْلَهُ مَتَعَسَفًا مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا تَحْصِينِ
٢ - قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنَّمَا تُحْمَلِي عَلَى مَلِكٍ لَدَى مَلِكِ السَّمَاءِ مَكِينِ
(تاريخ دمشق ٥٠٥/١٢)

(٥١)

١ - والعيشُ حلٌّ ولكن لا بقاء له جَمِيعُ مَا النَّاسُ فِيهِ زَائِلٌ فَإِنْ
(الدر الفريد ٢٤٥/٥)

(٥٢)

قال في المجانسة :

١ - إذا ما أتاح الله لي قُربَ منصفٍ فقبضي على وُدِّي له يميني
٢ - وأنزلته مني بموضع مُهْجتي ووالله لا فارقته يميني
(الدر الفريد ٥٣/٢)

(٥٣)

١ - رأيتُ حياةَ المرءِ مثلَ مماتِهِ إذا هو لم يسعدْ بدنيا ولا دينِ

٢ - فُكُنْ نَاسِكًا أَوْ فَاتِكًا مَتَعَّمًا

وَالْأَفْمُتْ مَوْتَ الْكَلَابِ عَلَى هُوْنٍ

(٥٤)

١ - وَالْمَاءُ لَيْسَ عَجِيْبًا أَنْ أُعَذِّبَهُ

يَفْنِي وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْآجِنِ الْأَسِينِ

(الدر الفريد ٥/٢٤٧)

* * *

قافية الهاء

(٥٥)

١ - لِلْمَرْءِ مِنْ شَهْوَتِهِ أَمْرٌ مُغْرٍ وَمِنْ حِكْمَتِهِ نَاهِي

٢ - وَالْحُرُّ مَنْ يَهْجُرُ مَا يَشْتَهِي صِيَانَةً لِلْعَرْضِ وَالْجَاهِ

٣ - وَمَنْ أَرَادَ الْفَوْزَ فَلْيَعْتَقِدْ حَقًّا وَيَلْبَسْ ثَوْبَ أَوَاهِ

٤ - وَلْيَعْرِفِ اللَّهَ بِأَفْعَالِهِ وَلْيَعْرِفِ الْأَفْعَالَ بِاللَّهِ

(مختصر تاريخ دمشق ١٨/١٥٦)

(٥٦)

١ - وَهَتْ عِزْمَاتُكَ عِنْدَ الْمَشِيْبِ وَمَا كَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَهِي

٢ - وَأَنْكَرْتَ نَفْسَكَ لَمَّا كَبِرْتَ فَلَا هِيَ أَنْتَ وَلَا أَنْتَ هِيَ

٣ - وَإِنْ ذُكِرَتْ شَهَوَاتُ النَّفُوسِ فَمَا تَشْتَهِي غَيْرَ أَنْ تَشْتَهِي

(الدر الفريد ٥/٣٣٩)

* * *

قافية الواو

(٥٧)

١ - لا يستوي المرءان في حالتيهما هذا أخو عوج وهذا مستوي
(الدر الفريد ٢٠٢/٥)

وهو الثاني من أربعة أبيات وردت في الدر الفريد . وجاءت الأبيات
الثلاثة الأخرى في ديوانه ٢١٥ (دمشق) .

* * *

قافية الياء

(٥٨)

١ - أَعْنَفُ أَقْوَاماً بِلُومِي وَلَا أَرَى
ملامي وتعني في يُحَذِّرُهُمْ غِيًّا

٢ - وَذَاكَ لِأَنَّ الْجَهْلَ وَالْمَوْتَ وَاحِدٌ
ولن يألم الإنسان ما لم يكن حياً
(تاريخ دمشق ٥٠٨/١٢ الدر الفريد ١٧٠/٢)

(٥٩)

١ - إِذَا اسْتَشَرْتَ امْرَأً فَاسْبِرْ لَهُ أَبَدًا
ثلاثة كملت فيه معانيها

٢ - رَأْيِي وَثِيقٌ وَإِحْلَاصٌ وَمَعْرِفَةٌ
بُجْلٌ أَحْوَالِكِ اللَّاتِي تَقَاسِمِهَا
(الدر الفريد ٢٧٠/١)

* * *

٢ - فَكُنْ نَاسِكًا أَوْ فَاتِكًا مَتَنَعِمًا

وإلا فمُتُّ موتَ الكلابِ على هُونِ

(٥٤)

١ - والماءُ ليسَ عجيباً أنْ أعذَّبَهُ

يَفْنَى ويمتدُّ عُمرُ الآجنِ الأَسِنِ

(الدر الفريد ٥/٢٤٧)

* * *

قافية الهاء

(٥٥)

١ - للمرءِ مِن شَهْوَتِهِ آمِرٌ مُغِرٍ وَمِن حِكْمَتِهِ نَاهِي

٢ - وَالْحُرُّ مَنْ يَهْجُرُ مَا يَشْتَهِي صِيَانَةً لِلْعَرَضِ وَالْجَاهِ

٣ - وَمَنْ أَرَادَ الْفَوْزَ فَلْيَعْتَقِدْ حَقًّا وَيَلْبَسْ ثَوْبَ أَوَاهِ

٤ - وَلْيَعْرِفِ اللَّهَ بِأَفْعَالِهِ وَلْيَعْرِفِ الْأَفْعَالَ بِاللَّهِ

(مختصر تاريخ دمشق ١٨/١٥٦)

(٥٦)

١ - وَهَتْ عَزْمَاتُكَ عِنْدَ الْمَشِيبِ وَمَا كَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَهِي

٢ - وَأَنْكَرْتَ نَفْسَكَ لَمَّا كَبِرْتَ فَلَا هِيَ أَنْتَ وَلَا أَنْتَ هِيَ

٣ - وَإِنْ ذُكِرْتَ شَهَوَاتُ النُّفُوسِ فَمَا تَشْتَهِي غَيْرَ أَنْ تَشْتَهِي

(الدر الفريد ٥/٣٣٩)

* * *

مصادر البحث ومراجعته

- أبو الفتح البستي ، حياته وشعره : د. محمد مرسي الحولي ، بيروت . ١٩٨٠ .
- تاريخ مدينة دمشق (ج ١٢) : ابن عساكر ، علي بن الحسن ، ت ٥٧١ هـ ، مخطوط ، حقق د. شاكر الفحام ترجمة البستي منه ، ونشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، م ٦٥ ، ج ١ ، ١٩٩٠ .
- الدر الفريد وبيت القصيد : محمد بن ايدر ، ت ٧١٠ هـ ، مخطوطة مصورة ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، ألمانيا ١٩٨٨ – ١٩٨٩ .
- ديوان أبي الفتح البستي : بيروت ١٢٩٤ هـ .
- ديوان أبي الفتح البستي : تح درية الخطيب ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩ .
- مختصر تاريخ مدينة دمشق : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٩ (ج ١٨) .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .
- معجم ما استعجم : البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تح السقا ، القاهرة ١٩٤٥ – ١٩٥١ .

فهارس شرح المفصل

لابن يعيش

الأستاذ عاصم البيطار

صدرت هذه الفهارس عن مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م) وكان الصديق العلامة الدكتور شاعر الفحام قد رآها وأشار علي بطباعتها لتيسر لطلاب العلم الاستفادة من فوائد هذا السفر الجليل وفرائده ، فقدمت الفهارس راضياً مغتبطاً ، وطبع الكتاب وأنا مسافر ، وكلف أحد الأخوة الباحثين في انجمع مراجعته وتصحيح التجارب ، ولعل تراكم العمل ، وجفاف المادة العلمية ، وكثرة الأرقام التي تكدّ الذهن وتعب النظر ، لعل ذلك كله ترك أثره في الكتاب فوقعت فيه أغلاط ما كان ينبغي أن تقع ، والإنسان غير معصوم ، وقد يخطئ في أشياء والوجه فيها بين واضح ، ويضلّ عن الصواب وهو في متناول من شدا من العلم حظاً يسيراً كما وقع لي في بعض الحواشي والإحالات التي سأشير إليها في التصحيح .

وقد رأيت أن أكتب هذه التصحيحات التي اجتمعت لي حين قراءتي للفهارس في أثناء إجازة قصيرة قضيتها في دمشق خدمةً للكتاب ولقراءه .

أسأل الله أن يعصمنا من الزلل ، ويسدّد خطانا ، ويجعل عملنا خالصاً

لوجهه ، وينفع به .

١ - فهرس الآيات الكريمة (ص ١٧ - ٧٢)

ص	س ^(١)	الخطأ	الصواب
١٧	٨	إخين	إلهين
٢٠	٣	ثوداً	ثمود
٢٠	١٣	٢/١ و ٣	٣/١ و ٤
٣٠	١٠	الرحمن	الرحمن
٤٣	٢	تنفد	تنفد
٤٤	٢	أدعوا	أدعو
٤٨	١٨	فأصدق	فأصدق
٤٩	١	-	الأنعام ١٢/٦
٥١	١٤	وأولوا بأس	وأولو بأس
٥٢	٢	بجبونكم	بجبونكم
٥٨	٧	عمثران	عمران
٦٩	٨	١١٧/٨	١١٧/٨ ، ٥١/١٠

٣ - فهرس الأشعار والأرجاز (ص : ٨١ - ٢٩٠)

٨٥	١٠	النخل	النحل
٨٥	١٤	فعن	فعن
٨٧	٢	وسر	وشر
٨٨	١	كاد	كان ^(٢)

(١) أدخلت في الحساب كل سطر قلّ ما ذكر فيه أو كثر ، شاهداً كان أو حرفاً أو أرقاماً .

(٢) رواه ابن يعيش تبعاً للمصنف الزمخشري : وما كاد . ورواه الأعمش في حواشيه على الكتاب نقلاً عن المازني : وما كان (الكتاب ١/١٠٨ ح) قال : والرواية الصحيحة في البيت : وما كان نفس بالفراق تطيب .

الصواب	الخطأ	س	ص
خَبَطَ ^(٣)	خَبَطَ	٧	٨٨
جرير: في ٢٥/١ العجز، وفي ٦٤/١ ، ١٥/٤ ، ١٤٥ ، ٧/٥ الصدر، وفي ٢٩/٩ البيت بتمامه	-	١٧	٩٣
لَرَكِبَا	لتركبَا	٥	٩٦
تُثِّي	تُثِّي	١٤	٩٧
يُنْقَلُ إِلَى رَوِيَّ اهَاءِ الْمَفْتُوحَةِ	يا ابن الأباطح	٩	١٠٠
قد	قال	١٦	١٠١
٦٦ ، ٦٥/٤	٤١ ، ٦٥/٤	٧	١٠٩
يَشَجَّجُ	يَشَجَّجُ	١	١١٣
جَجَّجِجُ	جَجَّجِجُ	١٤	١١٣
منهما	منها	٨	١١٤
ذكري	ذكري	٣	١١٥
ذا الغنى	ذات الغنى	٩	١٢٥
يا نفس	با نفس	١٤	١٢٧
صَفَّقَهُ	صَفَّقَهُ	١٤	١٣٠
تَاعِدِرَةٌ	تَاعِدِرٌ	٢١	١٣١
يُنْقَلُ إِلَى رَوِيَّ اهَاءِ الْمَفْتُوحَةِ	أما ابن طوق	٣	١٣٣
يُصَمُّ	بصم	٤	١٣٤
أَكْمِلُ	أَكْمِلُ	١٣	١٣٤
٥٢ ، ١٨/٩	٥٢ ، ٢٨/٩	١٦	١٣٤
حاجبيه	ماحييه	٣	١٣٥
لَيْنَ	لين	٧	١٣٥
أَجَلُ	أجلُ	٩	١٤١
لا	ولا	١	١٤٢
أبالأراجيز	أبا الأراجيز	٧	١٤٣

(٣) جاء الفعل بالإدغام : خَبَطَ فِي (١٠ / ٤٨ ، ١٥١) وجاء في (٥ / ٤٨) خَبَطَ .

الصواب	الخطأ	س	ص
الْحُمْرُ	الْحُمْرُ	١	١٤٥
وتُنزِعُ الفَجْرَ	تُنزِعُ الفخر	٨	١٤٥
٤٥/٤	-	٢	١٥١
غَامِرَةٌ	غَامِرَةٌ	٩	١٥٧
يَدِي	بَدِي	١٦	١٥٨
وَحَجْرٍ	وَحَجْرٍ	٤	١٦٢
بِي	بَيْنَ	١٤	١٦٢
لَا يَأْمُنُ	يَأْمُنُ	٤	١٦٥
اضْرَبَ	اضْرَبَ	٦	١٦٩
مِنَ	مِنَ	٣	١٧٤
مفتضح	مفتضح	١٣	١٧٥
عبد الله بن همام	عبد الله بن هشام	١١	١٧٧
أو مجاشع	ومجاشع	١٢	١٧٨
رأيتُ الضُّرْبَاءِ وخلفَ	الضُّرْبَاءِ وخلفَ	١٦	١٧٩
أَصَيْبِي ... الشَّرْبَةُ	أَصَيْبِي ... الشَّرْبَةُ	١١	١٨٠
وَجَدْتُكَ	وَجَدْتُكَ	٧	١٨٢
دَعَهُ	دَعَهُ	٢	١٨٨
إِلَى	إِلَى	٧	١٨٨
تَقْلِيلَ	نَفْلِيلَ	٤	١٩٨
فَقَلْتُ	وَفَقَلْتُ	٩	٢١٠
إِيقَاهَا	إِيقَاهَا	١٣	٢١٤
غِيلَانَ بْنِ	غِيلَانَ ابْنَ	٣	٢١٥
هَلْ لِي	هَلِي لِي	١١	٢١٦
وَلِكِ	وَلِكِ	١٣	٢١٦
الْبِيَاضُ	الْبِيَاضُ	٧	٢١٨
الْأَجَلَ	الْأَجَلَ	٣	٢٢٧
بِأَبِي	بِأَبِي	٥	٢٣٠

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٣٨	١	الفرحين	الفرحين
٢٤٠	٩	حَسُوا	حَسُوا
٢٤٧	٥	ثم اسلمي	ثم اسلمي
٢٥٢	١٤	الشعراء	الشعراء
٢٥٣	١٥	السُّورَات	السُّورَات
٢٥٣	١٧	بِنَعْبِ	بِنَعْبِ
٢٥٧	٥	إِذْ قَا	إِذْ قَا
٢٥٨	١٢	وَالنَّوْمُ	وَالنَّوْمُ
٢٦٠	٦	زَكِنُوا	زَكِنُوا
٢٦٨	٧	لَا يَا	لَا يَا
٢٦٩	١٤	حِي	حِي
٢٧١	٦	رَأْيَ	رَأْيَ
٢٧٥	١٤	وَوَظَّهَرَاهِمَا	وَوَظَّهَرَاهِمَا
٢٧٩	٩	دِهٍ فَلَادِهِ	دِهٍ فَلَادِهِ
٢٨١	١٥	مَحْرَجَمَ	مَحْرَجَمَ
٢٨١	؟	٣٠/١٠٩/٦، ٤٤/٥	٣٠/١٠٩/٦، ٤٤/٥
٢٨٢	٦	وَحَشِيَّةٍ	وَحَشِيَّةٍ
٢٨٣	٨	الْحَاسِ	الْحَاسِ

٤ - فهارس الأمثال (ص : ٢٩١ - ٢٩٤)

٢٩١	١٨	حَلَقْنَا	حَلَقْنَا
٢٩٢	٢	حَظِيَّةٌ	حَظِيَّةٌ
٢٩٢	١٤	أَرَيْتَكَ	أَرَيْتَكَ
٢٩٣	١٢	فُصِدَ	فُصِدَ

٥ - فهارس الأقوال (ص : ٢٩٥ - ٢٩٦)

٢٩٥	١٠	-	٧، ٦/٤
-----	----	---	--------

ص	س	الخطأ	الصواب
١٠ - فهرس التصويبات (ص : ٣٦٧ - ٣٧١)			
٣٦٧	١٧	٢٧ و ٤٨	٢٧ و ٢٨
٣٦٩	قبل الأخير	افتقل	افتقر

تصحيح الخطأ في الحواشي

ص	رقم	الخطأ	الصواب
١٧	٢	أئمة يدعمون	أئمة يدعون
٢٠	٢	لاتبغوا	لابتغوا
٢١	٣	قل اللهم	قل اللهم
٢٦	٣	و « أبي نبيك »	وأبي نبيك
٣٣	١	الزمر .. « ذلك ... »	الزمر .. « ذلكم ... »
٤٧	٢	الحجج « بعد علم .. »	الحجج « من بعد علم .. »
٧٥	٩	تحذف الحاشية كلها ويكتب عوضاً عنها ما يلي :	

في النهاية لابن الأثير (سبي ١٥٧/٢) : وفيه « تسعة أعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في الساياء ، ويريد به النتاج في المواشي وكثرتها ، والجمع السواني . وفي اللسان (سبي) قال : وفي الحديث « تسعة أعشراء البركة في التجارة وعشر في الساياء » والجمع السواني ... قال الليث : إذا كثر نسل الغنم سُميت الساياء . والأصل في الساياء ، كما قال الأصمعي والأحمر : الماء الذي يخرج على رأس الولد ، وقيل : المشيمة التي تخرج مع الولد . قال هشيم : معنى الساياء في الحديث : النتاج . قال أبو عبيد : الأصل في الساياء ما قال الأصمعي ، والمعنى يرجع إلى ما قال هشيم . وقد جاءت الكلمة في كتاب سيبويه (٣١٨/٢ بولاق ٢٥٠/٤ ط : هارون) قال : « ويكون على فاعلاء في الأسماء نحو : القاصعاء والنأفقاء والساياء » قال الجواليقي في مختصر شرح أمثلة سيبويه لأبي الفتح محمد بن عيسى بن عثمان العطار : « ساياء : فاعلاء المشيمة وما يسقط من الولد » (ص : ١٥٨) ولم أر الحديث فيما تيسر لي من كتب الحديث المعتمدة .

ص	رقم الحاشية	الخطأ	الصواب
٨٤	٣	الثانية من ص : ١٠٢	الأولى من ص : ٢٨٩
٩١	٣	أُحِيجَة	أُحِيْحَة
٩٣	١	-	تُحَذَفُ الحاشية
٩٥	٢	بِيتَا	بِيتَا
٩٧	١	بِيب	بِيب
١٠٢	١	قَالَه	قَاظَا
١٣٤	١	شرح الشافية	شرح شواهد الشافية
١٣٦	١	تَوَكَّا	تَوَكَّا
١٤٢	١	تَجَدَّهَا	تَجَدَّهَا
١٤٥	١	وَمِنْ مَن يَبْنِيهَا	وَمِنْ مَن يَبْنِيهَا
١٦٩	٢	أَخْتَلَفَ	أَخْتَلَفَ
١٧٨	٢	هَبَّتْ أَرْوَاحَ	هَبَّتْ أَرْوَاحَ
١٨٠	١	لَعَمْرُ	لَعَمْرُ
١٩٨	١	رَوَى البغداديّ في قصة	رَوَى البغداديّ قصة
٢٢٩	١	وَشَرَبْنَا عَلَا	وَعَلَلْنَا عَلَا
٢٣٧	١	مَعَ بِيَيْنَ	مَعَ بِيَيْنَ
٢٥٠	٢	وَلَا ظَلُمَ	وَلَا ظَلُمَ
٢٥٠	٢	بِنِ مَقْبَلِ	ابْنِ مَقْبَلِ
٢٥٤	٣	مَا أَنْفَسَ	مَا أَنْفَ
٢٧٦	١	وَيُرَوِي	وَيُرَوِي
٢٨٤	٥	في الحاشية الثامنة من ص : ٩٩	في الحاشية الثانية من ص : ٢٨٣
٢٨٦	٢	المِسْوَرِ	المِسْوَرِ
٢٩٦	٩	وَحُتِّي	وَحُتِّي

وقد أوردت في مقدمة الكتاب (ص : ١٠) قول ابن يعيش (ج

(١٢/٩) . قال الشاعر أنشدته سيبويه :
 فأما القتالُ لا قتالَ لديكمُ ولكنَّ سيراً في عراضِ المراكبِ
 ورواه في (١٣٤/٧) برواية : المواكب بدل المراكب .
 وقد وقع في الفهرس العام لموضوعات الكتاب (ص : ٢٩٧ ...)
 خلل يسير لا يدخل ضمياً على ترتيب مواد الكتاب ولا على أرقام
 صفحاتها .

أكرر الشكر لمجمع اللغة العربية بدمشق لتكرمه بطبع الكتاب ونشره ،
 وللأخ المصتحح الذي تحمّل بصير عبء المراجعة والتصحيح ، وللأصدقاء الأجلاء
 الذين عُنوا بقراءة الفهارس ، وأعانوني على تسجيل بعض ما أورده في هذه
 التصحيحات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أشعار اللصوص وأخبارهم

الدكتور مصطفى الحدري

أصدرت دار أسامة في دمشق الجزء الأول من أشعار اللصوص وأخبارهم التي جمعها وحققها الأستاذ عبد المعين الملوحي . وقد تحدث في هذا الجزء عن عشرين لصاً من لصوص العرب^(١) ، فكان يثبت الشعر في متن الكتاب ، ويورد في الحاشية أخبار اللص وحياته ، ومصادر الأبيات وعددها في كل مصدر ، والخلاف في الرواية ، ويشرح الأبيات بإيجاز . والحقيقة أنه لم يكن شديد الوفاء لهذه الخطة . وعلى كل حال فإن عمله جليل ، وجهده مشكور . وفي هذه المقالة أبيات وجدتها في بعض المصادر يمكن أن تضاف إلى عمله . وتخرجات إضافية لبعض الأبيات التي أثبتتها ، وبعض أخبار تضيء جوانب غامضة من حياة بعض الشعراء الذين كان المؤلف يتحدث عنهم . بالإضافة إلى شروح واختلاف روايات من الضروري ذكرها والإشارة إليها .

(١) - أورد الأستاذ الملوحي في ٩/١ من الكتاب المذكور ستة أبيات [من الرجز المشطور] أولها :

إننا وجدنا طرد الهوامل

منسوبة إلى لوط الطائي الذي لم يعثر له المؤلف على ترجمة . والحقيقة أن الأبيات (١-٣-٤-٥) منها قد وردت في الجزء الثاني من الكتاب ص ٢٨٣ [. نظر الأستاذان أحمد راتب النفاخ وشاكر الفحام في المقال ، وأثبتنا تعليقاتهما في ختامه/المجلة] .

منسوبة إلى مالك بن الربيب . فكان من الأولى أن تذكر هذه الأبيات مرة واحدة عند الحديث عن مالك بن الربيب ، مع الإشارة إلى أنها قد نسبت إلى لوط الطائي مع البيتين الآخرين اللذين في الرواية الأخرى .
وقد قال الأستاذ الملوحي في شرح قوله :

بين الرُّسَيْسِيِّينَ وبين عاقلٍ

كلاماً مفاده أن الرسيس تصغير الرس ، وهو واد بنجد ، وقد ثناه الشاعر .
وعاقل : أماكن كثيرة منها وادٍ أو جبل بنجد ، وقد وردا معاً في أبيات كثيرة .

قلتُ : قد ثنى الشاعر الرس والرسيس على التغليب يجعل كل منهما رسيساً ، وهما في الحقيقة رس مكبر ورسيس مصغر . ويبدو أنهما واديان أو موضعان في نجد كما يفهم من كلام ياقوت في معجم البلدان ، وإلى جوارهما عاقل كما يفهم من شعر زهير بن أبي سلمى (صنعة ثعلب ١٠٢ ، وصنعة الأعلم ٤٣) وكما يفهم من شعر القتال الكلابي (ديوانه ٧٣) (٣) .

(٢) - وأورد في ١٢/١-١٧ ، قصيدة [من الطويل] ليعلى الأحول الأزدي ، كان البيت الثاني منها في ص ١٤ ونصه فيها :

فبت لدى البيت الحرام وأشيمه مطوأي من شوقي له أرقان
والصواب : « الحرام أشيمه .. ومطوأي » ، وأضيف إلى تخريجه أنه في الخصائص ٢٨/١ والصحاح (ها) وروايته فيهما « ومطوأي مشتاقان له أرقان » على لهجة من يسكن هاء الضمير ؛ وهم أزد السراة . وهذا يناسب كون الشاعر أزدياً (٣) .

- وقد ورد البيت ١٧ من هذه القصيدة ، وهو آخرها ، في ١٧/١ مخروماً بجذف الواو من أوله ، في معجم البلدان (طهيان) وقد نسبه إلى الأحول الكندي ، ونصه :

ليت لنا من ماء زمزم شربة مبردةً باتت على طهيان
(٣) - وأورد في ٢٢/١-٢٣ ستة أبيات [من الرجز المشطور]
منسوبة إلى شظاظ الضبي ، أضيف إلى تحريجها أن الأبيات
(١-٢-٦-٣-٤) منها في المحير ٢٢٩ [ولم يسم قائلها] ، وقد ضبط
الأستاذ الملوحي البيت الخامس هكذا :

ومن شظاظ الأحمر الزنيم

وقد منع « شظاظ » من الصرف . والذي أعرفه أن بعض العرب ينطقون
« الأحمر » بصورة « لَحْمَر » فيخففون الهزمة بالحذف والنقل ؛ أي حذفها
ونقل حركتها - وهي الفتحة - إلى الساكن الذي قبلها ؛ وهو لام
التعريف . وعلى هذا يصح أن يضبط البيت هكذا :

ومن شظاظ لَحْمَرِ الزنيم

والأحمر فيما يبدو لي إشارة إلى الشك في عروبية أصله ؛ فقد كانوا يصفون
الروم ومن إليهم بالحمرة ؛ أي حمرة الألوان ، ويؤيد هذا وصفه بكلمة
« زنيم » .

- ولا بأس بزيادة هذا الخبر إلى أخبار شظاظ ، وهو وارد في المستقصى
للزحشري ٢٣٧/١ ونصه : « تبع شظاظ اللص رجلا ، فتشاءب ، فتشاءبت
ناقته ، فتشاءب الرجل ، وقال [من الرجز] :

أعديتني فمن ترى أعداك لا حل من عفا ولا عداك
فالتفت فرأى شظاظاً في طلبه فأقلت « وعفا : كذا في الأصل » !

(٤) - وورد في ٢٦/١ بيتان [من الرجز المشطور] منسوبان إلى
شظاظ ، وهما :

رب عجوز من نمير شهيره

علمتها الإنقاض بعد القرقره

وأضيفُ إلى تخريجهما أنهما في الصحاح واللسان (قرر) وفي المستقصى
١٦٧/١^(٥) .

(٥) - وأورد الأستاذ الملوحي في ١/٢٨-٣٠ بعض شعر الهيردان ،
وأضيفُ إلى ذلك بيتاً ورد في لسان العرب (جرم) وهو قوله [من
الوافر] :

طريد عشيرة ورهين جرم بما جرمت يدي وجنى لساني
(٦) - وأورد في ١/٣٤-٣٦ قصيدة [من الطويل] لمعاوية بن عادية
الفرزاري ، وذكر في تخريجها أن الأبيات (٨-٩-١٠) في معجم البلدان
(الغريان) و (بيشة) قلت : قد نسبت هذه الأبيات الثلاثة في (بيشة)
إلى السمهري وهو لص آخر^(٦) . والكلمة الأولى في قول الشاعر :

ونبت ليلي بالغريين سلمت علي ودوني طخفة ورجامها
وردت في (بيشة) بهذه الصورة « وأنبت » وقد نسب البيتان (٨-١٠) في
(الغريان) إلى السمهري العكلي أيضاً . وهناك ثلاثة أبيات لا يبعد أن
تكون من هذه القصيدة . ذكر ياقوت في معجم البلدان (حجر) أن ابن
الأعرابي أنشدها لبعض اللصوص . وإذا كان هذا الاحتمال صحيحاً فإن
مكان هذه الأبيات الثلاثة بين البيتين (١٣-١٤) وهي :

هل الباب مفروح فأنظر نظرة
بعين قلت حجراً وطال احتامها
ألا جذا الدهنا وطيب تراهها
وأرض فضاء يصدح الليل هامها
وسير المطايا بالعشيات والضحي
إلى بقر وحش العيون إكامها
وقد وردت هذه الأبيات الثلاثة أيضاً في معجم البلدان (الدهناء) وجاءت

في عجز البيت الثاني كلمة « خلاء » في محل « فضاء » وجاء البيت الثالث هكذا :

ونص المهاري بالعشيات والضحي

إلى بقر وحي العيون كلامها
ومنه يبدو أن عبارة « وحش العيون إكامها » محرفة ، والصحيح : « وحي العيون كلامها » . وهذه الأبيات الثلاثة مع رابع في معجم البلدان (طخفة) وهي منسوبة إلى أم موسى الكلاية ؛ قالتها وقد زوجت في حجر اليمامة (٧) :

لله دري أي نظرة ناظر نظرت ودوني طخفة ورجامها
هل الباب مفروج فأنظر نظرة بعيني أرضاً عز عندي مرامها
فيا حبذا الدهنا وطيب ترابها

وأرض فضاء يصدح الليل هامها
ونص العذاري بالعشيات والضحي

إلى أن بدت وحي العيون كلامها
(٧) - وأورد في ٥٥/١ ثلاثة أبيات من شعر السمهري العكلي وذكر في التخرج الأغاني مصدرأ وحيداً . والأبيات مع بيت رابع في معجم البلدان (حبوني) والسياق هكذا [من الطويل] :

خليلي لا تستعجلا وتينا بوادي حبرني هل لهن زوال
ولا تياسا

وقد تصحفت (حبوني) عند الأستاذ الملوحي إلى (جبونا) وحرار في تفسيرها ، وهي مكان في أرض مراد . وقيل : أصل جبونا هو حَبُونٌ وهو اسم موضع بالبحرين . وقد ورد الأول والثاني بالسياق الذي ذكرته في اللسان (حبن) .

(٨) - وأورد في ٥٦/١ ثلاثة أبيات من شعر السمهري أيضاً ، ولم

يذكر مصدر تخريجها ، وهي من قصيدة وجدت أمشاجاً منها في معجم البلدان (حفر السيدان) و (طمية) [من الطويل] :
 بكيت وما ييكيك من رسم منزل على حفر السيدان أصبح خاليا
 خلا للرياح الراسيات تغيرت معارفه إلا ثلاثاً رواسيا

أعني على برق أريك وميضه يشوق إذا استوضحت برقا عنانيا
 أرقت له والبرق دون طمية وذو نجب يا بعده من مكانيا

وما لمته في (٨)

(٩) - أورد في ٦٣/١ بيتين أحدهما من الأغاني ونسبهما إلى أبي النشناس النهشلي ، وهذان البيتان من خمسة أبيات في ١١٨/١ منسوبة إلى عطارد بن قران . وقد ورد الأول والثاني من هذه الأبيات الخمسة في اللسان (رجا) منسوبين إلى المرادي وروايتهما هكذا [من الطويل] :

لقد هزئت مني بنجران إذ رأته مقامي في الكبلين أم أبان
 كأن لم تري قبلي أسيراً مكبلاً ولا رجلاً يرمى به الرجوان

وفي اللسان (رجا) شرح يمكن الإفادة منه ، وفي معجم البلدان (دمح) ١٥ بيتاً لظهمان بن عمرو الدارمي كان الثالث والرابع في تلك الأبيات هما الأول والثاني من الأبيات المنسوبة إلى أبي النشناس وعطارد وروايتهما :

ألا هزئت مني بنجران إذ رأته عثاري في الكبلين أم أبان
 كأن لم تري قبلي أسيراً مكبلاً ولا رجلاً يرمى به الرجوان^(٩)

(١٠) - وتحدث الملوحي في ٧٧/١-٩٨ عن أخبار أبي الطمجان القيني وأشعاره . وذكر في ٧٧/١ أنه من بني كنانة بن القين . فأضيف أن

ياقوتاً الحموي قد بين موضع بلادهم ، وهو بين أذرعات والبادية (معجم البلدان : جوش) وما أدري أهذه بلادهم في الجاهلية أم الإسلام^(١٠) . وهناك عدة رجال اشتهروا بكنية أبي الطمحان ؛ هم الأسدي والطائي والنهشلي . فليس كل شعر منسوب إلى أبي الطمحان من شعر القيني (انظر الفوائد المحصورة لابن هشام اللخمي ٣٧٥)^(١١) .

(١١) - وأورد في ١/٨٩-٩٠ سبعة أبيات من شعر أبي الطمحان . يمكن أن أقول في تحريجها : انظر الأبيات ٥-٦-٧-٣ في الحماسة البصرية ١/٦١^(١٢) والأبيات ٥-٦-٣-٧ في المقنع ٧٧-٧٨ ، والأبيات ٦-٣-٥ في المضمون به على غير أهله ١٣٧-١٣٨ ، والبيت الثالث في المحب والمحبوب ١/٢٠٩^(١٣) ، والسادس في الوساطة ٢٠٤ ، ورواية البيت الرابع [من الطويل] في المقنع :

كواكب مجد كلما غاب كوكب

بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

- وأضيف إلى ما جمعه الأستاذ الملوحي بيتين من شعر أبي الطمحان القيني [من الطويل] :

فأصبحن قد أفهين عني كما أبت حياض الإمدان الهجان القواح
وأصبحن لا يسقينني من مودة

بلا لاً ولو سالت لهن الأباطح^(١٤)

والبيت الأول في فصول التماثيل لابن المعتز ١٢٩ بلا نسبة . وفي اللسان (قها) : قال أبو الطمحان يذكر نساء ، وأورد البيت^(١٥) .

(١٢) - وأورد الأستاذ الملوحي في ١/٩١ هذين البيتين على أنهما من

شعر أبي الطمحان [من الطويل] :

ألا عللاني قبل صدح الصوادح

وقبل ارتقاء النفس فوق الجواح

وقبل غدٍ يا لهف نفسي على غدٍ إذا راح أصحابي ولست برائح
وقال في الحاشية : وأحفظ بيتين لعلهما تنمة للبيتين المذكورين ، ولم أستطع
العثور عليهما وهما :

إذا راح أصحابي يؤمون أمهم وغودرت في قبر علي صفائحي
يقولون : هل أصلحتم لأخيكم

وما القبر في الأرض الفضاء بصالح
- قلت : هذه الأبيات الأربعة مع خامس في شعر هدية بن خشرم
٨٣-٨٢ وانظر هناك صحة الرواية ، وأضف إلى تخرّج المحقق الحماسة
البصرية ١٨١/١ وقد وجدت في معجم البلدان بيتا قبله : قال أبو الطمحان
القيني (جوش) :

ترضّ حصي معزاء جوش وأكمةٍ

بأخفافها رض النوى بالمراضح^(١٦)

- ومن المفيد أن تضاف إلى شعر أبي الطمحان ثلاثة أبيات نسبتها إليه
صاحب الحماسة البصرية ١٣٢/١ وهي [من الوافر] :

إذا لبسوا عمائمهم ثنوها على كرم وإن سفروا أناروا

يبيع ويشتري لهم سواهم ولكن بالرماح هم تجار

إذا ما كنت جار بني لؤي فأنت لأكرم الثقلين جارٌ

وهذه الأبيات في البرصان للجاحظ ٣٤٧ ورواية الأول :

إذا لبسوا عمائمهم طووها

والثالث :

إذا ما كنت جار بني خريم

وانظر تخرّج المحقق لها هناك^(١٧) .

(١٣) - وأورد في ٩٢/١-٩٣ خمسة أبيات [من الطويل] بروي

الراء المكسورة ، أضيف إلى كلام الأستاذ الملوحي أن الرابع من تلك الأبيات في المستقصى ٢٢/١ ، وأن الخامس في معاني الشعر للأشنانداني ٨٨ ، ونصه :

وإني لأرجو ملحها في بطونكم

وما بسطت من جلد أشعث أغبراً
وقد نقله ابن منظور في اللسان (ملح) وصحح رويه إلى الراء المكسورة عن ابن بري ، وأشار إلى رواية « مقتر » في محل « أغبر »^(١٨) .
(١٤) - أورد الملوحي في ٩٥/١ بيتاً من شعر أبي الطمحان [من الطويل] هو :

يكاد الغمام الغرُّ يرعد أن رأى وجوه بني لأم وينهلّ بارقهُ
- قلت : هو في المقنع ٧٧ وقبله :

فكم فيهم من سيد وابن سيد وفي بعقد الخارجين يفارقهُ
وقد كتبت كلمة وفي فيه بصورة « وفي » .

- قلت : وفي اللسان والتاج (شفق) بيت منسوب إلى أبي الطمحان تراه أيضاً في اللسان (عفا) وهو [من الطويل] :
بضرب يزيل الهام عن سكناته

وطعن كتشهاق العفا هم بالتهق

- وقد وجدت في المحب والمحجوب ٣٦٠/٤ ثلاثة أبيات من شعر أبي الطمحان ، وهي برواية أخرى في حماسة البحري ٢٣٨ منسوبة إلى مرة بن محكان [من الطويل] :

ألا عللاني قبل أغبر مظلم بعيد عن الإخوان قفر منازلهُ
فإن الفتى يُودي ويؤكل ماله وتنكح من بعد الممات حلالته
فدعني أنعم في حياتي معيشتي وآكل مالي قبل من هو آكله

(١٥) - وأورد الملوحي في ٩٦/١ ثلاثة أبيات من شعر أبي الطمحان .

- أضيف أن الأول في الحماسة البصرية [٦٤/١] برواية :

إذا كان في نفس ابن عمك

وبعده بيت [من الطويل] لم يشته الملوحي ، وهو :

فإني رأيت النار تكمن في الصفا

ولا بد يوماً أن يلوح كمينها

- وانظر التخريج الذي في الحماسة البصرية .

(١٦) - ونقل الملوحي في ٩٧/١ أبياتاً متنازعة ، منها أربعة أبيات

يضاف إلى تخريجها أنها في الحماسة البصرية ١١٩/١-١٢٠^(١٩) ، وقد نقل

المحقق هنالك نسبتها إلى أبي الطمحان عن البكري^(٢٠) ، وأولها [من

الطويل] :

هلا سقيتم بني جرم أسيركم

نفسي فداؤك من ذي غلة صادي^(٢١)

(١٧) - وقال في ١٠٤/١ : « ولا تذكر المصادر كذلك خبر موته

ومكانه وزمانه » ، ويرجع ضمير الغائب هنا إلى الأحيمر السعدي . قلت :

ذكر التبريزي في تعليقاته على تهذيب الألفاظ ٥٢٨ أن بني سليط خذلوا

الأحيمر وهربوا عنه ، وتركوه حتى طعنته بنو شيان^(٢٢) .

(١٨) - وأورد في ١٠٦/١ قول الأحيمر [من الكامل] :

نهق الحمار فقلت أيمن طائر إن الحمار من التجار قريب

قلت : وهو في المحب والمحبوب ١٠٠/٤ برواية :

..... إن الحمار من النجاح قريب

(١٩) - وأورد في ١١٢/١-١١٣ ثلاثة أبيات ، ثانيها [من

الطويل [:

فإن أك قَصْداً في الرجال فإنني إذا حلّ أمر ساحتي لجسيمٍ
قلت : قد نسب الجاحظ هذا البيت في البرصان ١٩ إلى أوس بن مَوْألة ،
وروايته :

إذا كنت قَصْداً^(٢٣).....

(٢٠) - وأورد في ١١٦/١ خمسة أبيات لعطارد بن قرآن [من
البيسط] والبيتان الثالث والرابع مع بيت قبلهما لم يذكره الأستاذ الملوحي
في معجم البلدان (دوار) وقد نسبت الأبيات الثلاثة إلى عطارد اللص ،
وهي :

ليست كليلة دوار يورقني فيها تأوّه عانٍ من بني السيدِ
ونحن من عصابة عض الحديد بهم

من مشتك كبله فيهم ومصفود
كأنما أهل حجر ينظرون متى يروني جارحاً طيراً أباديدُ
وهذه الرواية تخالف ما أثبتته الأستاذ الملوحي . ورواية البيت الأخير في
اللسان والتاج (ندد) :

يروني خارجاً طيرٌ يناديدُ

ويناديد إبدال أناديد فيما يبدو لي ، وأناديد جمع أنداد ، وأنداد جمع نَدَد وهو
اسم جمع كما أن كلمة خَدَم اسم جمع لخادم . ويقولون : إبل ندد ؛ أي
متفرقة ، وكذلك طير ندد . وفي بعض نسخ القاموس المحيط « تناديد » في
محل « يناديد » .

(٢١) - وأورد في ١١٧/١ سبعة أبيات لعطارد أيضاً منقولة عن
معجم البلدان (نجران) والمثبت في أشعار اللصوص وأخبارهم يختلف قليلاً
عما هو في معجم البلدان ، فالبيت الأول في أشعار اللصوص [من

الطويل] :

يطول علي الليل حتى أمّله

فأجلس والفهدي عندي جالسُ

والذي في معجم البلدان « النهدي » بالنون لا بالفاء . وقد تصحف البيت

الرابع في المطبوعة عمّا في معجم البلدان وتحرف ، فهو في المطبوعة :

إذا ما ابن صباح أرّت كبوله طنّ على ساقِي وهنا وساوسُ

والذي في معجم البلدان « ابن صباح » بالصاد المهملة ، و « هن » في محل

« طنّ » التي هي تحريف وخطأ ، لعله طباعي .

- وقد وجدت بيتين نسبا إلى عطار اللص ، فلا بأس بإضافتهما إلى

ما جمع الأستاذ الملوحي وهما [من الطويل] وتراهما في معجم البلدان

(قران) :

أقول وقد قرّنت عيساً شِمْلةً لها بين نسعيها فضولٌ نفانفُ

عليّ دماء البدن إن لم تمارسي أموراً على قرآن فيها تكالُفُ

(٢٢) - وأورد في ١٢٣/١-١٢٧ قصيدة لمرة بن محكان السعدي

[من البسيط] أضيف أن البيتين الثاني والثالث في المستقصى ٢٢/١

منسوبين إليه ، ورواية الثالث :

في ليلة من جمادى ذات أنديّة

لا يبصرُ الكلبُ من طخياتها الطُّنبا^(٢٤)

التعليقات

الأستاذان أحمد راتب النفاخ وشاكر الفحام

(١) نُشرت أخبار تسعة عشر لصاً منهم وأشعارهم في مجلة المجمع :
مج ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ (السنوات ١٩٧٤-١٩٨٤ م) .

(٢) بيت زهير :

لمن طلل كالوحي عافٍ منازلُه عفا الرسُّ منه فالرسيُّ فعاقلهُ
وبيت القتال :

إلى ظعنٍ بين الرسيس فعاقل عوامد للشيقين أو بطن خنثل
وقال الخطيئة (الديوان : ٢٣٢) :

كأنِّي كسوتُ الرجلَ جوناً رباعياً

شنوناً يريه الرسيسُ فعاقلُ

(٣) بيتُ يعلى الأحول في الخصائص لابن جني ١ : ١٢٨ (لا ١) :

(٢٨) ، ٣٧٠ ، وذكر ابن جني أن أبا الحسن الأخفش حكى أن سكون
الهاء في هذا النحو لغة لأزد السّراة . وانظر معاني القرآن للأخفش ١ : ٢٧
(ط . الكويت) ، وتخرج البيت ثمة .

وجاء في اللسان (ها) الأبيات : ١ ، ٢ ، ١٧ منسوبة إلى يعلى بن

الأحول ، ولعل إقحام لفظ (ابن) خطأ من الناسخ .

(٤) الخبر الوارد في المستقصى هو في مجمع الأمثال ٢ : ٤٥ (ط .

محيي الدين عبد الحميد الثانية - التجارية ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) ، والذرة

الفاخرة ١ : ٣٠٣ ، وفيهما : لا حلّ من أغفى ولا عداك . قال الميداني في

المجمع : « يقول : لا حلّ رحله من أركضك . قلتُ : قد روى حمزة : لا حلّ من غفا ، ثم قال في تفسيره : لا حلّ رحله من أركضك . وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى ، لأن غفا غير معروف . قال ابن السكيت : تقول أغفيت : إذا نمت ، ولا تقل : غفوت . يقول : لا حلّ رحله من نام ولم يركضك حتى يفلت . والدليل عليه قول حمزة بعد هذا : ثم التفت الرجل فإذا شظاظ في طلبه فأجهدتها حتى أفلت . وهذا هو الوجه . »

(٥) جاء في أشعار اللصوص (١ : ٢٥) في التخرّيج : « البيتان في لسان العرب (نقض) و (نمير) » ، وكلمة (نمير) تحريف من الطابع ، صوابه : (شهير) .

والخبر والبيتان في مجمع الأمثال ١ : ٣٤٧ .

(٦) حدث خلل في طبع الكتاب أفسد ترتيبه . والترتيب الصحيح لصفحات الديوان هو :

ص : ٣-٣١ ، ٤٠-٥٥ ، ٣٢-٣٩ ، ٥٦-١٣٤

لذلك فإن جميع الآيات الواردة في الصفحات (٣٢-٣٩) هي للسهمري العكلي .

أما معاوية بن عادية الفزاري فليس له في الكتاب كله إلا مقطعة واحدة في خمسة أبيات ، ذكرت في الصفحة (٣١) من الكتاب . ومطلعها :

أيا والي أهل المدينة زفعا لنا غرفاً فوق البيوت تروق
وقد أورد الأستاذ الملوحي في كتابه : أشعار اللصوص وأخبارهم (ص ٣٤-٣٦) خمسة عشر بيتاً من قصيدة السهمري العكلي التي مطلعها :

ألا حي ليلى إذ ألمّ لماتها وكان مع القوم الأعادي كلامها
وهذه القصيدة من مختارات ابن ميمون في كتابه : منتهى الطلب ، وقد أورد منها تسعة عشر بيتاً هذا ترتيبها :

الآيات الخمسة الأولى التي جاءت في كتاب : أشعار اللصوص
وأخبارهم ،

ثم البيتان : ١١ و ١٢ ، ثم قوله :

فقلتُ نساءَ الجنِّ هولَها لنا ليحزَنَ عيناً ما يحف سجامها

ثم يأتي البيتان ٧ و ١٣ ، وبعدهما :

فقسمتُ بأثواني فألقيتُ قاتراً على مثل فحل الشولِ ناورِ سنامها

طروح مروح فوق رَح كَأَنما يناط بجذعٍ من أوالِ زمامها^(١)

طواها اعتقال الرحل في مدهمة إذا شرك المومة أودى نظامها

على شعبي ميسر وأدماء حرة يطير بأجوال الفلاة لُغامها

ثم تأتي الآيات الثلاثة ٨-١٠ ، ثم البيتان : ١٤ و ١٥ .

وإذا وازنا بين آيات السمهري في منتهى الطلب والمجموع منها في
كتاب أشعار اللصوص وجدنا أن المشترك منها (١٤) بيتاً ، على اختلاف
الرواية في الآيات اختلافاً يسيراً حيناً وبعيداً حيناً .

وقد تفرد كتابُ أشعار اللصوص بالبيت السادس ، كما تفردت رواية
ابن ميمون بخمسة آيات ، فبلغ ما اجتمع لنا من قصيدة السمهري هذه
عشرين بيتاً .

(٧) - لقد وهم ياقوت (معجم البلدان - طخفة) في نسبة هذه
الآيات الميمية إلى أم موسى الكلاية ، والصواب ما ذكره في معجم البلدان
(حجر ، الدهنا) من نسبة الآيات إلى أعرابي (أو بعض اللصوص) ،
حبس بحجر اليمامة . والآيات نفسها تدل على أن قائلها رجل يحن ويتشوق
إلى وطنه ، وإلى لقاء العذارى الحسان بأرضه :

ونصّ المهاري بالعشيات والضحا

إلى بقرٍ وحي العيون كلامها

(١) جاء البيت منسوباً إلى السمهري العكلي في معجم البلدان (أوال) .

أما أبيات أم موسى الكلاية فقد أوردتها ياقوت (معجم البلدان - حجر) ، وكان تزوجها رجل من أهل حجر اليمامة ، ونقلها إلى هنالك ، فقالت تتضجر من مقامها بالحضر :

قد كنتُ أكره حجراً أن أُمَّ بها وأن أعيش بأرض ذات حيطانٍ
[أربعة أبيات]

(٨) الأبيات الثلاثة التي جاءت في الصفحة (٥٦) هي تمة لأبيات أربعة للسهمري العكلي سبقتها (ص ٣٨-٣٩) .

وخرّج الأستاذ الملوحي (أشعار اللصوص ١ : ٣٨) بيتين من هذه المقطعة في معجم البلدان (طمية) ، والخمسة الباقية في الأغاني .

(٩) قوله في معجم البلدان : طهمان بن عمرو الدارمي وهم من الناسخ ، صوابه : طهمان بن عمرو الكلابي . وقد خلا أصل ديوان طهمان (صنعة السكري) من هذه القصيدة ، وألحقها محققه عن معجم البلدان (برقم ١٥) . وذكر في التخرّيج أن البيتين (ألا هزئت ...) قد جاءا في المستقصى للزحشري ٢ : ٢٧٠ .

وقد خرّج الأستاذ الميمني الأبيات وما جاء في نسبتها (سمط اللآلي ١ : ١٨٤) .

وانظر تخرّيج محقق ديوان طهمان لها (ص : ٦٨-٧٠) .
والأبيات ٦-٩ في المحب والمحبوب (٢ : ٢١٤) للضحاك العقيلي ،
وانظر تخرّيج المحقق لها .

(١٠) يذكر ياقوت أن جبل جوش في بلاد بلقين بن جسر ، بين أذرعات والبادية ، أما بلاد بلقين بن جسر فأوسع من ذلك .

(١١) لم يتحدث ابن هشام اللخمي في كتابه الفوائد المحصورة عن الشعراء الذين عرفوا بكنية أبي الطمحان ، وإنما عرض لذكر ذلك الأستاذ

أحمد عبد الغفور عطار رحمه الله محقق الكتاب (انظر الفوائد المحصورة تح . أحمد عبد الغفور عطار - بيروت ١٩٨٠ م ص ٣٧٥ تعليق رقم (١) ، وانظر شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي ، ص ٤٢٤-٤٢٥) .
وجاء في كتاب المؤتلف والمختلف للآمدي (ص ١٤٩-١٥٠) :

« من يقال له أبو الطمحان :

منهم أبو الطمحان القيني ، اسمه حنظلة بن الشرقي

ومنهم أبو الطمحان النهشلي كان يهاجي أم الورد العجلانية

ومنهم أبو الطمحان الأسدي »

ونقل البغدادي في خزنة الأدب (٣ : ٤٢٦) مقالة الآمدي .

(١٢) وقد أطل الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد محقق الحماسة البصرية في تخريج الأبيات ، فعّد المصادر التي عزمتها إلى أبي الطمحان ، والمصادر التي نسبتها إلى لقيط بن زرارة ، والمصادر التي أغفلت عزوها (الحماسة البصرية ١ : ١٦١) .

(١٣) وقد خرج الأستاذ الغلاونجي محقق الكتاب بيت أبي الطمحان في المصون ، والكامل ، وزهر الآداب ، ومحاسن النظم والنثر ، والأشباه والنظائر ، والعمدة ، وأخبار المتنبي ، والمرقصات ، والجماهر ، ومعاهد التنصيص ، والأغاني ، وحلية المحاضرة . وذكر أنه نسب إلى لقيط بن زرارة في الحيوان وعيون الأخبار والشعر والشعراء .

(١٤) سها الأستاذ الناقد عن ذكر مصدر البيتين وهو كتاب أساس البلاغة للزمخشري (قهو) . وكان قد أشار إليه في تعليقاته على حواشي نسخته من كتاب : أشعار اللصوص .

(١٥) والبيت الأول أيضاً له في تهذيب الألفاظ : ٢١٣ ، وجاء في معجم البلدان (الإمدان) منسوباً إلى زيد الخيل . وأورده في اللسان

(مدد) ، وقال في نسبته : قال زيد الخيل ، وقيل هو لأبي الطمحان القيني .

(١٦) ورد البيت في الصّحاح واللسان (جوش) . وقد جاء في مطبوعة الصحاح : (بالمراضح) بجاء مهملة ، وفي مطبوعة اللسان : (بالمراضخ) بجاء معجمة . وقال اللغويون : الرضخ مثل الرضح .
والمرضحة والمرضاح بالحاء المهملة والحاء المعجمة : الحجر الذي يرضخ به النوى : أي يدق ويكسر .

(١٧) خرج الأستاذ مختار الدين أحمد محقق الحماسة البصرية الأبيات في الأشباه والنظائر والمستطرف . وخرج الأستاذ الخولي محقق البرصان والعرجان الأبيات في البيان والتبيين (دون نسبة) ، وفي الأشباه والنظائر والحماسة البصرية . ثم ذكر أن الأبيات نفسها نسبت في الحماسة البصرية (١ : ١٧١) لاسحاق بن حسان الخريمي . وانظر البرصان والعرجان (تح . عبد السلام هارون) ص : ٥٨٠-٥٨١ .

(١٨) انظر ما قاله ابن بري في التنبيه والإيضاح ١ : ٢٧٢ (ملح) . وقد خرّج الأبيات الدكتور يحيى الجبوري في كتابه : قصائد جاهلية نادرة (ص ٢٢٠) .

وجاء في كتاب القرط على الكامل (ص ٤٥١-٤٥٢) خمسة أبيات من القصيدة ، منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، أما البيتان الآخران فهما :
أجدّ بني الشرقي أن أخاهم تعلق جاراً إن يف الجارُ يُعَدِرِ
إذا قلت وافٍ أدركته خيانة فيا موزع الجيران بالغني أقصر
وخرّج المحقق الأبيات في الأغاني ١١ : ١٣٤ ، ١٦ : ٦٩ (١٣) :
١٣-١٤ ، ١٧ : ٢٩٨ / ط . دار الكتب والهيئة) .

وجاء في سمط اللآلي (ص ٤٠٥) البيت الخامس من القصيدة ، ومعه

ثاني هو :

جزاء سنار جزوها وربّها وبالله والنعمى جزاء المكفر
وخرّج الأستاذ الميمى رحمه الله أبياتها الأفاضل في الكامل والفاخر والشعر
والشعراء والطبري واللسان والأغاني . ويكون جملة ما اجتمع من أبيات هذه
القصيدة ثمانية أبيات .

(١٩) لقد أورد الأستاذ الملوحي أبيات فارعة بنت شداد ،
وخرّجها . وذكر أنها تنسب أيضاً إلى عمرو بن مالك ، وإلى أبي
الطمحان . وأورد في مصادر التخرّيج كتاب الحماسة البصرية ١ :
٢١٩-٢٢٠ (وليس ١ : ١١٩-١٢٠ كما ذكر الأستاذ الناقد) .

وقد نقل الأستاذ الملوحي أبيات فارعة وتخرّجها من حماسة ابن
الشنجري التي شارك في تحقيقها .

(٢٠) لم ينقل محقق الحماسة البصرية نسبة الأبيات إلى أبي
الطمحان عن البكري . فقد ذكر القالي في الأمالي (٢ : ٣٢٣) الاختلاف
في نسبتها ، وأن الرواة نسبوها إلى عمرو بن مالك ، وإلى أبي الطمحان
القيني ، وإلى امرأة من جرم ، وإلى فارعة بنت شداد ترثي أخاها مسعود بن
شداد .

وإنما نقل محقق الحماسة البصرية قول أبي عبيد البكري في نقد
القالي : « وقد خلط أبو علي [القالي] في هذا الشعر كل التخليط ، فأدخل
فيه بضعة عشر بيتاً من شعر أنشدته ابن الأعرابي في نوادره لجليلة بن الحارث
يرثي مسعوداً العدوي » (سمط اللآلي : ٩٧١ ، الحماسة البصرية ١ :
٢١٩) .

(٢١) ومما يستدرك على ما جمعه الأستاذ الملوحي من أشعار أبي
الطمحان القيني قصيدته اللامية الشهيرة التي أنشدتها ابن ميمون في كتابه

منتهى الطلب والتي مطلعها :

لمن طلل عاف بذات السلاسل كرجع الرشوم في ظهور الأنامل
وقد أوردتها الدكتور يحيى الجبوري في كتابه : قصائد جاهلية نادرة
(ص ٢١٢-٢١٨) وبلغت عدة أبياتها (٤٣) بيتاً .

وفي هذه القصيدة البيت اليتيم الذي أنشده الأستاذ الملوحي في كتابه
(ص ٩٦) :

وأهله ودّ قد تبرّيت ودهم وأبليتهم في الجهد بذلي ونائلي
وهو البيت (٣٩) في القصيدة .

وقد نقل الأستاذ الملوحي البيت من خزانة الأدب للبغدادى ٣ :
٤٢٤ ، ٤٢٥ (الشاهد ٥٩١) . وورد البيت في إصلاح المنطق لابن
السكيت : ١٥٤ ، وفي تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي : ٣٧٧ ، وفي
سفر السعادة للسخاوي ٢ : ١٠٣٧-١٠٣٨ ، وفي اللسان والتاج
(أهل) ، وخرجه محقق سفر السعادة في المحتسب والمخصص أيضاً .

وقد تصحفت كلمة (تبرّيت) في كتاب الدكتور الجبوري فلم
يستبين له المعنى (قصائد جاهلية نادرة : ٢١٧ ، التعليق ٣٩) .

وذكر الأستاذ الجبوري جملة من أشعار أبي الطمحان القيني ساقها
بعد اللامية الشهيرة ، أولها ثلاثة أبيات تائية (قصائد جاهلية نادرة :
٢١٨) بين أنها تنسب إلى أبي الطمحان الأسدي ، وأن أبا محمد الأعرابي
نسبها إلى طخيم الأسدي ، فلا وجه لادراجها في أشعار أبي الطمحان
القيني .

أما المقطعات الأخرى التي أوردتها فقد ساقها الأستاذ الملوحي في
كتابها ، ما عدا البيتين : (أجدّ بني الشرقي) وقد سبقا في التعليق رقم
(١٨) .

وخرّج الأستاذ الجبوري البيتين في نقائض جرير والفرزدق : ٦٧٠ ،
والأغاني ١٠ : ٤٣ ط بولاق ، ١١ : ١٥١ ط دار الكتب المصرية .
والبيتان المذكوران جزء من المقطعة التالية التي أوردها الدكتور
الجبوري وعدة أبياتها (٥) أبيات ، وبذلك يبلغ ما جمعه سبعة أبيات . وانظر
ختام التعليق السابق ، رقم (١٨) .

وفيد المتصفح لأشعار أبي الطمحان القيني في : (قصائد جاهلية
نادرة) تخرجات لا يجدها في مصادر الأستاذ الملوحي .

وهنا يحسن أن نشير إلى أن الأستاذ الملوحي قد سلك نهجين في جمعه
أشعار اللصوص وأخبارهم ، فقد درج في القسم الأكبر من كتابه أن يخرّج
الأشعار في مظانها ، واكتفى في القسم الباقي بذكر المصادر جملة دون تخرّج
الآيات . وقد أشار إلى ذلك بقوله (ص ١١٣) : « كنتُ في سبيلي إلى تخرّج
الآيات حسب مصادرها ، ثم بدا لي أن أكتفي بذكر المصادر كما وردت في
مطلع البحث ، والاستغناء بها عن تخرّج الآيات » .

(٢٢) وهذا الذي قاله صاحب المقال لا يصح ، فإن ما حكاه عن
التبريزي قد قاله في خبر شعر لمالك بن نويرة اليربوعي الذي قتله خالد بن
الوليد رضي الله عنه في الردة ، فأني يكون الأحيمر الذي ذكره هو الأحيمر
السعدي ، وهذا فيما قال البكري في اللآلي (ص : ١٩٥) من شعراء
الدولتين ، والأشبه بالصواب أنه عباسي ، فقد قال فيه ابن قتيبة (ت
٢٧٦هـ) في الشعر والشعراء (ص : ٧٨٨ ط. دار المعارف) : « وهو
متأخر قد رآه شيوخنا ، وكان هربه من جعفر بن سليمان » .

فلا بدّ أن يكون قد أدرك أوائل المئة الثالثة . وجعفر بن سليمان الذي
كان هرب الأحيمر منه هو أبو القاسم جعفر بن سليمان بن علي بن
عبدالله بن عباس ، ولي المدينة للمنصور ، وولي البصرة للرشيد ، وتوفي سنة
١٧٤هـ . والظاهر أن هرب الأحيمر منه إنما كان في ولايته للبصرة (وانظر

ترجمة جعفر هذا في سير أعلام النبلاء ٨ : ٢١٢) .

والأحيمر الذي ذكره التبريزي هو حريث بن عبد الله من فرسان بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، قتله شيان يوم قشاوة ، وهو يوم بين بني شيان وعلى رأسهم بسطام بن قيس وبين بني يربوع (انظر خبر هذا اليوم في شرح النقائض : ١٨-٢٤) .

(٢٣) نسب الجاحظ البيت في البرصان (ص ١٩ / تح الخولي ، ص ٢٩ / تح عبد السلام هارون) إلى أوفى بن مؤالة . وكان أوفى مع شرفه وسؤدده قصيراً نحيفاً أعرج . وكذلك نسبه ابن قتيبة إلى أوفى (عيون الأخبار ٤ : ٥٤) .

والبيت في حماسة أبي تمام دون نسبة (شرح المرزوقي ٢ : ٧١١) .
ونسب أبو علي القالي الأبيات إلى الأحيمر السعدي (الأمالي ١ : ٤٩ ، السمط : ١٩٥) .

أما مطلع البيت فهو : إذا كنت قصدا (البرصان والعرجان ، تح الخولي) ، إن أك قصدا (البرصان والعرجان ، تح هارون) ، فإن أك قصدا (البيان والتبيين ٤ : ٦٧ عيون الأخبار ٤ : ٥٤ ، أمالي القالي ١ : ٤٩) .
(٢٤) جاء البيت الثالث منسوباً إلى مرة بن محكان في اللسان

(ندي)

آراء وأنباء

أطلس العالم وتشويه الأسماء

الدكتور شاكر الفحام

وقع بيدي منذ أيام : أطلس العالم ، وهو كما يقول صاحبه الأستاذ شارل جورج بدران : « أطلس جغرافي مصور ، طبيعي ، سياسي ، اقتصادي » . وقد تمّ طبعه في مطابع فالاردي سنة ١٩٧٨ م .
أعجبتُ ، وأنا أتصفح الأطلس ، بجمال الخرائط والصور التي حوّاها ، وراعتني المهارة الفائقة التي بدت في إتقان الألوان ، وحسن توزيعها .

ولن أعرض لصحة هذه الخرائط ، ودقة رسومها ، ولا للشروح المبسّطة التي قدمها الأطلس لمُتصفحها ، فلسْتُ من فرسان هذا الميدان ، بل أترك بيان ذلك لأرباب هذا الشأن من الجغرافيين المتخصصين .

ولكنني لن أنسى الصدمة التي مُنيت بها ، بعد الإعجاب الذي ملأني باديء ذي بدء . فقد بدأتُ أتعرّف مواضع البلدان والمواقع على الخرائط ، فإذا الأسماء العربية مشوّهة تشويهاً غريباً لا يكاد يُصدّق . وأسببْتُ لما وجدتُ ، واستغربتُ أن تُنفق الأموال الطائلة لإخراج هذا الأطلس إخراجاً جميلاً ، ثم يظنّ صاحبه فلا يكلف أستاذاً عالماً عارفاً بأسماء البلدان تدقيق الأسماء ، وإصلاح ما وقع فيها من أغلاط .

ولكن كان الأطلس يَمور بالأسماء المشوّهة إني لمقتصر على ذكر شاهد واحدٍ منها أراه كافياً في الدلالة على ما نزل بأسماء البلدان من تشويه

لا يُصدَّق ولا يُغتفر .

كنتُ أتبع مواقع المدن في جمهورية أفغانستان (وهي جزء من الخارطة رقم ١٢ ، ص ١٠٣) ففاجأتني أسماء :

هيرات ، كابول ، غزني ، كانداهار ، ترمس

وهي عرائس المدن في أفغانستان ، ولها تاريخ وشهرة في الحضارة العربية الإسلامية ، خرج منها العلماء الكبار ، وكان لها شأن أي شأن .

١ - أما هيرات (وكذلك جاءت في الخارطة رقم ٤٣) ، فصوابها : هَراة ، بفتح الهاء ، وتخفيف الراء ، والنسبة إليها : هَروِيّ . وهي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان في عصر ازدهار الحضارة العربية . خرّجت كبار العلماء في شتى العلوم والمعارف . يقول ياقوت في صفتها : « لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦١٧ ، مدينة أجلاً ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها »^(١) .

٢ - ولما أُعيد ذكر اسم (هراة) في الخارطة رقم ١٠ ، ص ٩٤ - ٩٥ ، سميت : (حرات) ، بالحاء المهملة . فأضيف إلى الغلط الأول غلط جديد .

٣ - ثم ذكرت في فهرس الأسماء الذي جاء في ختام الأطلس باسم (هرات)^(٢) .

فهذه ثلاثة أسماء مختلفة الرسم والنطق ، لمدينة واحدة . وقد أصابها التحريف والتشويه جميعاً .

٤ - وكان العرب المسلمون قد افتتحوا مدينة هراة صلحاً نحو سنة

(١) معجم البلدان (هراة) ، الروض المعطار : ٥٩٤ - ٥٩٥ ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية لمؤلفه كي لستراخ ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد (بيروت - ١٩٨٥ م / ط ٢) : ٤٤٩ - ٤٥١ .

(٢) أطلس العالم : ٢٩١ .

٣١هـ ، في أيام أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وقد اضطلع بأعباء الفتح
عبد الله بن عامر والي البصرة .

وتحدث صاحب لسان العرب عن مدينة هراة والنسبة إليها ، ونحتم
حديثه بأبيات جميلة قالها شاعر من أهل هراة لما اقتحمها عبد الله بن خازم
سنة ٦٦هـ أيام الفتنة بخراسان ، وهي :

عَاوَدُ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبَا وَأَسْعَدَ الْيَوْمَ مَشْغُوفًا إِذَا طَرِبَا
وَارْجِعْ بِطَرْفِكَ نَحْوَ الْخُنْدَقَيْنِ تَرَى رِزْءًا جَلِيلًا وَأَمْرًا مَفْضَعًا عَجِيبَا
هَامًا تَزُقِّي وَأَوْصَالًا مَفْرَقَةً وَمَنْزَلًا مَقْفَرًا مِنْ أَهْلِهِ خَرِبَا
لَا تَأْمَنَنَّ حَدَثًا قَيْسٌ وَقَدْ ظَلَمْتَ إِنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِي تَصْرِيفِهِ عَقِبَا
مَقْتُلُونَ وَقَتَالُونَ قَدْ عَلِمُوا إِنَّا كَذَلِكَ نَلْقَى الْحَرْبَ وَالْحَرْبَا^(٣)

ومما قيل في هراة :

فإن تك هامة بهراة تزقو فقد أزيقت بالمرؤين هاما^(٤)

٥ - وأما كابول فصوابها : كابل ، بضم الباء الموحدة . وهي مدينة
قديمة تردد اسمها في أشعار العرب منذ الجاهلية . قال الأعشى ، وسمى أهل
كابول كابلًا :

ولقد شربتُ الخمر تر كضُ حولنا تركُ وكابلُ

وقال النابغة :

قُعودًا له غسانُ يرجونُ أوبهُ وتركُ ورهطُ الأعجمينُ وكابلُ^(٥)

(٣) الكامل لابن الأثير ٣ : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٢ (سنة ٢٩ ، ٣١هـ) ، الصحاح
واللسان والتاج (هرا) ، وصدر البيت الأول من شواهد سيبويه (الكتاب ١ : ٤٥٧ ، النكت في
تفسير كتاب سيبويه ٢ : ٧٥٧ ، وخرجه محققه) .

(٤) اللسان (هوم ، زقا) ، التاج (زقا) .

(٥) معجم البلدان (كابل) ، الروض المعطار : ٤٨٩ ، معجم ما استعجم ٤ :

١١٠٨ - ١١٠٩ ، ديوان النابغة (ط. دار المعارف) : ١٢٢ ، تاج العروس (كبل) ، وانظر

بلدان الخلافة الشرقية : ٣٨٨ - ٣٨٩ .

٦ - وأما غزني فصحتها : غَزْنَة ، بفتح أوله وسكون ثانيه . وهي مدينة عظيمة . يقول ياقوت : « وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعدُّ ولا يحصى من العلماء » . وقد ازدهرت غزنة غاية الازدهار في أيام سيكتكين وابنه محمود ، وكانت منزل بنهم إلى أن انقرضوا^(٦) .

٧ - وأما كانداهار فصحتها : قُنْدَاهَار ، بضم القاف وسكون النون وضم الدال أيضاً . وهي مدينة مشهورة ، ذكرت في كتب الفتوح ، وتحدث عنها الشعراء . قال يزيد بن مفرغ الحميري :

كَمْ بِالْجُرُومِ وَأَرْضِ الْهِنْدِ مِنْ قَدَمٍ وَمِنْ سَرَايِلِ قَتْلَى لِيَتَهَمَ قُبُورًا
بِقُنْدَاهَارَ وَمَنْ تُكْتَبُ مِنْيْئِهِ بِقُنْدَاهَارَ يُرْجَمُ دُونَهُ الْخَبْرُ^(٧)

٨ - وأما ترمس فصوابها : ترمذ . قال ياقوت في صفتها : « وترمز مدينة مشهورة ، من أمهات المدن ، رابطة على نهر جيحون من جانبه الشرقي ... »^(٨) .

٩ - ولما أعيد ذكر اسم (ترمذ) في الخارطة رقم ٤٣ ، ص ١٩٠ - ١٩١ ، سميت : (ترميز) ، وكذلك جاء اسمها في فهرس الأسماء^(٩) .

١٠ - ثم بحثت عن موقع مدينة بلخ ، فوجدت الأطلس قد أغفلها . وبلخ ، كما يقول ياقوت ، من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً . وهي إحدى المدن الأربع التي كانت أمهات مدن خراسان : نيسابور ، ومرو ، وهراة ، وبلخ . افتتحها الأحنف بن قيس التميمي ،
(٦) معجم البلدان (غزنة) ، الروض المعطار : ٤٢٨ ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية :

. ٣٨٧

(٧) معجم البلدان (قندهار) ، الروض المعطار : ٤٧٤ ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية :

. ٣٨٦

(٨) معجم البلدان (ترمذ) ، الروض المعطار : ١٣٢ ، الأنساب للسمعاني (الترمذي)

٣ : ٤٤ - ٤٨ ، تاج العروس (ترمذ) ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٤٨٤ .

(٩) أطلس العالم : ٢٦٩ .

وكانت منزلاً للسلطان محمود الغزنوي يختارها لإقامته في أحيان كثيرة^(١٠) .
 ١١ - وجاء عنوان الخارطة رقم ١٢ في الأطلس : المناطق الإيرانية
 القازونية ، والصواب : القزوينية ، كما سُمِّي البحر في الخارطة نفسها : بحر
 قازوين . والصواب : بحر قزوين ، نسبة إلى مدينة قزوين الشهيرة في إيران .
 وهي مدينة حظيت بعناية العلماء فألقوا في أخبارها ، وتحدثوا عن تاريخها ،
 وترجموها للمشهورين من أبنائها ، ومن حلَّ بها . ومن أشهر تلك المؤلفات
 كتاب : (التدوين في أخبار قزوين) لعبد الكريم الرافعي ، من رجال القرن
 السادس الهجري .

١٢ - ولكن بحر قزوين يرد اسمه على الصواب في الخارطة
 رقم ٢٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ ، وكذلك يجيء الاسم على الصواب في
 فهرس الأسماء^(١١) .

١٣ - أما نهر هلمند فرسم اسمه على الخارطة نفسها (رقم ١٢) في
 مطلع النهر ، بغير ياء ، ثم رسم في نهاية النهر : نهر هيلمند ، بإضافة ياء بعد
 الهاء .

١٤ - وجاء في الخارطة رقم ١٠ ، ص ٩٤ - ٩٥ ، أن النهر اسمه
 (هلمانا) ، وأما في الخارطة رقم ٩ ، ص ٩٢ - ٩٣ ، فاسمه نهر هلمند .
 وكذلك ورد اسمه في فهرس الأسماء^(١٢) .

١٥ - وقد اختلف البلدانون العرب في ضبط اسم النهر ، فهو في
 معجم البلدان والكامل لابن الأثير نهر (هند مند) ، وهو عند آخرين :

(١٠) معجم البلدان (بلخ) ، الروض المعطار : ٩٦ ، الكامل لابن الأثير ٧ : ١٩٦ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣١ (سنة ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧هـ) . وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٤٦٢ -
 ٤٦٥ .

(١١) أطلس العالم : ٢٨٢ .

(١٢) أطلس العالم : ٢٩٠ .

نهر (هير مند) .

وذكر صاحب بلدان الخلافة الشرقية أن الصيغة الحديثة للاسم هي : هيلمند ، بيا بعد الهاء^(١٣) .

١٦ - وكان صاحب أطلس العالم قد ذكر في أطلسه الطريقة التي ارتضاها لكتابة الأسماء الجغرافية ، وأنه ثبَّتْها كما يلفظها سكانها .

واستثنى من ذلكُ المدن ذات الشهرة العالمية ، فقد ثبت اسمها المتداول ، وإذا كان للمدينة اسم قديم اشتهرت به أكثر من الاسم الحالي كتب هذا الاسم بين هلالين^(١٤) .

والأسماء التي أوردت من أكثر الأسماء شهرة وتداولاً ، تناولتها الكتب العربية على مدى قرون طويلة ، وعُرف بعضها منذ العصر الجاهلي ، فهي أحقُّ الأسماء أن تُثبت كما جاءت في كتب الجغرافيين والبلدانيين العرب . فان شاع لهذه المدن في العصر الحديث اسم آخر نطق به أهلها فلا بد في أدنى الحدود من اثبات الاسم العربي بين هلالين وفقاً للمنهج الذي اختطه صاحب الأطلس .

(١٣) معجم البلدان (هند مند) ، الكامل لابن الأثير ٧ : ٢٣٨ (سنة ٣٩٨ هـ) ،

وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(١٤) أطلس العالم : ٢٥٧ .

تعليق

الدكتور صالح الأشر

قرأ الدكتور صالح الأشر مقال الدكتور عدنان الخطيب المنشور في الجزء الثاني من المجلد ٦٦ من مجلة المجمع ، فكتب معلقاً ومصوباً هنات تسربت إلى تقطيع شعر فقيد العربية عبد الله كنون فقال :

« .. بطاقة صغيرة تحمل إليك تهاني الخالصة على مقالتك القيمة الأخيرة عن فقيد العروبة والإسلام العلامة عبد الله كنون ، فقد كان بحق واحداً من كبار أساتذة الجيل في العالم العربي كله ، وقد كانت مقالتك من أنفس الحلقات التي تكتبها عن الأعلام المجمعين الراحلين ، فجزاك الله خيراً عما أحسنت ووفيت ، وتغمد الفقيد الكبير بواسع رحمته وغفرانه ، وبالغ إحسانه ورضوانه .

وبودّي أن ألفت نظرك إلى بعض الأبيات الواردة في المقالة لتعاود مراجعة أصولها ، ويبدو لي أن الأخطاء المطبعية تسلفت إليها فهشمت أوزانها وهي :

١ - ص ٣٥٤ (ضجّ له المغربان من بعد) والبيت من المنسرح ويتزن بتصويب الخطأ (من بعد) .

٢ - ص ٣٦١ (دول الافرنج تعلى شأنها
وإننا في كل شيء دونها)

والبيت من الرمل ، ويتزن بإسقاط (الواو) : إننا ..

٣ - ص ٣٧٩ (أولئك مثل الطيب كُلُّ له شذاً
ومجموعة ذكى أريجاً إذا شَمَّا)
وتصحيح الخطأ (ومجموعه أذكى أريجاً ...) .
٤ - ص ٣٧٩ أيضاً :

والصلاة والخشوع في هياكل الخلد الذي يستطير منه الشور
والبيت من الخفيف ولا يترن إلا بإسقاط (الواو) وتصحيح الخطأ
في (هياكل) : (والصلاة الخشوع في هياكل الخلد ...) وضمير (منه)
في عجز البيت يعود على (هياكل) .
ويُخيل لي أن توزيع الشطرين في بعض الآيات المدوّرة في المقالة
يتطلب المراجعة أيضاً في الصفحات ٣٥٢ و ٣٦٠ و ٣٨٠ :
(لِدْ/مُتَعَرِّضِينَ) و(وِدَا/جَمْعَتِهِمْ) و(هَمَا فَالشِّدْ/أَنْ فِيهِ) .

الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية^(*)

الدكتور يحيى مير علم

احتضنت جامعة الجزائر الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية التي استمرت ثلاثة أيام (١٨ - ٢٠ ذي القعدة ١٤١١ هـ الموافق لـ ٢ - ٤ حزيران ١٩٩١ م) وذلك بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبحضور مشاركين من مؤسسات علمية عربية كالمجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والمعاهد. وقد أشيعت الندوة خلال ذلك مناقشة مشروع الذخيرة اللغوية، فتناولت تحديد مفهومها، وأبعادها، وفوائدها، وطرق إنجازها، ومستلزماتها الفنية، وتوقفت عند ما عرضه المشاركون من آراء ومقترحات، ثم انتهت إلى جملة توصيات مهمة حدّدت أهداف المشروع، ومهامّ اللجان المنبثقة عن الندوة، وسُبل تمويله.

والذخيرة اللغوية بدايةً هي بنك من المعلومات اللغوية، يجري فيه تخزين النصوص الواردة في عيون مصادر التراث العربي في المعاجم والعلوم والفنون، بالإضافة إلى ما يقع عليه الاختيار من المراجع الحديثة مما تتوفر فيه شروط السلامة اللغوية، ومن المعاجم المعاصرة على اختلاف أنواعها ووظائفها، وذلك باستخدام حواسيب ذوات مواصفات فنية محدّدة، ووفق منهجية معينة، تنهض بإنجازها فرق عمل تتوزع على المؤسسات العلمية في الدول العربية المشاركة.

(*) أفدت في كتابة المقال من مشاركتي في أعمال الندوة، ومن وثيقة مشروع الذخيرة اللغوية للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، ومن مراجع أخرى سترد الإشارة إليها.

وبهذا تكون الذخيرة اللغوية مشروعاً بالغ الأهمية ، لكثرة فوائده ، وتنوع تطبيقاته ، وعموم نفعه لجميع الناطقين بالضاد ، وتلبيته لما تحتاج إليه العربية المعاصرة في التعريب ، والمصطلحات العلمية ، والمعاجم بأنواعها ، وضروب المعالجة الآلية للغة العربية ، وغير ذلك مما يدخل في الأهداف التي اشتملت عليها توصيات الندوة ، ونصّها :

« يهدف المشروع إلى إنجاز بنك للمعلومات اللغوية يمكن من دعم اللغة العربية قصد استخدامها في جميع المجالات مثل :

١ - إغناء مجال المصطلحات العربية العلمية والتكنولوجية والحضارية ، والمساعدة على توحيدها .

٢ - دعم عملية التعريب في الوطن العربي وخاصة في التعليم الجامعي والبحث العلمي .

٣ - استخراج قواميس عامة ومتخصصة .

٤ - إنجاز القاموس التاريخي للغة العربية .

٥ - إنجاز القاموس الجامع لألفاظ اللغة العربية في سياقاتها .

٦ - تلبية حاجيات ميادين البحث العلمي النظري

والتطبيقي^(١) .

والذخيرة اللغوية إلى كونها بنك معلومات لغوية تحوي قاموساً جامعاً للألفاظ العربية ، يفارق غيره من القواميس في :

- طريقة إخراجها ، إذ سيخرج في ثلاثة أشكال : مسجلاً في

أقراص ممغنطة ، وفي ميكروفيشات ، وفي كتاب مطبوع .

- حصره الألفاظ الواردة في المعاجم وأمثال المصادر القديمة

والحديثة .

(١) توصيات الندوة ص ٢ .

- ذكّره السياقات الحقيقية للفظ مع المراجع .
- تعدّد صور ترتيبه على الهجاء ، والمفاهيم ، وتواتر الكلمات ، واستعمالها في البلدان العربية ، والعلوم ، والفنون .
- ومن المأمول أن يكون قاموس الذخيرة الجامع موسوعة لغوية ، لأنه سيتضمن وصفاً شاملاً لكل مادة ، يستغرق المعارف اللغوية ، ففيه :
- تحليل دلالي للفظ من خلال السياقات الكثيرة التي وردت فيها ، وذلك بالإضافة إلى ما نصّ عليه الأقدمون في تحديد معناها الأصلي والوضعي والمعاني الفرعية لِمَا اشتق منها ، مع ذكر المقابل الانكليزي أو الفرنسي لكل كلمة - إمّا وُجد - مقروناً بالفرق التصوري بينهما .
- وصف نحوي وصرفي و صوتي ولغوي للمادة .
- وصف تاريخي للمادة وما يشتق منها ، وذلك ببيان تاريخ ظهور الكلمة في النصوص ، وتاريخ أول تحول دلالي لها ، والسياقات الخاصة بالمعاني المستحدثة ، وتاريخ آخر ظهور له إن توقف الاستعمال ، وأصل ما كان دخيلاً ، والنظائر الساميات إمّا وُجدت .
- تحديد درجة تواتر المادة تبعاً للزمان والمكان .
- بيان شيوع الكلمة الجغرافي .
- ذكّر المرادفات والأضداد إن وُجدت .
- الإحالة على المراجع القديمة والحديثة التي تناولت الكلمة بالدراسة .

والذخيرة اللغوية - كما ظهر - مشروع كبير ذو أبعاد قومية وحضارية ، وإنجازه سوف يستغرق بضع سنوات في أحسن الأحوال ، وهذا ليس كثيراً على تراث ضخّم تزهى به الحضارة العربية الإسلامية ، عمره خمسة عشر قرناً . ومن المعلوم أن الذخيرة اللغوية الفرنسية مضى على

إنشائها ثلاثون سنة ولما تنته . على أنه يمكن اختصار هذا الوقت بزيادة عدد المؤسسات العلمية المشاركة في الإنجاز خصوصاً ما كان منها معنياً بقضايا العربية المعاصرة كالمجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والمعاهد ، والأمل كبير في أن ينضم ما لم يشترك منها في الندوة التأسيسية الأولى للذخيرة اللغوية إلى ركب المشاركين الذين أخذوا على عاتقهم النهوض بها .

والذخيرة - وإن وُسِّمَت بأنها لغوية ، إذ كانت اللغة وعاءً لمادتها المُخزَّنة في الحواسيب - لا تعني أن المشروع يقف عندها ، بل يقوم على أساس آخر لا يقل عنها أهمية ، وهو الجانب التقني الفني الذي يتطلب خبرات متميزة في المعلومات تتعلق بمنهجيات تخزين المعلومات ، وضغطها ، واسترجاعها ، ومعالجتها ، وغير ذلك مما لا يخفى على أهل الاختصاص ، وذلك بغية الوصول إلى تحقيق أمثل للفوائد الجليلة المُؤمَّلة من هذا المشروع الكبير . وأقرب مثال يوضح أهمية الخبرات الفنية في توفير الكثير من الوقت والجهد والمال ما يمكن أن يقدمه الفنيون من ابتكار وسيلة تقنية تسمح بالإفادة مما قامت به كثير من المؤسسات العلمية العربية وغيرها في مجال تخزين النصوص والمصطلحات وضروب المعالجة الآلية للغة العربية بشكلها المكتوب والمنطوق ، وذلك لنقل ما خزنته تلك المؤسسات في الحواسيب على اختلاف حجومها وأنواعها ونسخها إلى ذاكرة الحاسوب المركزي للذخيرة ، ومن تلك الهيئات : بنك المصطلحات في معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط ، وهو يضم (١٢٥) معجم ، منها سبعون معجماً علمياً تقنياً ، ستخرج قريباً في صورتين : مخزنة في أقراص ممغنطة ، ومطبوعة في كتاب ، والبنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، وبنك المصطلحات العلمية في مجمع اللغة العربية الأردني ، وبنك المعلومات في مؤسسة عبد الحميد شومان ، وتخزين « العالمية » بالكويت للقرآن الكريم وصحيح

البخاري ، وتخزين جامعة اليرموك في إربد نصّ لسان العرب وفهرسته ، وتخزين بعض مؤسسات النشر مصادر التراث الكبيرة التي طبعت بأجهزة التنضيد الحاسوبية مثل : سير أعلام النبلاء ، ومختصر تاريخ دمشق ، وتهذيب الكمال

ومن المؤكد أن أهم ما تمخّضت عنه الندوة كان التوصيات المهمة التي اشتملت على خلاصة ما انتهى إليه الخبراء المشاركون في مناقشاتهم ومداولاتهم ومقترحاتهم ، وترجع أهميتها إلى أنها استغرقت الجوانب التنظيمية ، واللجان المنبثقة عنها ، وما أُنيط بها من مهام ، والسبل المختلفة التي تضمن للمشروع تمويلاً يفي بقيمة التجهيزات الفنية ، وأجور القائمين على التخزين ومعالجة المعلومات ، وذلك كما يتم إنجاز المشروع على خير وجه ، يجعل ثماره دانية على طرف الثمام من جميع المستثمرين . وسيكون في إيراد تلك التوصيات تعميم للفائدة ، وتحقيق لِمَا ورد في بعض بنودها ، وتلبية لرغبة السادة المعنيين بهذه الموضوعات اللغوية التطبيقية المعاصرة من قراء مجلة الجمع ، ونصّها :

« آ - توصيات تنظيمية علمية :

توصي الندوة بتأليف لجنة إشراف دائمة ، مهامها التنسيق والمتابعة والتقويم ، وتتكون من خبير منسق من كل بلد عربي مشارك في المشروع برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس الندوة ، وتجتمع مرّة على الأقل كلّ سنة . كما توصي الندوة بتشكيل لجنة في كل بلد عربي تسمى « لجنة ذخيرة اللغة العربية » تتألف من المشرفين على إنجاز هذا المشروع في كل بلد ، تختار من بينها منسقاً يمثلها في اللجنة الدائمة ، وفي انتظار تشكيل هذه اللجنة الدائمة تمّ تكوين لجنة مؤقتة للإعداد للندوة القادمة مكوّنة من الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من الجزائر ، والأستاذ أحمد الأخضر غزال والأستاذ الدكتور يحيى هلال من المغرب ،

والأستاذ يحيى مير علم من سورية ، والأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة من الأردن .

مهمة هذه اللجنة المؤقتة تقديم تقرير مفصل للندوة القادمة (نوفمبر

١٩٩١) حول :

١ - حصر ما أنجز في البلدان العربية في مجال المصطلحات والمعاجم والمعالجة الآلية للغة .

٢ - إعداد ملف دراسة للمشروع بجزأيه العلمي (اللغوي) والتقني (الحاسوبي) بمساعدة مؤسسات علمية متخصصة مثل المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا التابع لمركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق ، ومختبر المعلومات والعلاج الآلي للعربية التابع للمدرسة المحمدية للمهندسين بجامعة محمد الخامس بالرباط ، وذلك لإنجاز الدراسة العلمية والتقنية المفصلة والشاملة لمتطلبات المشروع ، تحقق أهدافه الواردة في الوثيقة المقدّمة للندوة ، وتكون هذه الدراسة برنامج عمل الندوة القادمة .

٣ - تحديد المصادر والمراجع القديمة والحديثة ، وترتيبها حسب الأولويات ، وتوزيعها على المؤسسات العلمية المشاركة في إنجاز المشروع ، وخاصة المصطلحات وما يتعلق بها لاستكمال عملية التعريب الشامل في العلوم والتكنولوجيا .

٤ - القيام بإشعار المؤسسات العلمية بأهمية المشروع ، والمساهمة في تمويله وإنجازه .

٥ - القيام بحملة إعلامية تعرف بالمشروع في مختلف وسائل الإعلام والدوريات .

٦ - التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتقوم بالاتصال مع الحكومات العربية والمنظمات الدولية قصد إشعارها بأهمية

المشروع والمشاركة في تمويله .

٧ - التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاستضافة إحدى البلدان العربية الندوة القادمة ، وتحديد موعدها والمشاركين فيها ، باعتبار هذه الندوة الأولى ندوة تأسيسية .

٨ - توصي الندوة بضرورة التلاؤم بين الحواسيب لتركيز شبكة معلوماتية بين جميع المشاركين في المشروع .

٩ - توصي الندوة بتشجيع المؤسسات المشاركة في إنجاز المشروع على الاستمرار في عملية التخزين حسب إمكانياتها .

ب - توصيات تمويلية :

نظراً لأهمية المشروع وبغية ضمان إنجازه توصي الندوة بـ :

١ - الأخذ بمبدأ التمويل الذاتي للمشروع بحيث تقوم المؤسسات العلمية المشاركة في إنجاز المشروع في كل بلد عربي بتغطية نفقات ما تلتزم بإنجازه ، وذلك بإدراج بند مالي في ميزانيتها سنوياً باسم الذخيرة اللغوية العربية .

٢ - دعم المشروع من قبل رؤساء اللجان الوطنية العربية للتربية والثقافة والعلوم :

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) .

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) .

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلم والثقافة (أسيكو) .

وذلك بإدخاله في برنامجها والتعاون فيما بينها للحصول على مساعدة

برنامج الأمم المتحدة على نطاق إقليمي .

٣ - دعم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للمشروع .

٤ - عمل لجنة الإشراف الدائمة بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم للحصول على مساهمات مالية من بعض المؤسسات التي تقدم مساهمات مالية لبعض المشاريع العلمية مثل : الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ، والبنك الإسلامي للتنمية ، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ومؤسسة عبد الحميد شومان بالأردن ، ومؤسسة الملك فيصل ، وغيرها من المؤسسات العربية والدولية .

٥ - قبول التبرعات من الأفراد والمؤسسات والشركات والهيئات المهمة بمشروع الذخيرة اللغوية العربية^(٢) .

* * *

يتبين مما تقدم أن الندوة حرصت على أن تكون توصياتها شاملة تستغرق جميع قضايا الذخيرة اللغوية ومستلزماتها الفنية والتقنية ، وعلى أن توفّر لها أسباب النجاح والاستمرار ، وظهر ذلك جلياً في غير ما صورة ، مثل إحالة المشروع إلى مؤسسات علمية متخصصة لإعداد الدراسة الفنية قبل الشروع فيه ، وتعدّد مصادر التمويل التي تسعى إلى تأمينها ، وحثّ المؤسسات العلمية الأخرى على المشاركة في الإنجاز ، وتنوع اللجان المنبثقة عن الندوة . على أن ثمة ملاحظات لا يخلو إيرادها من فائدة :

١ - إن أهمية المشروع وتعدد تطبيقاته وعموم نفعه لأبناء العربية والناطقين بها يجعل منه مسألة علمية قومية ، ويجعل المشاركة في إنجازها واجباً قومياً على كل مؤسسة علمية معنية بالعربية ، ولدى الندوة كبير ثقة في أن تنضم الجهات العلمية التي حالت عوائق أو ظروف خاصة دون مشاركتها ، وخصوصاً ما كان منها في مهد التعريب الأول وحصنه المنيع سورية ، كما أن النهوض بهذا على ما فيه من وفاء لهذه اللغة الشريفة يحقق ما تطلّع إليه كثير من المشاركين الذين لم يكتفِ بعضهم بتعليق أهمية كبيرة على مشاركة سورية في الذخيرة اللغوية ، بل علّق شروعه في ذلك على بدئها ، ثقةً منه

(٢) توصيات الندوة ص ٢ - ٥ .

برسوخ قدمها في مثل هذه المشاريع ، وهذا شيء غالٍ لا يجوز التفريط به .
 ٢ - لا يكفي أن تقوم اللجنة المؤقتة بمحصر ما جرى تخزينه في الحاسوب من نصوص ومعاجم ومصطلحات لدى المؤسسات العربية ، بل ينبغي التوسع في ذلك ليشمل ما كان لدى هيئات علمية كثيرة خارج الوطن العربي من تطبيقات مختلفة تدرج تحت المعالجة الآلية للغة العربية مكتوبةً ومنطوقةً ، وفي وقائع المؤتمرات العلمية المتخصصة^(٣) بهذا المجال قَدْرُ صالح من تلك البحوث المقدمة من هيئات علمية غير عربية ، مثل أنظمة التحليل الصرفي والنحوي والدلالي ، وأنظمة شكل الكلام وتصحيحه وفهمه وتحليله وغير ذلك .

وأهم من ذلك قيام تلك الهيئات بمشاريع تُعَدُّ ذخيرةً لغوية متخصصة ، غني أكثرها بتخزين نصّ القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية من مصادرها الأولى ، ومن أهم تلك المشاريع :

أ - مشروع مركز تحليل الحديث في كولورادو بالولايات المتحدة^(٤) . فقد أنجز تخزين صحيح البخاري ، ومسلم ، وسنن النسائي ، وأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، ومسند الإمام أحمد ، والمطالب العالية لابن حجر ، واثقاف السادة للبوصيري ، والمعجم الكبير للطبراني ، وموطأ الإمام مالك ، والجامع الصحيح للفراهيدي ، وترجم صحيح البخاري إلى البنغالية والدفنجرية والانكليزية والفرنسية والألمانية والباشتوية والإسبانية والتركية والأردية . كما قام بتخزين كتب أخرى ، ثلاثة في تراجم الرجال ، وهي : تقريب التهذيب ، وتعجيل المنفعة ، وتهذيب الكمال ، وثلاثة

(٣) انظر بعض تلك الوقائع في مجلة المجمع : ج ٢٣ ، ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٦٥٣ ، ج ٢ .

(٤) زيادة بيان وتفصيل في مقال « حوسبة الحديث : مدونة الحديث في أسطوانات

ليزرية » د. محمد الأعظمي وعقيل العظمي . وقائع مؤتمر كمبردج الثاني للحاسوب ثنائي اللغة

معاجم هي : مختار الصحاح ، والنهاية ، والقاموس المحيط ، بالإضافة إلى كتب ذات صلة بما سبق ، وهي : الإخوة لابن المديني ، وترتيب أسماء الصحابة في مسند الإمام أحمد لابن عساكر ، ومعجم الخرائط الجغرافية بالصور المخزنة رقمياً ، وأطلس المناظر التاريخية المخزنة رقمياً ، وسيقوم لاحقاً بتخزين سنن الدارمي ، ومصنف ابن أبي شيبة ، ومسند زيد بن علي ، كما سيقيم بترجمة كتب الحديث إلى لغات أخرى .

ب - مشروع مركز الحاسوب الإسلامي في لندن^(٥) . وهو يسعى إلى إنشاء مجمع المعلومات الإسلامية ، وفيه مجمع الأحاديث النبوية ، ويشتمل على تخزين أسانيد الكتب الستة مستخرجة من تحفة الأشراف للمزي ، ومتون تلك الأسانيد من الصحاح الستة ، وسيتم تخزين مسند الإمام أحمد ، وصحيح ابن جبان وابن خزيمة ، ومُسْتَدْرَك الحاكم ، ومسانيد أخرى ، بالإضافة إلى بعض كتب الأطراف مثل إتحاف المهرة بأطراف العشرة لابن حجر .

ج - مشروع مركز المعالجة الآلية في الجامعة الكاثوليكية بهولندا^(٦) . وهذا المركز معني بإنجاز تطبيقات مختلفة على اللغة العربية ، ولديه قاعدة معطيات كبيرة .

د - قاعدة معطيات تحوي تخزيناً كاملاً لنص القرآن الكريم ، وطبيعي أن تتوفر على إنجاز هياكل علمية واستثنائية عديدة في العالم العربي وخارجه ، وفي كثرتها وشهرتها وتداولها غنية عن الإشارة إليها .

(٥) زيادة بيان وتفصيل في مقال « حوسبة مدونة الحديث النبوي » لبركة الله عبد القادر . وقائع مؤتمر كميردج الثاني للحاسوب ثنائي اللغة ١٩٩٠ . وهناك نشرة معلومات باللغة العربية عن المركز .

(٦) صدر عن المركز خمسة كتيبات علمية تتضمن بحثاً مختاراً في المعالجة الآلية للغة العربية ، وقوائم مرجعية (بيلوغرافيا) تحيل على جميع بحوث المعالجة الآلية للعربية وتستغرق ما يجري في العالم العربي وخارجه .

٣ - إن العربية - وإن كانت تتميز من غيرها بأنها لغة مختزلة ، وذلك لاستغنائها عن كتابة المصوتات القصيرة (الحركات) في بنية الكلمة ، واقتصار الضبط فيها على حرف الإعراب آخر الكلمة ، وذلك ما لم تدع ضرورة تستوجب ضبط حروف الكلمة - تقتضي أن يعتمد في عملية التخزين مبدأ الضبط بالشكل التام لجميع النصوص التي سيجري تخزينها في الذخيرة ، وهي من الكثرة بمكان ، لأن مئات المصادر والمراجع في القديم والحديث ستُخزَن على هذه الصورة ، ومن المعلوم أن إدخال علامة الشكل لأي حرف يحتاج إلى الضغط على مفتاح وسيطي إضافي ، وأن إدخال الشكل سيزيد من عدد أخطاء الإدخال ، وينتج عما تقدم أن التخزين المشكول يدوياً للنصوص يستهلك نحواً من ضعف الوقت والجهد والتكلفة . ومن هنا يتبين لنا حجم الفائدة التي يمكن أن يقدمها وجود نظام يقوم بالشكل الآلي للنصوص بعد تخزينها مجردةً من الشكل . ونظام كهذا أساسه نتائج إحصائية لدوران الكلمات في النصوص ، ولا غنى لمثل هذا النظام عن الاستعانة بنظام معرفي خبير يقوم آلياً بفهم اللغة وتحليلها صرفياً ونحوياً ودلالياً ، وسيوفر هذا النظام حين يتحقق ما لا يقل عن ٤٠٪ من الجهد والوقت والمال ، ومبلغ علمي أن جهات عديدة تقوم بإنجاز نظام الشكل الآلي ، وفي وقائع بعض المؤتمرات العلمية المتخصصة^(٧) بحوث تبشّر بالخير . وقد ذكر أصحاب مركز تحليل الحديث في كولورادو^(٨) أن لديهم نظاماً يقوم بالشكل الجزئي والكلي ، وأن متوسط نسبة الصواب في عمله بلغت ٨٠٪ ، ولا بُدَّ في النسبة المتبقية (٢٠٪) من الاستعانة بإنسان خبير ليقوم بضبطها ، وأعجب من ذلك أنهم أجروا موازنة بين شكل النظام الآلي لسنن النسائي وبين شكل يدوي لها ، ظهر بنتيجتها أن أخطاء

(٧) تقدمت الإحالة قريباً إلى بعض تلك الوقائع .

(٨) سلف الحديث عنه قريباً .

الإنسان في الشكل أكثر من أخطاء النظام الآلي . وهذه النتائج وإن كانت مقصورةً على الحديث النبوي وغير متداولة على مستوى عام ، تدعو إلى التفاؤل بقرب ذلك اليوم الذي يطلع فيه على الناس نظامٌ يقوم بالشكل الآلي للحروف العربية ، تُزوّد به الحواسيب الشخصية والمركزية وأجهزة التنضيد الضوئي وغيرها .

٤ - إن ضخامة حجم النصوص التي سيجري تخزينها في حاسوب الذخيرة تقتضي الأخذ بأحدث تقنيات تخزين النصوص وضغطها ومعالجتها ، فالأقراص المغنطة لم تُعد مجدية في مثل هذا المشروع ، لأن سعة كلٍّ منها ١,٤ ميغابايت (أي ما يعادل ١,٤٠٠,٠٠٠ حرف) على حين نجد اليوم الأقراص الليزرية المعروفة بـ : (CD - ROM) وهي تتميز بصغر حجمها (٥,٢٥ إنش وخفة وزنها (بضع أونصات) وطاقاتها الجبارة على التخزين ، وتصل إلى ٦٦٠ ميغا بايت (٦٦٠ مليون حرف) . ومن المؤكد أن هذه الأقراص ستكون الحلّ الأمثل لتخزين قاعدة المعطيات الضخمة للذخيرة اللغوية .

٥ - يتبين مما تقدّم أن مشروع الذخيرة اللغوية العربية يقوم في أساسه على الحاسوب في جميع مراحلها (تخزين المعلومات ، ضغطها ، استرجاعها ، معالجتها ، إنجاز التطبيقات) . ويحسن والحالة هذه أن يتضمن العنوان كلمة الحاسوب على صورة ما ، وأمثلة هذا كثيرة في البحوث أو المشاريع اللغوية التي يُعتمد عليه في إنجازها ، وأقرب مثال لهذا ما تقدّم في تسميات مشاريع مشابهة ، كمشروع مركز الحاسوب الإسلامي :

Computing the Hadith Literature

ومشروع مركز تحليل الحديث بـكولورادو :

Computing of Hadith

وفي وقائع المؤتمرات اللغوية التطبيقية كثير من تسميات المشاريع التي يكون الحاسوب أدواتها المنفذة ، لا يستغنى فيها عن إيراد « الحاسوب » على صورة ما في العنوان . لذا أرى من الدقة أن يُضاف إلى تسمية المشروع لفظ الحاسوب على نحو ما ، فتتحقق المطابقة بين العنوان والمضمون ، وليس هذا كثيراً على الحاسوب الذي وسم حضارة العصر بِسْمِيهِ ، وأصبح الأداة المشتركة التي تستخدمها جميع العلوم والمعارف ، لا فرق في ذلك بين علوم تطبيقية ونظرية وحتة ، إذ لا مندوحة لكل منها عنه .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثالث من عام ١٩٩١

وفاء تقي الدين - غزوة بدير

أ - الكتب العربية

- اتجاهات الشعر في العصر الأموي - الدكتور صلاح الدين الهادي - القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م .
- إجازة الحديث - محمد حسين الحسيني الجلاي ، تقديم الأستاذ سعيد أيوب - دار المنار ، الطبعة الأولى .
- إحصاءات التعليم والامتحانات للعام الدراسي ١٩٨٦ - ١٩٨٧ - وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية ، مديرية التخطيط والإحصاء .
- إحصاءات التعليم والامتحانات للعام الدراسي ١٩٨٧ - ١٩٨٨ - وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية ، مديرية التخطيط والإحصاء .
- الأمثال والحكم - أبو الحسن الماوردي ، تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد - دار الحرمين بقطر ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
- بشر بن أبي خازم الأسدي حياته وشعره - عادل فريجات - دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .
- تاريخ المدينة المنورة (٤ أجزاء في مجلدين) - أبو زيد عمر بن شبة الثميري البصري - دار الفكر ، قم ١٤١٠ هـ .

- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (مع تاليه) - محمد بن عبد الله بن زبير الربيعي ، والتالي الأول تأليف عبد العزيز الكتاني ، والتالي الآخر تأليف هبة الله بن الأكناني ، تحقيق محمد المصري - مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين من ١٩٠٠ إلى ١٩٧٢ (جزآن) - عبد الله بن العباس الجراري - الرباط ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- التوير في الاصطلاحات الطيبة - أبو منصور الحسن بن نوح القمري ، تحقيق الدكتورة غادة حسن الكرمي - مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٥ م .
- حرمة ذبائح أهل الكتاب - الشيخ البهائي ، تحقيق زهير الأعرجي - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت ، دراسة تحليلية لحياته وشعره - الدكتور عبد الكريم الأشر - دار الفكر ، دمشق ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- دليل المخطوطات ، مخطوطات مكتبة فحول القزويني - السيد أحمد الحسيني - مستل من العدد الثاني ، السنة الأولى ، خريف ١٤٠٦ من نشرة تراثنا .
- دليل المخطوطات ، مكتبة الحاج هدايتي - السيد أحمد الحسيني - مستل من نشرة تراثنا العدد الثالث ، السنة الأولى ، شتاء ١٤٠٦ .
- ديوان أبي العتاهية - إسماعيل بن القاسم بن العتري العيني المعروف

- بأبي العتاهية - بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .
- ديوان أبي المجد - الشيخ محمد الرضا النجفي الأصبهاني ، تحقيق السيد أحمد الحسيني - قم ١٤٠٨ هـ .
- الذرية الطاهرة - أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، حققه محمد جواد الحسيني الجلالي - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ ، الطبعة الثانية .
- الذوق الأدبي ، أطواره ونقاده ومجالاته ومقاييسه - دكتور عبد الفتاح علي عفيفي - مطبعة الأمانة ، مصر ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- الرمزية عند البحري - الدكتور موهوب مصطفى - سلسلة الدراسات الكبرى ، الجزائر ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي - تأليف عبد الله بن بري ، تقديم وتحقيق الدكتور عبيد مصطفى درويش ، مراجعة الدكتور محمد مهدي علام - القاهرة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- شعراء مقلون (قيس بن الخدادية ، سويد بن كراع العكلي ، نهشل بن حري ، الكميث بن معروف الأسدي ، بكر بن النطاح ، الخجل السعدي ، الخليل بن أحمد الفراهيدي) - صنعة الدكتور حاتم صالح الضامن - عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .
- طريق النهضة - أبو القاسم محمد كرو - تونس ١٩٨٩ م .
- عبد الرحيم محمود شاعراً ومناضلاً - الدكتور محمود الشلبي - عمان ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- العنوان في الأدب العربي ، النشأة والتطور - الدكتور محمد عويس - مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٨٨ .

- فصول في الشعر ونقده - الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف ،
الطبعة الثالثة ١٩٨٨ .
- الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون - الدكتور عبد الغني مغربي ، ترجمة
محمد الشريف بن دالي حسين - الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٨٧ .
- الفهارس العربية لكتاب تاريخ الأدب العربي تأليف كارل بروكلمان
(الجزء الخامس) - وضع وإعداد درية الخطيب - معهد التراث العلمي
العربي ، حلب ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .
- قصة امرأة من الشرق الأوسط - حياة ملص ، تقديم وداد سكاكيني -
دمشق ١٩٨٧ م .
- قصة مدينة عكا - تأليف مروان القاضي - المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم ، تونس .
- قصة مدينة القدس - تأليف يحيى الفرحان - المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم ، تونس .
- قصة مدينة نابلس - تأليف مسلم الحلو - المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم ، تونس .
- محادثات بيروتية في العروبة والإسلام - انطونيو بيليتيري - بيروت .
- محمد الفيتوري شاعر الحس والوطنية والحب - منيف موسى - دار
الفكر اللبناني ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
- معالم المدرستين (٣ مجلدات) - تأليف السيد مرتضى العسكري -
طهران ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
- مفردات ديسقوريدس كما ظهرت في كتاب المفردات لابن اليطار -
تحقيق الدكتور محمد نذير سنكري - معهد التراث العلمي العربي ، حلب
١٤١١ هـ ١٩٩١ م .
- مناهج التأليف عند العرب ، في مقدمات كتب التراث العربي (الجزء

- الأول) - اختارها ونسقها وشرحها محمد المصري - دار المنارة ، جدة ،
الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .
- موسوعة النحو والصرف والإعراب - إعداد الدكتور اميل بديع
يعقوب - دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م .
- ندوة حول جوانب من الأدب في المغرب الأقصى أيام ١١ و ١٢
و ١٣ رجب ١٤٠٤ هـ موافق ١٢ و ١٣ و ١٤ أبريل ١٩٨٤ م -
جامعة الملك محمد الأول ، المغرب ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
- النسب في العربية ، الصورة والأداء ، دراسة نقدية - دكتور أمين
عبد الله سالم ، مطبعة الأمانة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ
١٩٨٦ م .
- وجيزة في علم الرجال - تأليف الشيخ المشكيني ، تحقيق زهير
الأعرجي ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى
١٤١١ هـ ١٩٩١ م .

ب - المجلات العربية المهداة

اسم المجلة	الأعداد الواردة	سنة الإصدار	المصدر
الأسموع الأدبي	٢٧٨-٢٦٥	١٩٩١	سورية
البصيركية	١٠٦، ١٠٥	١٩٩١	سورية
التراث العربي	٤١	١٩٩٠	سورية
التعريف	١	١٩٩١	سورية
الثقافة	أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول	١٩٩١	سورية
الثقافة الأسبوعية	٣٤-٢٧	١٩٩١	سورية
الحياة التشكيلية	٣٩-٣٣	١٩٩٠	سورية
الحياة المسرحية	٣٦	١٩٩١	سورية
صوت فلسطين	٢٨١	١٩٩١	سورية
الضاد	٧-٦-٥	١٩٩١	سورية
عالم الذرة	٦	١٩٩١	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب/هندسية	٩	١٩٨٨	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب/علوم أساسية	١٠	١٩٨٨	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب/علوم اقتصادية	١١	١٩٨٨	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب/علوم سياسية	١٠	١٩٨٩	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب/علوم طبيعية	١٥	١٩٨٩	سورية
مجلة طب الفم	٢	١٩٩١	سورية
المعرفة	٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣	١٩٩٠	سورية
الموقف الأدبي	٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠	١٩٩١	سورية

سورية	١٩٩١	٢	النشرة الاقتصادية
سورية	١٩٩١	٤٤	نهج الإسلام
الأردن	١٩٩١	٣٢، ٣١	آفاق علمية
الأردن	١٩٩٠	٣/١٧	دراسات
الأردن	١٩٩٠	٣٩	مجلة المجمع الأردني
الإمارات العربية المتحدة	١٩٩٠	٩٤	المنتدى
تونس	١٩٩١	٦٠-٥٥	الحياة الثقافية
تونس	١٩٩١	-	سجل المطبوعات
تونس	١٩٩١	١	الإذاعات العربية
تونس	١٩٩١	٣٧	تعليم الجماهير
تونس	١٩٩١	٢٠١	المجلة العربية للتربية
تونس	١٩٩١	٢١	المجلة العربية للثقافة
تونس	١٩٩١	٢٠١	المجلة العربية للمعلومات
السعودية	١٩٩١	١٧/٢٠١، ١٦/٤	الندوة
السعودية	١٩٩١	١٧٦	الغياض
السعودية	٩٠-	مجلة ٣٨، ٣٩	قافلة الزيت
١٩٩١			
لبنان	١٩٩١	٤٨٢-٤٧٩	الشراع
		٤٨٩-٤٨٥	
المغرب	١٩٩١	٨١	الوحدة
اليمن	١٩٩١	٤١	دراسات يمنية
ألمانيا	١٩٩١	٤، ٣	اللقاء
إيران	١٩٩١	٢٢/١	تراثنا
إيران	١٩٩١	٣	رسالة القرآن
تركيا	١٩٩١	٢٥	نشرة منظمة المؤتمر الإسلامي
كوريا	١٩٩١	١٦	جمهورية كوريا
الهند	١٩٩١	٩، ٨	صوت الأمة

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Comptes Rendus de L' Académie Bulgare des Sciences 3, 4, 1991
- Bulletin du Bureau International d' Education, Septembre - décembre, 1989
- Bulletin deux Années d' Activité 1989 - 1990
- Coree, 7, 1991

* * *

- M.E.P.P.O The Middle East Drug Compendium. Cyprus.
- Modern Medicine of The Middle East, 7, 1991.
- The Middle East Journal, 2, 1991.
- Gale International Catalogue, 1991.
- Dialogue and Humanism, 1, 1991.
- Law and State, 43, 1991.
- East Asian Review, 2, 1991.
- Information New Publications, II, 1991.
- Sience and Technology Digest, June, 1991.
- The Open School, Information Manual, 1982.

* * *

- Asien Blickt Auf Europa Begegnungen Und Irritationen, Tilman ,Nagel, Beirut, 1990
- Arabische Hand Schriften Teil II, Gregor Schoeler, 1990.
- 40 Jahre Pharmazeutische Lehre Und Forschung An Der Humboldt Universität, 1, 1991.
- Kultur und Sprche, 1, 1991.
- Islam باللغة التركية 8, 1991 ,

فهرس الجزء الرابع من المجلد السادس والستين

الصفحة

(المقالات)

- ٦١١ أنساب الرشاطي الأندلسي ومختصراته الأستاذ حمد الجاسر
بداية حال الحلاج ونهايته لابن ياكوبه (ت ٤٢٨هـ)
- ٦٤٦ تحقيق الدكتور عبد الإله نهبان والدكتور عبد اللطيف الراوي

(التعريف والنقد)

- ٦٩٠ الدكتور شاكر الفحام المستدرك على ديوان ديك الجن
- ٧٢٧ الدكتور حاتم صالح الضامن المستدرك على ديوان أبي الفتح البستي
- ٧٥٢ الأستاذ عاصم البيطار فهارس شرح المفصل لابن يعيش
- ٧٦٠ الدكتور مصطفى الحدري أشعار اللصوص وأخبارهم

(آراء وأنباء)

- ٧٨٢ الدكتور شاكر الفحام أطلس العالم وتشويه الأسماء
- ٧٨٨ الدكتور صالح الأشر تعليق
- ٧٩٠ الدكتور يحيى مير علم الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية
- ٨٠٣ الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة المجمع في
الربيع الثالث من عام ١٩٩١
- ٨١١ فهرس العدد
- ٨١٢ فهرس المجلد

الفهارس العامة للمجلد السادس والستين

أ - فهرس أسماء كتاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

(أ)

٥٥٤

إبراهيم صالح

٤٠٣

د. إحسان النص

٧٧٢

أحمد راتب النفاخ

(ح)

٧٢٧

د. حاتم صالح الضامن

٦١١ ، ٢١١

حمد الجاسر

(ش)

٢٨ ، ١٦٠ ، ٢٨٦ ، ٥٧٦ ، ٥٨١ ،

د. شاكر الفحام

٦٨٤ ، ٦٩٠ ، ٧٧٢ ، ٧٨٢

٦٥

شهادة الخوري

(ص)

٧٨٨

د. صالح الأشر

(ع)

٧٥٢

عاصم البيطار

٦٤٦

د. عبد الإله نيهان

٦٤٦

د. عبد اللطيف الراوي

٨١٢

٥٣٣ ، ٣٢٢ ، ١٣١ د. عدنان الخطيب

٢٢٨ عز الدين البدوي النجار

٥١٤ عيسى فتوح

(م)

٥٩١ ، ٣١٦ ، ١٨٤ مأمون الصاغر جي

١٧٦ د. محمد بديع الكسم

٥٨٣ محمد حسان الطيان

١٠٧ محمد حسين الأعرجي

٧٧ د. محمد الدالي

٥٤٣ ، ١٤٤ د. محمد عبد الرزاق قدورة

٤٣٠ ، ٣ د. محمود محمد الطناحي

٧٦٠ د. مصطفى الحدري

(ن)

٤٦٦ د. نشأت حمارة

(و)

١٣٦ وجيه السمان

٥٣٠ ، ٢٤٠ وفاء تقي الدين

(ي)

٧٩٠ د. يحيى مير علم

ب - فهرس المقالات
منسوقة على حروف المعجم

(أ)

- ١٠٧ « الآلة والأداة » للرصافي ومستدرك السامرائي
٢٨ أبيات من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي
٥٣٠ استدراك على كتاب التنوير
١٢٩ استقبال عضوين عاملين في المجمع
٧٦٠ أشعار اللصوص وأخبارهم
٧٨٢ أطلس العالم وتشويه الأسماء
١٨٩ أعضاء المجمع في مطلع عام ١٩٩١
٥٧٠ انتخاب أعضاء عاملين في مجمع اللغة العربية بدمشق
٦١١ أنساب الرشاطي ومختصراته

(ب)

- ٦٤٦ بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه

(ت)

- ٢٢٨ تحقيقات في اللغة والأدب (شعر أبي نواس)
٦٥ تعريب تعليم العلوم والتكنولوجيا
٧٨٨ تعليق
٥٧٣ توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة السابعة والخمسين

(ح)

- ١٥٩ حفل استقبال الزميل الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

حفلة استقبال الزميل الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق
قدورة

١٣٠

(خ)

١٦٠

خطاب الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

١٧٦

خطاب الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

١٤٤

خطاب الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

١٣٦

خطاب الأستاذ المهندس وجيه السمان

(د)

٢٨٦

ديوان أبي نواس ، الجزء الثالث ، تحقيق ايفالد فاغنز

ديوان المعاني لأبي هلال العسكري وشيء من التحليل

٣

والفهرسة (القسم الأول)

٤٣٠

(القسم الثاني)

(ع)

٥١٤

العلامة المجمعى جبر ضومط

٥٤٣

علما الطبيعة واللسان صنوان عند تشمسكي

(ف)

٧٥٢

فهارس شرح المفصل لابن يعيش

(ك)

٧٧

كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج

كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمرى

٣٢

(القسم الثاني)

٢٤٠

(القسم الثالث)

- ٤٠٣ كتب الأنساب العربية (القسم الثالث)
 ٢١١ كعب بن مشهور المخبلي لا المخبل القيسي
 ١٣١ كلمة الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب

(م)

- ٣١٦ مجلة الحياة الثقافية
 ١٨٤ مجلة المجمع الهندي
 ٣٢١ مجمعي افتقدناه : عبد الله كنون
 ٥٣٣ محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام
 ٧٢٧ المستدرك على ديوان أبي الفتح البستي
 ٦٩٠ المستدرك على ديوان ديك الجن
 ٥٤٤ المستدرك على شعر الثعالبي
 ٤٦٦ المعجمات الطبية (القسم الرابع)
 ٥٨١ من سهو العلماء : وفاة القصباني
 ٥٧٦ من طرائف التصحيف : أبو الفتح البستي

(ن)

- ٧٩٠ الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية
 ٥٨٣ ندوة التراث العلمي العربي في العلوم الأساسية

